"سلسلة الإحتفال بإحياء ذكرى العلامة " محمد إقبال " فى مصر "

(الكتاب الأول)

حكيم الأمة وشاعر الإسلام

العلامة محمد إقبال

3959

إعداد وتقديم

حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ

مدرس مساعد بقسم اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر الشريف

القاهـــرة

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

Marfat.com

ذخیرہ صاحبزادہ میاں حمبیل احمد شرقپوری نقشبندی مجددی
جو 2001ء میں میاں صاحب نے
پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا

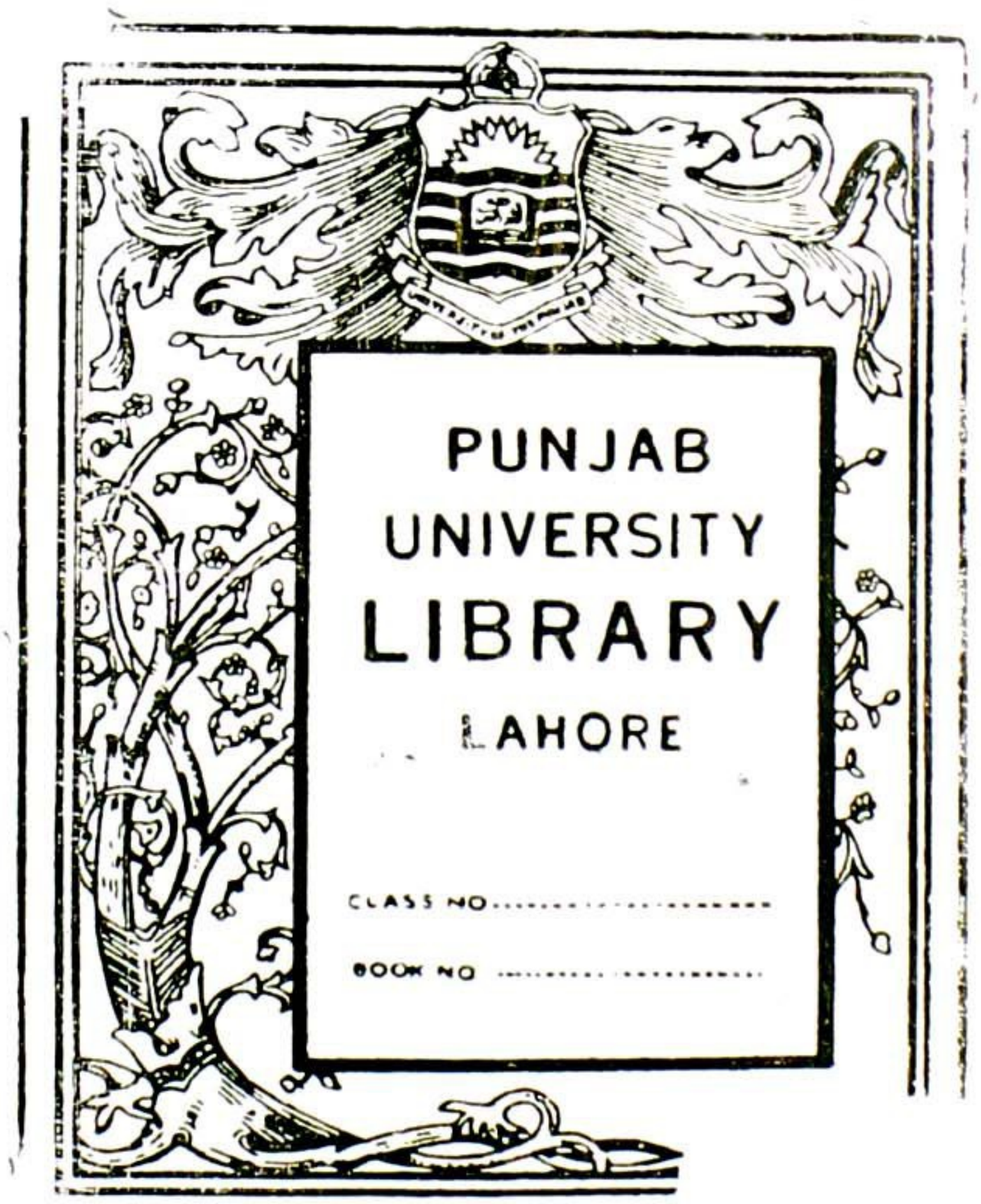

S-369—Punjab University Press—10,000—29-1-2003

Marfat.com

إهداء

إلى أخينا العزيز الشيخ جليل ميان أحمد المحترم

بمناسبة زيارته إلى منزلنا بالقاهرة

المخلص حازم محفوظ

١/ ذو القعدة ١٤٢٠هـ

٦/ فبراير ٢٠٠٠م

مجموعة مير جميل احمد نقشبندي

399

حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال

إهداء من :
حازم محمد أحمد المحفوظ
جامعة الأزهر
كلية اللغة والترجمة
قسم اللغة الاردية وآدابها

Marfat.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

87224

87224

اسم الكتـــاب : حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال

إعداد وتقديم : حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ

رقـــــم الطبعـــة : الثانيـــــة

تاريخ الطبع والنشر : رمضان المبارك ١٤١٨هـ

ديسمبر ١٩٩٧م

مكـــــان الطبـــــع : القاهـــــرة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٥١٨١ : ٩٧

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-19-3352-3

طبع على نفقة فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ

نقيب المعلمين الأسبق بمدينة صدفا - محافظة أسيوط

Marfat.com

حكيم الأمة وشاعر الإسلام
العلامة محمد إقبال

أبحاث ومقالات

ندوة احتفال الأزهر الشريف (جامع وجامعة)
بالتعاون مع
سفارة باكستان بالقاهرة
وجمعية أصدقاء إقبال

لإحياء ذكرى مرور مائة وتسعة عشر عاما على ميلاد
حكيم الأمة وشاعر الإسلام
العلامة محمد إقبال

رجب ١٤١٧هـ / نوفمبر ١٩٩٦م

إعـــداد وتقـــديـــم
حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ

القاهرة فى ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

Marfat.com

Marfat.com

إهـــداء

إلى أساتذتنا الأجلاء في مصر وباكستان

حـــازم

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

صدق الله العظيم

الذاريات آية رقم ٥٥

Marfat.com

Marfat.com

تصدير الكتاب

بقلم الأستاذ الدكتور/ حسين مجيب المصرى

رائد الدراسات الإقبالية والشرقية بالوطن العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

من إحقاق الحق ورد الفضل إلى أهله والساعين فيه . أن نقول فى جزم ويقين أن الأزهر الشريف أحسن صنعاً بعقد تلك الندوة عن "إقبال" على أنه داعية إسلامى له الصيت البعيد فى آفاق الشرق والغرب على السواء .

إن الأزهر الشريف كان ولا يزال منارة للإسلام يتطلع إلى نورها أهل "لا إله إلا الله" فى أرجاء أرض الله القاصى منها والدانى. لقد كان مثابة للعلم والعلماء من المسلمين على امتداد تاريخ الإسلام كما أضطلع بحماية الدين الحنيف على مر العصور. والحفاظ على تراثه فى شتى مظاهره على كر الدهور . فما كان بدعاً أن ينهض القائمون بالأمر فيه بتلك المهمة شكر الله لهم وأحسن لهم المثوبة .

ويفضى بنا السياق إلى قولنا إنه فى شهر نوفمبر من عام ١٩٩٦ للميلاد عقد الجامع الأزهر بالتعاون الرسمى مع سفارة باكستان.

Marfat.com

ندوة للاحتفال بإحياء ذكرى "إقبال" . واشترك فيها شيخ الجامع الأزهر والمفتى ورئيس جامعة الأزهر . وجماعة من أهل العلم والأدب .

وكان من الخير أن تجمع كلماتهم بين دفتى كتاب مخافة أن تضيع . وقد أحسن ولدنا البار الأستاذ حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ - مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر - بجمع ما ألقى فى هذه الندوة من كلمات وضمنها كتاباً له على الدهر دوام البقاء . إنه مشكور على هذا لأنه قدم للعلم مزيداً وجديداً يتعلق "بإقبال" . ذلك العلم الإسلامى العبقرى . وكان هذا منه زيادة فى الخير والفضل .

القاهرة فى الصيف من عام ١٩٩٧م .

دكتور

حسين مجيب المصرى

Marfat.com

تمهيـــــد

بقلم الأستاذ الدكتور/ نثار احمد قريشى

الأستاذ الزائر بقسم اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة ـــ جامعة الأزهر الشريف

باسمه سبحانه وتعالىٰ

حرفِ تحسین .

علامہ اقبال رحمۃ اللہ علیہ کے افکار و نظریات نے اپنی قوت و ہمہ گیری کے سبب 'ملک گیر سطح سے نکل کر اب عالم گیر سطح پر اہلِ علم و دانش کو اپنی گرفت میں لے رکھا ہے' یہی سبب ہے کہ ان پر متعدد زبانوں میں علمی و تحقیقی کام ہوا ہے اور یہ سلسلہ ہنوز جاری ہے گزشتہ چند برسوں سے اہلِ عرب بالخصوص مصر کے علمی و ادبی حلقوں اور جامعات میں علامہ اقبال کی مقبولیت دن بدن بڑھ رہی ہے ۔ اس کی متعدد وجوہات کو زیرِ بحث لانے کا یہ موقع نہیں تاہم اگر ماضی کے حوالے سے دیکھا جائے تو ایک بنیادی وجہ خود علامہ اقبال کا مصر میں تشریف لانا اور علمائے مصر بالخصوص علمائے الازہر سے ان کے علمی و ادبی تعلقات رہے ہیں ۔ جامعہ الازہر کے شعبۂ اردو کے سابق طالب علم اور موجودہ استاد جناب حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ نے 'حکیم الامت و شاعرِ اسلام علامہ محمد اقبال' کے عنوان سے کتاب مدوّن کرکے اس دیرینہ تعلق کو حیاتِ نو بخشی ہے ۔ پروفیسر حازم نے مذکورہ کتاب میں سفارت خانہ پاکستان قاہرہ کے تحت منائے جانے والے یومِ اقبال کی تفصیل ، ماہرِ اقبالیات محقق و اقبال شناس پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری کے مقالے

Marfat.com

اور اسباب و وسائل سے ادبی تخلیقات کو پہلی بار زیرِ بحث لا کر اس کو ایک قابلِ مطالعہ اور قابلِ حوالہ کتاب کا درجہ دے دیا ہے۔ جس پر وہ ہر لحاظ سے لائقِ مبارکباد ہیں۔

سے اللہ کرے شوقِ اقبال اور زیادہ

نثار احمد قریشی

ا۔ د نثار احمد قریشی سابق صدرِ شعبہ اردو

علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی۔ اسلام آباد پاکستان۔

فی الحال استاذ شعبہ اردو جامعہ الازھر۔ قاہرہ

التاریخ اپریل ۱۹۹۷ء

Marfat.com

مقدمة الطبعة الثانية

" سلسلة الإحتفال بإحياء ذكرى العلامة " محمد إقبال " فى مصر "

(الكتاب الأول)

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عقدت العزم للمضى قدما فى جمع كل ما ألقى من أبحاث علمية ومقالات ومنظومات بمناسبة إحياء ذكرى مرور مائة وتسعة عشر عاماً ، على ميلاد حكيم الامة وشاعر الإسلام العلامة " محمد إقبال " ، وتم بحمد الله وتوفيقه إصدار الطبعة الأولى منه فى شهر محرم الحرام الموافق شهر مايو من هذا العام ، تحت نفس العنوان . وأدعو الله العلى القدير أن يوفقنا الى القيام بمثل هذا العمل وإصداره ، عقب الإحتفال بإحياء ذكرى العلامة "محمد إقبال " فى كل عام، لنستطيع الحفاظ على هذا التراث العظيم الذى يمثل حلقات مرتبطة فى سلسلة الندوات الإقبالية فى الجامعات المصرية - على الأخص - وتاريخ الدراسات الإقبالية فى مصر العربية - على وجه العموم - لتقديمه- هدية- للدارسين والمهتمين بالدراسات الإقبالية فى مصر وباكستان على وجه الخصوص فى صورة كتاب جديد يصدر كل عام .

والكتاب الذى بين أيدينا الآن الطبعة الثانية من الكتاب الأول من هذه السلسلة الموسومة " بسلسلة الإحتفال بإحياء ذكرى العلامة " محمد إقبال فى مصر " والمسمى بحكيم الامة وشاعر الإسلام العلامة " محمد إقبال ".

وأجد من الأهمية بمكان التنويه إلى اننا قمنا بتصحيح الأخطاء المطبعية والفنية - التى وقعت سهوا - فى الطبعة الأولى .

وأختم حديثى بتوجيه التحية **لأساتذتنا** الأجلاء **وزملائنا** الأعزاء ، الذين تلقوا الطبعة الأولى من هذا الكتاب بكل تقدير وثناء . كما لا يفوتنى توجيه الشكر والتهنئة لمعالى السيد / **طيب صديقى** السفير الحالى لجمهورية باكستان الإسلامية بمصر ، ومعالى السيد الدكتور / **شكيل أختر** المستشار الثقافى بالسفارة الباكستانية بالقاهرة .

وأدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً الى خدمة دينه ورسوله- صلى الله عليه وسلم -وآل بيته الاطهار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، أمين .

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين ،،،

حازم المحفوظ

القاهرة فى يوم الثلاثاء

الأول من شهر رمضان المبارك من عام ١٤١٨هـ

٣٠ من شهر ديسمبر من عام ١٩٩٧م

Marfat.com

Marfat.com

مقدمة الطبعة الأولى

الاحتفال بإحياء ذكرى مرور مائة وتسعة عشر عاماً على ميلاد حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة

محمد إقبال

(رجب ١٤١٧هـ ـ نوفمبر ١٩٩٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

دأبت مصر الأزهر على تكريم أكابر رجالات الأمة الإسلامية فى حياتهم ، فقدمت لهم الدعوة للحضور إلى أرض الكنانة ، ليطلعوا على الثقافة الإسلامية فى معقلها الأم ، ويتفقدوا عن قرب أحوال الشعب المسلم فى رحابها ، وليحظوا بالتكريم الذى يليق بهم . ومازلنا إلى يومنا هذا نطلع بين الحين والآخر أخبار تكريم الرواد والمفكرين من مصر وخارجها .

وفى طليعة الشخصيات العظيمة التى وجهت إليها الدعوة للحضور إلى مصر فى بداية الثلاثينيات من هذا القرن ، نذكر حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة **"محمد إقبال"** ، الذى تلقى الدعوة بكل حفاوة ، فقدم مصر وهو فى طريق عودته من أوروبا ـ حيث حضر مؤتمر المائدة المستديرة ـ متجها إلى فلسطين العربية لحضور أول مؤتمر إسلامى فى عاصمتها القدس الشريف . ومما هو معلوم للجميع مدى التطابق الفكرى والعقائدى عند كل من الشعبين الشقيقين فى

Marfat.com

مصر وباكستان . ولم يكن من العجب توجيه الدعوة للعلامة "**محمد إقبال**" بعد ما ذاعت شهرته ، ووضحت معتقداته الصحيحة ، وعرف عنه تصوفه المستنير ، ودعوته إلى اتحاد العالم الإسلامى إلى غير ذلك .

ومما تجدر الإشارة إليه أن العلامة "**محمد إقبال**" كانت له صلة وثقى بعلماء الأزهر الشريف (جامع وجامعة) ـ على الأخص ـ وبأدباء مصر على العموم ، حتى قبل قدومه إلى مصر . ومما يدل على قولنا هذا ــ على سبيل المثال لا الحصر ـ ما أرسله العلامة "**محمد إقبال**" إلى صديقه الأستاذ "**محمد أكبر**" فى الحادى والعشرين من شهر إبريل من عام ألف وتسعمائة وعشرين من رسالة جاء فيها قوله[1] : "**وتعليم اللغة العربية فى مصر أفضل منه فى لبنان**" .

هذا القول من العلامة "**محمد إقبال**" ـ قبل قدومه إلى مصر بنحو أحد عشر عاماً ـ يبين مدى معرفته بحال اللغة العربية وآدابها فى مصر ، وإطلاعه على مناهج التدريس ، وعلمه بمنزلة الأساتذة والعلماء فى جامعة الأزهر على الأخص .

وهناك رسالة أخرى أرسلها إلى "**الحافظ محمد فضل الرحمن الأنصارى**" فى السادس عشر من شهر يوليو من عام ألف وتسعمائة وسبعة وثلاثين قال فيها : "**إن رحيلك إلى أوروبا لا يفيدك ، ارحل إلى مصر لتعلم اللغة العربية ولتطلع على العلوم الإسلامية**"[2] .

قدم العلامة "**محمد إقبال**" إلى الإسكندرية ، ومنها إلى القاهرة فى شهر رجب من عام ١٣٥٠ للهجرة الموافق شهر ديسمبر من عام ١٩٣١ للميلاد فى ضيافة جمعية الشبان المسلمين . وفى مقر هذه الجمعية بشارع رمسيس بالقاهرة ، أكرمت وفادته ، ودعت جمعية الشبان المسلمين إلى الاحتفال بالرجل العظيم . واقترح الشيخ "**عبد الوهاب النجار**" أن يقدم "**عبد الوهاب عزام**" (دكتور) ، "**محمد إقبال**" إلى الحضور ، فقام وعرف الحاضرين بهذا العَلَم الإسلامى .

Marfat.com

وألقى العلامة "**محمد إقبال**" كلمة باللغة الإنجليزية فى هذا الحفل ، ركز فيها على أحوال المسلمين وتطور الفكر الإسلامى ، كما تحدث عن فكره وعقيدته ودعوته[٣] .

ومكث العلامة "**محمد إقبال**" فى مصر أربعة أيام [٤]ـ وقيل خمسة أيام[٥]ـ التقى خلالها مع الشيخ "**مصطفى المراغى**" ـ عليه الرحمة ـ شيخ الجامع الأزهر الشريف . كما التقى مع مفتى الديار المصرية ، و "**محمد على**" وزير الأوقاف ، و "**محمد حسنين هيكل**" (دكتور) مدير السياسة ، و "**عبد الحميد سعيد**" (دكتور) رئيس جمعيات الشبان المسلمين العالمية ، والشيخ "**رشيد رضا**" مدير مجلة المنار، وغيرهم من علماء وأدباء مصر .

وكان للعلامة "**محمد إقبال**" أسباب كثيرة للحضور إلى مصر ، أهمها لقاء شيخ الجامع الأزهر الشريف ، ومفتى الديار المصرية ، حيث تحدث إليهما حديثاً مطولاً ، بين فيه مسئولية الأزهر الشريف فى الدفاع عن دين الله القويم ، وأن هذه أمانة يؤتمن عليها علمائه الأقطاب .

وقام علماء الأزهر الشريف بتكريمه تكريماً منقطع النظير ، بعد أن أيقنوا بعلو قدرة ، ورفعة منزلته ، وإيمانه الراسخ ، وعقيدته الصحيحة ، وعزمه الأكيد على إصلاح أوضاع المسلمين جميعاً ، برجوعهم إلى أحكام دينهم .

وغادر العلامة "**محمد إقبال**" القاهرة إلى فلسطين العربية ، ووصل القدس الشريف فى صباح يوم السادس من شهر ديسمبر من عام ١٩٣١ للميلاد . وذلك لحضور المؤتمر الإسلامى العام الذى عقد للمرة الأولى فى القدس الشريف وكانت جلسته الافتتاحية فى اليوم السابع من شهر ديسمبر . وكان من بين الذين استقبلوه بحفاوة ، الشيخ "**السيد أمين الحسينى**" مفتى القدس الشريف[٦] . وعلى الرغم من أن زيارة العلامة "**محمد إقبال**" إلى مصر تعد زيارة أو سياحة دينية ـ بكل ما تحمله من أدق المعانى ـ إلا أنه مع هذا لم يغفل جانب السياحة الترفيهية

Marfat.com

لمعالم القاهرة ، وإن لم تكن سياحته الترفيهية هذه بنفس المعنى المتعارف عليه الآن ، فقد زار الأهرام ورأى أبا الهول ، ومشى على شاطئ النيل ، وتجول فى شوارع القاهرة[٧] وقد خلدها فى شعر نظمه بالأردية ، ونقله أستاذنا المرحوم "**عبد الوهاب عزام**" (دكتور) نظماً إلى اللغة العربية يقول ـ على سبيل المثال ـ تحت عنوان :

إلى أهل مصر[٨]

من أبى الهول أتتنى نكتة ... وأبو الهول طوى السر القديم
كم شعوب بدلت سيرتها ... قوة لم يجفها العقل الحكيم
طبعها فى كل عصر ماثل ... تبدل الشكل وتبقى فى الصميم
فهى طوراً فى حسام المصطفى ... وهى طورا فى عصا موسى الكليم

وأثناء سياحة العلامة "**محمد إقبال**" بمدينة القاهرة ، وفى وقت الغروب ، وقف على شاطئ نهر النيل ، فوصف لنا فيما نظم من شعر باللغة الأردية ما شاهده من غروب الشمس ، وظهور الهلال ، فقال ما ترجمته[٩] :

لقد تحطم قارب الشمس وغاص فى أعماق النيل ،
فليس هناك سوى قطعة منه تسبح فوق سطح مياهه .
وكأن دماء الشفق القانية تتقاطر فى وعاء السماء ،
وكأن مشرط القدرة قد قام بفصل عروق الشمس .
وكأن السماء قد شرقت فوق عروق السماء ،
وكأن سمكة من الفضة الخالصة تتقلب فى مياه النيل .

Marfat.com

"وكان العلامة "محمد إقبال" على دراية كاملة بكل ما يدور فى مصر من أفكار وحركات دينية كانت أو سياسية أو اجتماعية . فقد كان الارتباط بين خطوط الفكر الإسلامى فى مصر وبين مثيلتها فى شبه القارة واضحاً جلياً"[١٠] .

وفى هذا الصدد يقول أستاذنا **"حسين مجيب المصرى"** (دكتور)[١١] : "ومما يدل على أن "إقبالا" كان وثيق الصلة بأهل مصر ـ لما لمصر من رفعة المكانة بين الشعوب العربية ـ أنه اتجه بالخطاب إلى ملكها فى فترة من الزمن ، ذاعت فيها الدعوة إلى إعادة الخلافة . وكانت النية فى جعل ملك مصر خليفة للمسلمين ، فاتجه إليه ناصحا له أن يقتدى فى خلقه "بالفاروق عمر بن الخطاب" . ومما أوصاه به واعظاً مرشداً قوله :

وما تلك الخلافة غير فقر ... له تاج فكان دوام أمر
تمسك يا فتى دوما بفقر ... بغير الفقر ملكك عند قبر

وظل العلامة "**محمد إقبال**" يفكر فى الأزهر الشريف على الدوام . كما لم تخفى عليه خافية ولا حكم يصدر عن رجال الأزهر الشريف قديماً أو حديثاً ، مثال ذلك انه كتب رسالة إلى **"السيد نذير نيازى"** فى السادس من شهر مايو من عام ألف وتسعمائة واثنين وثلاثين ، يذكره بفتوى أصدرها الشيخ **"محمد عبده"** مفتى الديار المصرية الأسبق[١٢] ، مما يدل على أنه كان يستحب للمسلمين أن يأخذوا بأحكام علماء الأزهر ويسلكوا سبيلهم .

كذلك نجده يرحب ترحيباً منقطع النظير بوفد الأزهر الشريف ، الذى زار باكستان قبل وفاته بنحو عام تقريباً ، فأستقبلهم فى مدينه لاهور ، ودعاهم إلى مأدبة غداء فى فندق "سبنسر" فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر يناير .

Marfat.com

وقام بعدها بمراسلة الساسة والأدباء كى يكرموا وفد الأزهر الشريف ، ويستفيدوا منه فى وضع مناهج التعليم الدينى بولاياتهم(١٣) .

وفى هذا المقام أذكر أن الشاعر الشيخ "**أصغر على الروحى اللاهورى**" ، الذى كانت له صلة طيبة ووثيقة بالعلامة "**محمد إقبال**" ، أعجب بوفد الأزهر الشريف ، فنظم ثلاث قصائد باللغة العربية ، رحب فيهم بهذا الوفد ، وخاطب أهل لاهور ، فبين فضل السبق للشعب العربى فى مصر إلى اعتناق الإسلام ، وفضل الأزهر الشريف فى القيام بخدمة دين الله تعالى(١٤) . ومن قصائده هذه نذكر قصيدته **الدالية** التى تخاطب أهل لاهور ، وهى تحت عنوان :

وقال حين ورود وفد المصريين ببلدة لاهور

صانها الله عن الحور بعد الكور(١٥)

ألا يا قوم عاد اليوم عيد ... فهل لكم طريف أو تليد

نعم ونفوسنا علق نفيس ... ألا يا مسلمى لاهور جودوا

لسادتنا الكرام فيا لبشرى ... برؤيتهم تهللت الجدود

هم سبقوا الورى حسبا ودينا ... فحسبك أن خالقنا شهيد

وكانوا عروة وثقى هداها ... مهيمنا فأعجبنا الورود

فإن البحر لا يأتى عطاشا ... فروانا وللعطشى جمود

صروف الدهر قد بلغت مداها ... فلا والله ليس لها مزيد

وقد وردت مياه القوم قدما ... غرائب نام عنها من يزود

وكنا قبل نسقى كل ظام ... فلا غيض يخاف ولا نفود

يخوفنا مغاربة النصارى ... ثعالب فى روائهم أسود

Marfat.com

وكنـــا أمـــس نحمـــى كـــل روع فعدنـــا اليـــوم راعتنـــا اليهـــود
وقـــد قطـــع الإلـــه بـــأن ذلا ومســـكنه لهـــم أبـــدا عتيـــد
وحرضهـــا اللئـــام علـــى عتـــو كـــلاب أو ذئـــاب أو قـــرود
ألا يـــا قـــوم لا تخشـــوا عـــدواً يمدهـــم ، ســـلاح أو جنـــود
ســـيلقى المشـــركون وعيـــد عـــاد فـــإن الشـــرك ليـــس لـــه خلـــود
فيـــا رب الـــورى دمـــر عليهـــم وأبعدهـــم كمـــا بعـــدت ثمـــود
فيـــا رب العبـــاد امنـــن علينـــا فـــإنك ربنـــا رب ودود
ألا يـــا عصبـــة الأخيـــار قومـــوا لملتنـــا وليـــس لهـــا عمـــود
رويـــدك أيهـــا الدهـــر الغشـــوم إلـــى كـــم نجتديـــك ولا تجـــود
ضننـــت بـــذاك قرنـــا بعـــد قـــرن ألا مـــا ليـــت شـــعرى لا تعـــود
وتطعـــم غيرنـــا لحمـــاً طريـــا ويـــأبى قـــدر ســـادتنا قديـــد
يئســـنا مـــن عطايـــاك اللواتـــى ســـمحت بهـــا وجـــدت بمـــا نريـــد
وكنـــا أســـوة الأقـــوام طـــرا فهـــا لا نســـتفيد ولا نفيـــد
أعـــد أيامنـــا أيـــام خفـــض ليجمـــع شـــملنا عيـــش رغيـــد
لنـــا النـــيران أوقدهـــا ضـــرام قرونـــا ثـــم أطفئهـــا الخمـــود
بليـــت بأهلـــه زمنـــا طويـــلا فصـــرت وليـــس لـــى للعجـــم عـــود
فيـــا لهفـــى علـــى مـــا فـــات قومـــاً مـــن العليـــاء ليـــس لهـــا نديـــد
وأمـــر هاجـــه ســـفهاء قـــوم فيعجـــز عـــن تداركهـــا وفـــود
وأن بيوتنـــا يـــا قـــوم خـــزى حللناهـــا كأنـــا لا نعـــود
إلـــى كـــم ذا التخلـــف والتوانـــى وأيـــن مـــن الحفيظـــة ذا الصـــدود

Marfat.com

ويقول الشيخ "**أصغر على الروحى**" أيضاً فى مدح وفد الأزهر الشريف تحت عنوان :

"قال فى وفد المصريين"(١٦)

نفدى الكرام بأنفس وبما حوت ... أيدى الدعاة لهم بفوز مرام
القائلين بكل قول فيصل ... والفاعلين فعالهم لمقام
الباذلين نفوسهم فيما نرى ... من ذلة وشناعة الإحجام
قوم إذا علموا بنقض عهودنا ... غاروا فصالوا صولة الضرغام
ولقد أتانا من كرامة ربنا ... ما لا نراه بيقظة ومنام
أنتم ذوو القربى لدين محمد ... والآخرون لكم أولو الأرحام
السابقون الأولون إلى الهدى ... مستمسكين بعروة الإسلام
وبدا صباح الخير من أفق العلى ... فتنورت أسرار وجه ظلام
يا رب آثار العلوم قد انمحت ... بصراصر الغفلات عن إقدام
من للعلوم ومن لدولة قومنا ... طارت بها العنقاء بعد تمام
فتبينوا ما بيننا يا سادتى ... هرم أخوتنا من الأهرام
القوم أعداء لما جهلوا به ... فتجاهدوا بالنقض والإبرام
ماذا نهاكم عن حماكم بعدما ... بلغ المخازى مبلغ ابن حذام
فاستيقظوا فاستسعدوا فاستبشروا ... فالعزم قائمة لذى الصمصام

ومعلوم أن العلامة "**محمد إقبال**" كان مقتنعاً أشد الاقتناع ، بأن الأزهر الشريف هو النموذج الأمثل ، الذى ينبغى أن يحتذى به فى كل أقطار العالم الإسلامى ، فمن هذا المنطلق نجده يفكر فى أن يقيم معهداً إسلامياً فى إقليم

87224

Marfat.com

بنجاب شبيهاً بالأزهر الشريف ، لذلك بعث إلى الشيخ "**مصطفى المراغى**" ـ عليه الرحمة ــ شيخ الجامع الأزهر الشريف آنئذ فى عام ألف وتسعمائة وسبعة وثلاثين ، كى يرسل إليه عالماً من الأزهر الشريف ، يعاونه على إنشاء هذا المعهد فكتب يقول : "**اعتزمنا بحمد الله أن نفتتح فى إقليم بنجاب ، مركزاً علمياً يجمع رجال الدين ورجال العلوم الحديثة ، على أن يقفوا عمرهم وكل جهودهم على خدمة الدين الإسلامى والعلم** . **ونرجو أن تبعثوا إلينا بعالم من رجال الدين من جامعة الأزهر الشريف ، ليمد لنا يد العون فى عملنا هذا**" . إلا أنه من أسف أن العلامة محمد إقبال لم يحقق أمله ، فقد أدركه الموت بعد عام من وضع هذا البرنامج(١٧) .

كل هذا يبين مدى الصلة القوية التى جمعت بين العلامة "**محمد إقبال**" والأزهر الشريف متمثلا فى قيادته وعلمائه الأجلاء . ولم تنقطع هذه الصلة بوفاة هذا العَلَم الإسلامى ، بل وجدنا من حين لآخر قيام الأزهر الشريف (جامع وجامعة) بإحياء ذكرى العلامة "**محمد إقبال**" ، اعترافاً بفضله ومنزلته وخدماته التى أداها بإخلاص لدينه ولأمته الإسلامية . فعندما نقلب صفحات الندوات التى عقدت بقاعة الإمام "**محمد عبده**" فى جامعة الأزهر الشريف ، نذكر ـ على سبيل المثال ـ الندوة التى عقدت فى السادس والعشرين من شهر شعبان من عام ١٣٨٧ للهجرة ، الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر من عام ١٩٦٧ للميلاد ، لإحياء ذكرى العلامة "**محمد إقبال**" ، واشترك فيها أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة من أبناء العالم الإسلامى بجامعة الأزهر الشريف . استمعوا إلى المحاضرة التى ألقاها "**السيد سجاد حيدر**" سفير باكستان بالقاهرة ــ آنئذ ــ عن الشاعر الفيلسوف المتصوف "**محمد إقبال**" ، تحت عنوان "**محمد إقبال شاعر باكستان وفيلسوفها**" . كما ألقى فضيلة الشيخ الأستاذ "**أحمد حسن**

Marfat.com

الباقورى" ـ مدير جامعة الأزهر آنئذ ـ كلمة تحت عنوان : "**إقبال ، أخى**" . وكان فى مقدمة الحاضرين ، فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ "**حسن مأمون**" { مفتى الديار المصرية } وكبار العلماء وهيئات التدريس وسفراء الدول الإسلامية[١٨] . وقد نشر ما قيل فى تكريم وإحياء ذكرى العلامة "**محمد إقبال**" بهذه الندوة فى كتيب تضمن كلمة مدير جامعة الأزهر وسفير باكستان بالقاهرة[١٩] .

وهذا يبين أيضاً إلى أى مدى كان ولا يزال تعاون الأزهر الشريف وسفارة باكستان بالقاهرة ، لإقامة ندوات علمية تخليداً لذكرى هذا العَلَم الإسلامى ، الذى أحب الأزهر الشريف وعلماءه ، وأحبه رجالاته الأوفياء الذين لا ينسون أبداً ما قدم للإسلام وأمته من عطاء فياض تستقى منه الأمة على طول الدهر .

وكما هو معهود بعلماء وأدباء الأزهر الشريف (جامع وجامعة) ــ على الأخص ـ وعلماء وأدباء من جامعات مصر وخارجها على الأعم ، أن تكون الريادة لهم فى كل المجالات الأدبية والعلمية . ومن هذا المنطلق ، وجدنا هؤلاء الأدباء والعلماء أول من تناولوا بالبحث والدراسة بشكل كبير ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة "**محمد إقبال**" ، قبل كل أقطار الوطن العربى والإسلامى. وبذلك تستطيع القول ، **أن مصر هى الموطن الحقيقى للدراسات الإقبالية فى مهجرها العربى** . كما لم يحظ أحد فى العصر الحاضر والمعاصر ـ من خارج الوطن العربى ــ بهذا الكم الهائل من الدراسات العلمية والأدبية فى داخل الجامعات المصرية وخارجها ، مثلما حظيت به شخصية وأدب وفكر وفلسفة وشعر ومؤلفات العلامة "**محمد إقبال**"[٢٠] .

وفى هذا المجال نذكر "**مولانا فهمى**" ــ مدير صحيفة **أخبار الفكاهة** المصرية ـ الذى سافر من مصر، وأقام فى ضيافة صديقه العلامة "**محمد إقبال**". وتحدثا أحاديث طويلة عن أوضاع العالم الإسلامى ، والشعب الجدير بقيادة الأمة الإسلامية عقب انهيار الاستعمار ، وقام "**مولانا فهمى**" بنظم منظومة فى

Marfat.com

مدح العلامة "**محمد إقبال**" ـ تعد **أول ما وصلنا فى تاريخ الدراسات الإقبالية فى مصر والوطن العربى كله** ، وهذه المنظومة تحت عنوان :

تحية الشاعر المصرى لعرض صاحب السعادة فرع الشرف والسيادة أمير الشعراء الدكتور سَرُ "محمد إقبال" بالهند[٢١]

إن قلـت مبتـدءا باسـمك لا عجـب (دكتـــور إقبـــالِ) يـــا ربَ الأدب
فـأنت إقبـالٌ خلاصـة مـن سـما (سِرٌ) المعالى وازدهت منـه الرُتَـب
أنـت الـذى عـرف القريـض مقامـه فسـعى لـه وإلـى معاليـه انتسـب
حـرٌ الضمـير فـلا يميـل لغايـة والمدح فى حرٌ الضمير لقـد وجـب
هيهـات للشـعراء مثلـى أن تفـى حقـا ببعـض صفـات هـذا المنتخـب
هو نخبـة الأدبـاء والشـهم الوصـى أصل المواهب بل وأخير من وهب
لـولاك فـى اللاهـور مـا وجـد المنـى ودنـا السرور فـى المدارس واقـترب
مـن مصـر جئتـك زائـراً ومعظمـاً للـواء مجدك أنـت يـا عـالى النسـب
يـا شـاعراً عمـت مكارمـه الـورى بـك لا بغـيرك كـل علـم يكتسـب
وكفـى بذكـرك أن أقـول مكـررا (دكتـــور إقبـــال) يـــا ربَ الأدب

وتواصـلاً للتعـاون الأخـوى والرسـمى بيـن الأزهـر الشـريف (جـامع وجامعة) وسفارة باكستان بالقاهرة ، وبمشاركة "**جمعية أصدقـاء إقبـال**" ، عقدت فـى مسـاء يـوم الأربعـاء العاشـر مـن شـهر رجـب مـن عـام ١٤١٧ للهجـرة ، الموافق العشرين من شهر نوفمبر من عام ١٩٩٦ للميلاد ، بقاعـة الإمـام محمـد عبده فى جامعة الأزهر الشريف ، ندوة ـ لم أشهد مثيلاً لها من قبل ـ للاحتفـال بإحياء ذكرى حكيم الأمة وشـاعر الإسـلام العلامـة "**محمـد إقبـال**" ، وذلـك تحـت

Marfat.com

رعاية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور "**محمد سيد طنطاوى**" شيخ الجامع الأزهر . وكان قد سبق عقد هذه الندوة إعداد جيد لقاعة الإمام محمد عبده ، يليق بهذه المناسبة العظيمة ، حتى إننا لا نعدو الصواب إذا قلنا إن تنظيم وإعداد هذه الندوة فاق عدداً من الندوات التى سبقتها ـ بهذه المناسبة ـ والتى كانت قد عقدت بدار الكتاب بحى الزمالك ، وبجمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة .

وقد حضر هذا الاحتفال الذى استمر ثلاث ساعات متواصلة عدد كبير من السادة أعضاء هيئات التدريس فى جامعات الأزهر الشريف وعين شمس والقاهرة والسادة أعضاء سفارة باكستان بالقاهرة . كما حضر جمع غفير من الأدباء والنقاد وعديد من الصحفيين المصريين وغيرهم ، بالإضافة إلى الطلاب الدارسين للغة الأردية بالجامعات المذكورة ، وكثير من الباكستانيين المقيمين بالقاهرة ، وعديد من عامة الناس المهتمين بالعلامة "**محمد إقبال**" .

ومن أساتذتنا الأجلاء الذين اهتموا بالحضور فى هذه الندوة يأتى فى طليعتهم الأستاذ الدكتور "**بديع محمد جمعة**" والأستاذ الدكتور "**أمجد حسن سيد أحمد**" والأستاذة الدكتورة "**شرين عبد النعيم حسنين**" والأستاذة الدكتورة "**عفاف السيد زيدان**" .

وكان برنامج الندوة على النحو الآتى :

- تلاوة قرآنية مباركة ، بصوت الشيخ / **حافظ الله يار الباكستانى** .
- كلمة جمعية أصدقاء إقبال ، سعادة المستشار / **محمد التهامى** .
- إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال ، فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ **محمد سيد طنطاوى** شيخ الجامع الأزهر الشريف .
- الاحتفال بذكرى إقبال ، الأستاذ الدكتور/ **أحمد عمر هاشم** رئيس جامعة الأزهر الشريف .

Marfat.com

- إقبال فى مصر وأسبانيا ، الأستاذ الدكتور/ **حسين مجيب المصرى** عميد ورائد الدراسات الإقبالية والشرقية بالوطن العربى .
- رؤية **محمد إقبال** لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب ، الأستاذ الدكتور/ **محمد السيد سليم** رئيس مركز الدراسات الآسيوية ـ جامعة القاهرة .
- المنحى الإصلاحى فى فكر **محمد إقبال** ، الأستاذ الدكتور / **محمد السعيد السيد جمال الدين** ، رئيس قسم لغات الأمم الإسلامية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس .
- العلامة **إقبال** ، سعادة السفير/ **عز الدين شرف** سفير مصر الأسبق بباكستان .
- إقبال ووحدة الأمة الإسلامية ، الأستاذ الدكتور/ **حسن محمود عبد اللطيف الشافعى** أستاذ الفلسفة الإسلامية ، كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة .
- كلمة سفارة باكستان بالقاهرة ، سعادة السفير/ **منصور عالم** سفير باكستان بمصر .
- قصيدة "**يا رب**" ، سعادة المستشار/ **محمد التهامى** المستشار السابق بجامعة الدول العربية .

بالإضافة إلى ذلك ألقى أستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور **سعد عبد المقصود ظلام** ، عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة ـ جامعة الأزهر الشريف ، ونائب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، قصيدة تحت عنوان "**إقبال أمير الكلمة**" .

وأقدمت سفارة باكستان أثناء إعداد هذه الندوة ، على وضع عديد من الصور على جدران الطرقة المؤدية لقاعة الإمام "**محمد عبده**" . وهذه الصور تمثل بعض أشهر المعالم السياحية فى باكستان ، بالإضافة إلى لوحات لبعض المشغولات اليدوية ، وكذلك أقدمت السفارة على وضع كثير من الكتب على

Marfat.com

منضدتين ، إحداهما وضعت على الجانب الأيمن ، والأخرى على الجانب الأيسر من هذه الطرقة ، ومن هذه الكتب نذكر كتاب "**العلامة محمد إقبال حياته وآثاره**" لمؤلفه الدكتور **أحمد معوض** (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ٤٦٩ ص) ، وكتاب "**محمد على جناح قائد أمة ومؤسس دولة**" (صدر عن وزارة الثقافة والإعلام بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة ، ١٩٧٦، ١٤٣ ص) بالإضافة إلى بعض المنشورات الخاصة ببعض الأماكن السياحية فى مدن كراتشى وإسلام آباد وراولبندى . وقد تم توزيع كل هذه الكتب والمنشورات السياحية على السادة الحضور .

وبدأت هذه الندوة التى انعقدت ـ وقد مضى على مولد حكيم الأمة وشاعر الإسلام مائة وتسعة عشر عاماً ـ فى الساعة السادسة مساءً ، واستمرت حتى التاسعة . وقد جلس ما يقرب من خمسة آلاف من الحضور ، فى خشوع وتأمل ، يستمعون إلى ما يلقى عليهم من أبحاث علمية متنوعة . وقد تناول كل أستاذ جانباً من حياة العلامة "**محمد إقبال**" . وبعد انتهاء الندوة خرج الجميع ، وقد استمعوا إلى جوانب مضيئة حفزت الكثيرين للإطلاع على مزيد مما كتب حول العلامة محمد إقبال فى مصر وبعض الدول العربية .

وبالنظر إلى أهمية هذه الندوة التى عقدت تحت رعاية شيخ الجامع الأزهر الشريف ، قام التليفزيون والإذاعة المصرية بنقل بعض وقائعها فى اليوم التالى . كما قامت الجرائد والصحف الرسمية والأهلية فى مصر وباكستان وغيرهما بنشر وقائع هذه الندوة .

وانطلاقاً من حبى للعلامة "محمد إقبال" ، وأهمية هذه الندوة فى تاريخ الدراسات الإقبالية فى مصر ، والأبحاث العلمية القيمة التى ألقيت فيها ، وخوفاً من تناثرها ، وتخليداً لها على طول الدهر ، عقدت العزم على جمع هذه الأبحاث ونشرها فى كتاب ، يحفظها من الضياع والنسيان . وليكون عوناً

Marfat.com

للمهتمين بالدراسات الإقبالية فى مصر وباكستان والوطن العربى . ولكى يعلم الجميع مدى وفاء الأزهر الشريف (جامع وجامعة) والشعب المصرى عامة ، لرواد الإسلام فى كل عصر وفى كل مكان . هؤلاء الرواد الذين صحت عقائدهم وتطابقت مع العقائد التى يرعاها علماء الأزهر الشريف فى مصر العربية .

وقد وجدت أنه من الأفضل أن أضع فى هذا الكتاب كل وقائع الندوة . وأردفتها بكل ما اطلعت عليه وجمعته من الجرائد والمجلات التى تصدر فى مصر وباكستان وغيرهما ، لتكون وثائق تأرخ لهذه الندوة ، وليتجلى لدى القارئ الكريم مدى اهتمام الصحف القومية والمجلات التى تصدر باللغات العربية والأردية والإنجليزية بهذه الندوة ، التى أرجو أن تجد لها مكانا لائقا فى تاريخ الندوات الإقبالية فى الجامعات المصرية على الأخص ، وفى تاريخ الدراسات الإقبالية فى اللغة العربية على وجه العموم . خاصة أن أبحاثها العلمية وما أنشد فيها من شعر باللغة العربية ، لأعلام من الأدباء المتخصصين والمهتمين والمحبين لحكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة "**محمد إقبال**" .

وقبل أن أختم هذه المقدمة يجب أن يرد الفضل إلى أهله ، فأتقدم بخالص الشكر إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور / **محمد السعيد السيد جمال الدين** ، رئيس قسم لغات الأمم الإسلامية وآدابها بكلية الآداب من جامعة عين شمس ، وأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور / **أمجد حسن سيد أحمد** ، أستاذ اللغة الأردية بالجامعات المصرية ، على كل ما قدموه لى من مدد فى حياتى العلمية . كما أتقدم بالشكر لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور/ **نثار أحمد قريشى** ، الأستاذ الزائر بقسم اللغة الأردية وآدابها بجامعة الأزهر الشريف ، وأستاذى الجليل / **أحمد حسين أجميرى** المذيع بالبرامج الموجهة بالإذاعة المصرية ، والأستاذ المنتدب بقسم اللغة الأردية بجامعة الأزهر الشريف لتقديمهما ــ بكرم بالغ ــ أشرطة

Marfat.com

التسجيل الخاصـــة بهذه النـدوة مـن سـفارة باكسـتان بالقـاهرة ومـن قسـم الـبرامج الموجهة بالإذاعة المصرية ، وكان لهذه الأشرطة أثر كبير فى هذا الكتاب .

كمـا أتقـدم بخـالص شـكرى إلـى كـل أسـاتذتنا الأجـلاء والزمـلاء الأعـزاء ، وأرجو أن يجد هذا العمل المتواضع قبولاً وترحيباً لديهم ولـدى المحبيـن للعلامـة "**محمد إقبال**" فى الوطن العربى على الأخص والعالم الإسلامى على الأعم .

ولا يفوتنى التقدم بالشكر إلى الأخ والزميل العزيـز الدكتـور / **عـادل عثمـان إمام** ، لقيامه بإخراج هذا الكتاب فى ثوب قشيب .

وفى النهاية أدعو الله تعالى أن ينفعنا بمآثر حكيم الأمة وشاعرها وفيلسـوفها العلامة الدكتور "**محمد إقبال**" رحمة الله تعالى عليه وعلى **والديه** ، آمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

القاهرة فى يوم الجمعة

١٨ من شهر ذى الحجة من عام ١٤١٧ للهجـرة .

٢٥ من شهـــر إبريـــل من عام ١٩٩٧ للميـــلاد .

حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ

مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر الشريف

Marfat.com

المصادر والمراجع

(١) محمد إقبال (دكتور) ، "**روح مكاتيب إقبال**" ، مرتبة : محمد عبد الله قريشى ، طـ١ ، إقبال أكادمى باكستان ، لاهور ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٥ .

(٢) محمد إقبال (دكتور) ، "**روح مكاتيب إقبال**" ، مرتبة : محمد عبد الله قريشى ، ٦٤٧.

(٣) راجع عبد الوهاب عزام (دكتور) ، "**محمد إقبال ، سيرته وفلسفته وشعره**" ، طـ٣ ، إقبال أكادمى باكستان ، لاهور ، ١٩٨٥ م ، المقدمة ص ٦،٧ .

(٤) نثار أحمد قريشى (دكتور) ، "**العلامة إقبال ورجال الدين فى مصر**" ، ترجمة : حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ ، بحث ضمن كتاب "**العلامة محمد إقبال فى الدراسات العربية**" (تحت الطبع) للمؤلف .

(٥) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، "**إقبال والعرب**" .
بحث مستخرج من **مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية** فى عددها الخامس الصادر فى شهر محرم الحرام من عام ١٤١٢ للهجرة الموافق شهر يونيو من عام ١٩٩١ للميلاد ، الرياض ، ص ٣٦٥ .

(٦) عبد الوهاب عزام (دكتور)، "**محمد إقبال ، سيرته وفلسفته وشعره**"، المقدمة ص ٨ ، وسمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، "**مصر الأزهر فى فكر إقبال ، رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى وجوابها**" ، بحث ضمن كتاب "**إقبال العرب على دراسات إقبال**" لظهور أحمد أظهر (دكتور) ، طـ١ ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان ، ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م ، ص١٠٧ .

(٧) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، "**مصر الأزهر فى فكر إقبال ، رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى وجوابها**" ، ص ١٠٨ .

(٨) عبد الوهاب عزام (دكتور) ، "**محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره**" ، ص ١٩١ والأصل الأردى راجع : **كليات إقبال اردو "ديوان ضرب كليم"** ، ص ١٥٦ .

Marfat.com

(٩) أمجد حسن سيد أحمد (دكتور) ، "**إقبال ومحمد على جناح مؤسس باكستان**" . بحث علمى ألقاه سيادته فى الاحتفال الذى أقيم بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة لإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى شهر ديسمبر من عام ١٩٩٤ للميلاد ، ضمن كتاب المؤلف تحت عنوان "**الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى لاهور والقاهرة**"، (تحت الطبع) .

(١٠) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، "**مصر الأزهر فى فكر إقبال ، رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى وجوابها**" ، ص١٠٨ .

(١١) حسين مجيب المصرى (دكتور) ، "**الأندلس بين شوقى وإقبال ، دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن**" ، ط١ ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(١٢) محمد إقبال (دكتور) ، "**روح مكاتيب إقبال**" ، ص ٤٤٠ .

(١٣) نثار احمد قريشى(دكتور) ، "**العلامة إقبال ورجال الدين فى مصر**" ، ترجمة : حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ ، بحث ضمن كتاب "**العلامة محمد إقبال فى الدراسات العربية** " (تحت الطبع) للمؤلف .

(١٤) أصغر على الروحى (الشيخ) ، "**ديوان الشيخ أصغر على الروحى**" ، تحقيق : رانا ذو الفقار على (دكتور) ، تقديم : ظهور أحمد أظهر (دكتور) ، من مطبوعات المجمع العربى الباكستانى ، لاهور ، باكستان ، ١٩٩٤ ، المقدمة ص ١٢ .

(١٥) أصغر على الروحى (الشيخ)، "**ديوان الشيخ أصغر على الروحى**"، ص٦٠، ٦١، ٦٢.

(١٦) **ديوان الشيخ أصغر على الروحى** ، ص ١٠٢

(١٧) نثار أحمد قريشى (دكتور) ، "**العلامة إقبال ورجال الدين فى مصر**" ، ترجمة : حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ ، بحث ضمن كتاب "**العلامة محمد إقبال فى الدراسات العربية** " (تحت الطبع) للمؤلف .

Marfat.com

(١٨) **محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان** ، يتضمن كلمة السيد أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر ومحاضرة السيد سجاد حيدر سفير باكستان فى الجمهورية العربية المتحدة ـ جمهورية مصر العربية حالياً ـ فى جامعة الأزهر ، طبع بمطابع الأخبار ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م ، ص٣ .

(١٩) هو الكتيب سالف الذكر بالحاشية رقم (١٨) تحت عنوان **محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان** .

(٢٠) تم بحمد الله وتوفيقه إعداد كتابى الثالث فى الدراسات الإقبالية ، وهو أول كتاب يتضمن بين دفتيه ما كتب حول العلامة محمد إقبال باللغة العربية فى مصر وسوريا والسعودية والعراق واليمن والمغرب ولبنان والكويت وتونس والأردن وباكستان وأفغانستان وإيران . وهو تحت عنوان : "**العلامة محمد إقبال فى الدراسات العربية**" [تحت الطبع].

(٢١) محمد شفيع (دكتور) ، **مقالات مولوى محمد شفيع** ، مرتبه : أحمد ربانى ، طـ١ ، جـ١ ، مجلس ترقى ادب ، لاهور ، باكستان ، نوفمبر ١٩٧٢م ، ص١٨١-١٨٢ .

Marfat.com

وقائع الندوة

Marfat.com

مقدم الحفل : الشيخ / عبد المقصود عسكر

الأمين العام المساعد للشئون الإسلامية

بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

ونفتتح بهذه الآية **الكريمة** ﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾[1] ﴿ ربنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾[2] ﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾[3] اللهم آمين .

أمـا بعـــد :

فإنه فى هذه الليلة المباركة شاء اللـه تبارك وتعالى أن يجمعنا فى رحاب الأزهر الشريف ، تحت رعاية من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الإسلام والمسلمين شيخ الأزهر فضيلة الأستاذ الدكتور "**محمد سيد طنطاوى**" ، لنحتفل سوياً متعاونين مع السفارة الباكستانية بالقاهرة ، بمولد علم من أعلام الأمة الإسلامية ، ومفكر عظيم من مفكريها ، وقمة شاهقة من قمم الإسلام العظيمة ، ألا وهو الشاعر "**محمد إقبال**" . ونفتتح حفلنا هذا بأعظم ما يفتتح به حفل ، ألا وهو القرآن الكريم يتلوه علينا الأخ الكريم الشيخ "**حافظ الله يار باكستانى**" خريج كلية أصول الدين بالقاهرة .

Marfat.com

تـلاوة قـــرآنيـــة مبـــاركـــة

القارئ : **الشيخ حافظ الله يار الباكستانى .**

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيبا . ما كان محمدٌ آبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيءٍ عليما . يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً . هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما . تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم أجراً كريما ﴾ (٤)

صدق الله العظيم

مقدم الحفل :

حقاً أولئك الذين عرفوا طريق الدعوة إلى الله وحملوا هذه الأمانة ، رسالة يعرفون أن من أهم ما ينبغى أن يتميزوا به ، أنهم يقولون الحق ولا يخشون فى الله لومة لائم . ﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيبا ﴾ (٥) وكما انه من الخطباء دعاة إلى الله فمن الشعراء كذلك دعاة إلى الله وهم الذين عناهم الله تبارك وتعالى بقوله ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾ (٦) ولا يعرف قدر أهل الفضل

Marfat.com

إلا أهل الفضل وشاعرنا العظيم الذى نحتفى بمولده اليـوم يسـعدنا أن نسـتمع إلـى أحد شعرائنا الكبـار يلقـى كلمـة جمعيـة أصدقـاء الشـاعر "**إقبـال**" إلا وهـو شـاعر العروبة الكبير المستشار "**محمد التهامى**" فليتفضل مشكوراً .

كلمة جمعية أصدقاء إقبال

الأستاذ المستشار / محمد التهامى

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجـامع الأزهـر الدكتـور "**محمـد سـيد طنطـاوى**" ، سعادة سفير باكستان الأستاذ "**منصور عـالم**" أصحـاب الفضيلـة العلمـاء ، إكـرام الحاضرين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يسر "**جماعة أصدقاء إقبال**" أن تتشرف بالاشـتراك فـى الدعـوة لهـذا الحفـل الكريم ، الذي يقـام فـى ذكـرى مولـد الشـاعر والمفكـر الإسـلامى الكبـير "**محمـد إقبـال**"، فـى ملتقـى لصفـوة العلمـاء والمفكريـن المسـلمين ، تحـت رعايـة شـيخ الإسلام. فهو ملتقىً تشمله رعاية الله وعنايته ، وتغمره أضواء ربانية ، لتصبـح كل كلمة تقال فيه ، شجرة مباركة ، ومنارة مشرقة ، يهدى الله بها من عبادة من يشاء .

إن الأمة الإسلامية فى هذا الوقت الذى تتناوشها فيه الأحداث من كل جـانب ويتجارى عليها المعتدون من كل ناحية ، فى أشد الحاجة إلى أن تعود إلى نفسها، وأن تستلهم جوهـر دينهـا ، لتـدرك وتمـارس أسـباب قوتهـا وعزتهـا وكرامتهـا ومجدها ، فالأمة الإسلامية الحقيقية مضمونة العزة ، مكفولة الكرامـة ، موعـودة بالقول الحق ، الذى لا يأتيه الباطل من بيـن يديـه ولا مـن خلفـه فـالقول المسـجل

Marfat.com

بالوثيقة الأبدية الخالدة فى القرآن الكريم ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾[٧] وفى تراثنا الخالد ، جواهر لو كشفنا عنها ووعيناها استلهمنا حقيقتها وعملنا بها ، دامت لنا الدنيا بمن فيها وما فيها . ومن بين هذه الجواهر ، شعر الشاعر والمفكر الإسلامى الكبير "**محمد إقبال**" ، الذى صف قلبه وعقله واستلهم ربه وأخلص دينه ، فعرف من جوانب الحقيقة ما لم يدركه غيره ، وأودع ذلك شعراً يقول "**إقبال**" على سبيل المثال :

"إن المؤمن صادق الإيمان ، قوى الإيمان ، وإن القضاء والقدر معه ، وأن المتواكل والمتهاون ، الذى يرضى بالدنية ، ويتمسح بالقضاء والقدر ، ضعيف الإيمان . لأن القضاء والقدر دائماً مع المؤمن وليس عليه" .

ويقول :

"إن الطموح صفة المؤمن ، وإن الحب طبيعته ، وإن الإيمان سنده ، وإن العمل الصالح ، مبتغاه ومدار حياته ، وأن القعود عن العمل والكفاح مهما اشتدت العواصف ، ضعف فى الإيمان" .

ويضيف فى صيحته بالمسلم :

"إذا رأيت النجوم كليلة مكدورة فاعلم بأن الفجر قريب" .

ويقول "**إقبال**" وهو يستنهض المسلم :

"إذا أحسن المؤمن تربية شخصيته ، وعرف قيمة نفسه ، لم يقع فى العالم إلا ما يرضاه" .

ويقول إقبال :

"إن العقل والقلب توءمان لا يفترقان ، وأن كل فكر وكل فلسفة لا ينبغ من القلب ، هو فكر ضال وهى فلسفة مريضة" .

Marfat.com

يحاول 'إقبال' أن يعصم المسلم من شطحات الفكر التى لا تستند إلى الإيمان، فالإيمان هو أساس حياة المسلم ، وهو عاص هذه الحياة من الشطط ، وهو يرشدها إلى الصراط المستقيم .

أيها السادة :

إن "**جماعة أصدقاء إقبال**" تقوم رسالتها على أن تسلط الأضواء على ذلك الشاعر والمفكر الإسلامى العبقرى ، الذى هداه الله إلى القول الطيب ، لتجعل من شعره شعاعاً من نور ، يضاف إلى المشاعل الوضاءة التى نملكها ، والتى آن لها أن تتألق فى هذه الظلمات الكثيفة ، التى تحيط بالعالم الإسلامى ، وأن هذا الاجتماع إحدى الوسائل التى نرجو أن تضيف إلى غيرها من الجهود عملاً ناجحاً فى سبيل الله وفى خدمة المسلمين .

أما القصيدة فأدخرها إلى نهاية الحفل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدم الحفل :

فكرنا شاعرنا الكبير بشاعرنا المحتفى به وبطرف من أقواله .

وتحضرنى بهذه المناسبة كلمة ينبغى أن تقال : الشاعر العظيم والمفكر الكبير "**محمد إقبال**" ، هو فى الأصل من بيت براهمى . جده الأعلى دخل فى الإسلام وهداه الله ، وصار ممن حسن إسلامهم . وأستمر هذا البيت على طاعة الله ، يسعى فى مرضاته . ونبغ فيه من نبع فى خدمة الإسلام . إذن فهو من ناحية النسب لا يمت للعروبة بصلة، ولكنه وعى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **ألا إن العربية اللسان** ﴾ وانمحى من مخيلته كل معنا يمت إلى العصبية

Marfat.com

بصلة . عرف الإسلام ، وبه عرف الأخـوة الجامعـة ﴿ إنما المؤمنون أخوةٌ ﴾(٨)

فلذلك نجده يتحدث عن العقل العربى بطريقة فيها الإعجاب واضحاً يقول :

إن العقل العربى كان جديراً بحمل أمانة الإسلام ، وهو الأقدر على فهمه وتعايمه" . ثم تعقد مقارنة يسيرة فيقول :

"**وقد أصيب الإسلام فى إيران**" ـ كلمات لها مغزاها يعنى حين انتقل إليهـا ـ "**بما أصيبت به المسيحية فى أوروبا**" . عقل واعى ناضج يدرك أبعاد القضايا بشكل واضح . ذكرنا بهذه المعانى الطيبة شاعرنا العظيم الأستاذ المستشار "**محمد التهامى**" .

والآن نحن فى شوق إلى كلمة مولانا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الإسلام والمسلمين شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور "**محمد سيد طنطاوى**" فليتفضل مشكوراً.

إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال

فضيلة الأستاذ الدكتور "محمد سيد طنطاوى"

شيخ الجامع الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

الحفل الكريم الأخوة والأخوات ، أبنائى وبناتى الذين شرفونا فى هذا الحفل ، الذى أقامته سفارة دولة باكستان الشقيقة بالتعاون مع الأزهر وجامعته . هذا الحفل إنما هو لتكريم رجل قضى حياته كلها مجاهداً من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل . قضى حياته من أجل خدمة دينه ، ومن أجل خدمة أمته . قضى

Marfat.com

حياته وهو على صلة طيبة بخالقه عز وجل . فأشعاره التى ترجمت إلى العربيـة، فيها ما فيها من الحكم الجليلـة ، ومـن المعـانى السـامية ، ومـن الغايـات النبيلـة ، ومن المقاصد التـى سـخر لسـانه وقلمـه وفكـره وعقلـه مـن أجـل نشـرها ، وهـى مقاصد سامية لم يقصد بها الشهرة أو التباهى أو التفاخر ، وإنما قصد بهـا خدمـة أمته ، وخدمة دينه . كان كما أشار إلـى ذلك أخـى الأسـتاذ "**السيد عسكر**" كـان متجرداً من العنصرية البغيضة ، ومن العصبية الزميمة . كـان قـد وهـب حياتـه لخدمة دينه ولخدمة أمته ، يريد أن يرى أمته وقد ارتفعت رايتها وعزت كلمتها ، يريدها ، أن تحافظ علـى أصالتهـا ، أن تحـافظ علـى عزتهـا ، وأن تحـافظ علـى حريتها ، وأن تحافظ على كرامتها .

ولد الشاعر '**محمد إقبال**" سنة سبع وسبعين وثمانمائة بعد الألف . وتوفى فى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بعد الألف . لكن هـذه الحيـاة لـم تكـن حيـاة عاديـة ، وإنما كانت حياة مليئة بالحكمة ، ومليئة بالأدب العالى ، ومليئة بالمقاصد النبيلة ، ومليئة بما يشرف هذه الأمة الإسلامية . كانت مليئة بجلائل الأعمال . طاف مـن بلد إلى بلد ، ومن قطر إلى قطر ، ومن دولة إلى دولة ، ومـن قـارة إلـى قـارة . تجول فى مشارق الأرض وفى مغاربها لا من أجل السياحة ، وإنما مـن أجـل أن يتعرف على اخوته المسـلمين . زار مصـر سـنة ثلاثيـن وتسـعمائة وألـف ، زار مصر والتقى بعلماء الأزهر ، والتقى بعدد كبير مـن المفكريـن . وكـانت روحـه الوثابـة ليسـت فـى خدمـة دولتـه وحدهـا ، وإنمـا كـانت فـى خدمـة المسـلمين فـى مشارق الأرض وفى مغاربها . عندما تحتفل سفارة باكستان بالتعاون مع الأزهـر الشريف ، فى إحياء ذكرى مولد الشاعر "**إقبال**" ، إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبناءنا وبناتنا ، بهؤلاء الرواد الذيـن خدمـوا دينهـم ، وخدمـوا أمتهـم ، والقـرآن الكريم يقول :

Marfat.com

﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾[٩] الأمة التى تنسى أبناءها البررة وتنسى تاريخها ، تصبح كالريشة فى مهب الريح . أما الأمم العاقلة الرشيدة الحكيمة ، فهى التى تذكر أبناءها بأمجاد الأسلاف ، تذكر أبناءها بجهادهم بإخلاصهم بإيمانهم بصدقهم بيقينهم بعفافهم . تذكرها بذلك لأن من شأن هذا التذكير أن يجدد الإيمان فى القلوب ، وأن يحرك المشاعر إلى كل ما يرضى الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا نجد أن القرآن الكريم عندما نقرأه ، نجد الكثير من آياته يذكرنا بأحوال الرسل الكرام مع أقوامهم . وربما لو تدبرنا القرآن الكريم نجد أن ثلثه أو أكثر من ثلثه يتحدث عن أخبار الماضين . وعن المجادلات والمحاورات التى دارت بين الرسل الكرام وبين أقوامهم . ويسوق لنا ما يبعث فى القلوب العظة والعبرة . فنحن عندما نحتفل بذكرى مولد الشاعر "**إقبال**" ، إنما نقصد أن نذكر أبنائنا ، وأن نذكر بناتنا ، أن نذكر هؤلاء جميعاً بجهاد هذا الشاعر . أن نذكر أبنائنا وبناتنا بما كان عليه هذا الشاعر من خلق قويم ، ومن أدب وفير ، ومن دعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة ، إننا عندما نجلس فى هذا المجلس الموقر الذى شرف بعدد كبير من الرجال الذين وهبوا حياتهم لدينهم ، والذين أنبتهم الله عز وجل نباتاً حسناً . عندما نقف فى هذا الجمع المبارك ، لكى نتذكر جانباً من حياة "**إقبال**" ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه المجالس خالصاً لوجه الكريم . وأن يجعلها فى ميزان حسنتنا جميعاً يوم نلقاه ﴿ يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله ﴾[١٠] .

والأزهر وجامعة الزهر يوجه خالص الشكر والاحترام والتقدير لكل من حضر حفلنا هذا . والأزهر يدعوا الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا جميعاً على طاعته ، وأن يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

Marfat.com

مقدم الحفل :

بعد هذه الكلمات الطيبات والنصائح الغاليات والتوجيهات المباركات ، من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، وهى كما استمعتم مستوحاة من المناسبة العطرة التى اجتمعنا لها . بعد أن استمعنا لهذه الكلمات الطيبات . أحب أن أذكر الحاضرين بأن الشاعر العظيم "**محمد إقبال**" كان ممن بشروا بمولد "**باكستان**" قبل أن تولد . حدثنا عن ذلك "**السيد أبو الحسن الندوى**" فيقول :

"إنه التقى به قبل وفاته بشهور ، وإنه تحدث فى هذا اللقاء عن باكستان . فقال : "إن أمة لا تملك أرضاً تستند إليها لا دين لها ولا حضارة فإنما الدين والحضارة بالحكومة والقوة . وإن باكستان هى الحل الوحيد للمشاكل التى يواجهها المسلمون فى هذه القارة الهندية"

كان ذلك إيحاء واضحاً بضرورة العمل والجد والكفاح ، لكى تقوم دولة إسلامية تسمى باكستان ، فى تلك المنطقة تجمع المسلمين وتوحد جهادهم وكفاحهم . وتم ما أراده الشاعر العظيم ونجحت الفكرة بحمد الله .

أيها الأخوة الأحباب ، وجامعة الأزهر الشريف لها فى ميادين الفكر والعمل والدعوة والجهاد والتعليم باع طويل ومعنا قائدها الآن يشارك فى هذا الحفل الكريم ، الأستاذ الدكتور "**أحمد عمر هاشم**" رئيس جامعة الأزهر الشريف فليتفضل مشكوراً .

Marfat.com

الاحتفال بذكـــرى إقبـــال

فضيلة الأستاذ الدكتور "أحمد عمر هاشم"

رئيس جامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف المرسـلين ، سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، فضيلة الدكتور **"محمـد سـيد طنطـاوى"** ، معـالى أسـتاذ سـفير باكسـتان ، فضيلـة الأسـتاذ الدكتـور **"نصـر فريـد"** مفتـى الجمهورية، السادة الأفاضل الحضور . أيها الأخوة الزملاء أيها الأبناء الأعـزاء سلام الله عليكم جميعاً ورحمته وبركاته .

اليوم نلتقى نحتفى بواحد من رجالات الإسلام ورجال الأدب الإسلامى ، فـى هذا المعقل الإسلامى ، فى قاعة الإمام محمـد عبده بجامعـة الأزهـر الشـريف . وحين يذكر الأزهر الشريف نذكر كـل أمجـاد الإسـلام . وليـس عجبـاً أن نحتفـى بالشاعر **"محمد إقبال"** كمفكر وأديب إسلامى فى هذه القاعة الإسـلامية الكـبرى ، التـى شـهدت أئمـة للإسـلام تخرجـوا مـن الأزهـر قلعـة الإسـلام وأعـرق جامعـة إسلامية ، فالأزهر الشريف عبر عصوره ، حمل رسالة الثقافة الإسلامية والأدب الإسلامى والدعوة إلى الله تعالى علـى بصـيرة وهـدى والنـاظر إلـى تـراث هـذه الشخصية الإسلامية الكبيرة ، وما كانت ترهص به فى أدبها الإسلامى مـن حيـاة لمستقبل الإسلام وباكستان ، وغيرها من دول الإسـلام ، يـرى أن الإسـلام الـذى ينجب هؤلاء ، هو الذى ينجب اليوم أيضاً أئمة وعلماء وفى الغـد وفـى المسـتقبل ولم ينضب معينة أبداً . فحيـن نذكـر أمجادنـا وماضينـا وتراثنـا ونحتفـى بـأولئك

Marfat.com

الشامخين فى التاريخ من أمثال "**إقبال**" إنما نحفز همم هؤلاء الشباب الذين نسعد بلقائهم ، ويحرصون أن يشاركوا بعمائمهم البيضاء احتفاء بهذا الشاعر الإسلامى لأن من بين هؤلاء من سيكون "**كإقبال**" .

وكالأئمة الشامخين من أجل ذلك أقول : إنه كان من الموافقات العظيمة أن يقام حفله هنا فى قلب جامعة الأزهر ، وتحت رعاية شيخنا الجليل الإمام الأكبر، ومن حسن الموافقات أيضاً أن يأتى بهذا الاحتفاء بهذا العلم الإسلامى فى أيام تحمل بين طياتها أعز ذكرى غالية وعزيزة على الإسلام ، وهى ذكرى مسرى سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ذكرى إسراءه ومعراجه إسراءه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومعراجه إلى السماوات العلا هذا الحدث الذى فجر ينابيع الحكمة عند الأباء والشعراء وعند "**إقبال**" وغير "**إقبال**" . هذا الحدث الذى قلت فيه :

صبح تنفس بالهدى يسبى العيون إذا بدا
وتراقصت نسماته طربا فعانقه الندى
والليل مكتحل له تخذ الهداية إثمدى
والسهد ناغمه الهيام فبات فيه مسهدا
وخضمه العضار أرغى للجلال وأزبدا
والروض طارحة نشيد العُرب يصبح مسعدا
فتراوحت أدواحه والأفق هام وزغردا
وازَين البيت الحرام وظل يرتقب الندا
فتطاولت أعواده والمسجد القصى شدا
فتسأل الحدثان والثقلان ما هذا الصدا
فأجابت السبع الطباق سما بعالمكم بدا

Marfat.com

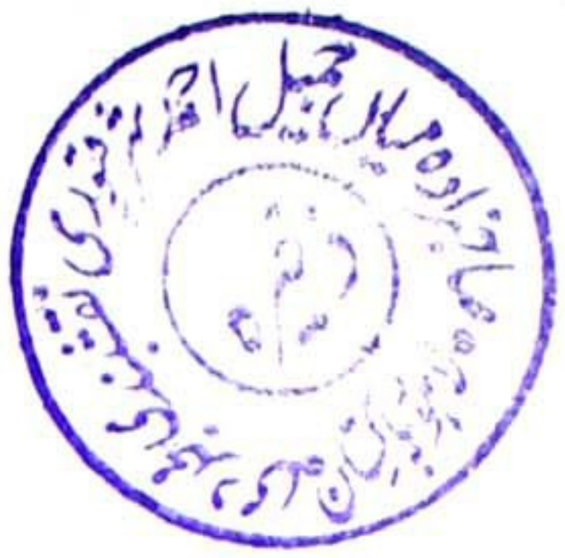

فـــاليوم إســـراء ومعـــراج أقيـــم لأحمـــدا
جـبريل نـادى فـى السـماء وراح فيهـا واغتـدى
نـادى الملائـك فـى العـلا حيـوا النبـى محمـدا
يـا ليلـة الإسـراء يـا ألـق السـماحة والنـدى
أطلعـت فجـراً مسـفراً غـردا بوجـه أغيـدا
وأمضت عن غسق الدجـى هـذا اللسـان الأسـود
فتبلجـت منـك الحقيقـة تغمـر الدنيـا هـوى
وانساب جدولها المشعشع مترعـاً يـروى الصـدا
فتضـوع البيـت الحـرام شـذاً وماسـى وغـردا
خطـر النبـى بـه وجـبريل الأميـن لـه حـدا
والكـون يـا للكـون متشـح وبالحسـن اغتـدا
هـى رحلـة فـى اللـه مـا أبغـى الصفـاء وأرغـدا
فيهـا مـن الآيـات مـا يهـدى الأصـم الجلمـدا
فيهـا أفـاويق الحقيقـة طـرّه فيهـا الجـدا
فيهـا الفصاحـة والحصافـة والصباحـة والنـدا
فاخشـع مليـا يـا جنـان ولا تكـن متمـردا
هـذا مكـان أمّ فيـه المصطفـى رُسـل الهُـدى
والأنبيـاء هنـاك ظلـوا يرقبـون الموعـدا
مـا إن تجلـى ربهـم إلا وخـروا سُـجّدا
أتـرى بقـاع مثـل هـذى تسـتكين لمـن عـدا
هـى أرض ميعـاد الحبيبـة لـن أضيعهـا سُـدا
يـا صاحب الإسراء أدرك معشراً ضاعوا سُـدا[١١]
مـن مـارق بـالدين أفـاك يعيـشُ معربـدا

Marfat.com

كـم راح ينتهـب الخُطـى وعلـى محارمـه عـدا
هـذا مكـان الرشـد يـا مـن ترتجـى أن ترشُـدا
الجنـة الفيحـاء نـادت فـاصغ واسـتمع النـدا
نـادت لنـا طوبـى لمـن عبـد المهيمـن واهتـدى

أيها السادة الأفاضل ، أيها السادة الكرام ، لقد كان لحدث الإسـراء والمعـراج ولغيره من أحداث الإسلام ، الأثر الكبير فى تفجير ينابيع الحكمة ومواهب الأدب الإسلامى عند شاعرنا "**إقبال**" . وكان لهذه الأحداث الغالية والعزيزة على الإسلام والمسلمين أكبر الأثر فى صياغة وجدان هذه الأمة ، التى تتخذ من أمجادها اليوم انطلاقة لمسيرة جديدة ترسى فيها قواعد السلام والأمن فـى المنطقـة ، تصـد بهـا غارة المعتدين ومن يحاولون تلويث البقاع المقدسة . ومن هذه البقاع هذه البقعـة المباركـة التـى تمثـل إرادة إلهيـة "**القدس الشـريف**" "**الأزهـر الشـريف**" "**الكعبـة الشريفة**" ، صان الله الإسلام وأمجاده ورجاله .

والسلام عليكم ورحمة الله

مقدم الحفل :

إن أمة تنجب "**إقبال**" ومثله من قبل ومن بعد ، أمة لابد وأن تبقى ، لابد وأن تسود ، لابد وأن تتبوأ مكانتها التى اختارها الله لها ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[١٢] .

أيها الأخـوة الأحبـاب الكلمـة الآن للسيد الأسـتاذ الدكتـور "**مجيب المصرى**" فليتفضل مشكوراً .

Marfat.com

إقبال فى مصر وأسبانيا

الأستاذ الدكتور "حسين مجيب المصرى"

عميد الدراسات الإقبالية والشرقية بالوطن العربى

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه "**إقبال فى مصر وأسبانيا**" .

لما كان اليوم الأول من شهر ديسمبر عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين على وجه التحديد ، قدم العلامة "**محمد إقبال**" مصر ، فى أوبته من سفره إلى أوروبا ، وفى الإسكندرية خف حشد غفير من "**جماعة الشبان المسلمين**" لاستقباله مهللين مكبرين مرحبين به ، من حيث كونه داعياً إسلاميا له صيت بعيد ، وكان فى معيتهم مندوب من قبل الأمير '**عمر طوسون**" . مضوا به إلى مركزهم فى الإسكندرية ، حيث أكرمت وفادته على نحو منقطع النظير . وفى محطة القطار بالقاهرة ، استقبلوه كذلك هاتفين رافعين الأعلام . وما استقر له المقام فى مصر ، حتى بدر إلى لقاء شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية ، جلس إلى هاذين العالمين الجليلين وأخذ معهما بأطراف حديث ذى شجون ، يدور على شئون الدين وأوضاع المسلمين . ثم أظهرهما على منهج تفكيره فى نزعته الإسلامية الإصلاحية فقال : "**إن المسلمين لم تقوم لهم قائمة ما لم يستمسكوا بعروة الدين الوثقى ويصلحوا دنياهم بدينهم ويفهموا كتاب الله المبين فهما صحيحاً صريحاً دونما إسراف فى تخريجات وتأويلات من شأنها أن تصرف المعانى عن حقيقتها وبالتالى تؤدى إلى التردى فى الخطأ وركوب الشطط**" كما أبان لهما عن رأيه فى مفهوم التصوف فقال : "**إنه ذروة التقوى ما فى ذلك من ريب ، بيد أنه ليس تواكلاً وتكاسلاً ورفضاً للدنيا رفضاً مطلقاً ، ولا**

Marfat.com

خمولاً ولا هو بالقعود عن الكدح والجد والكفاح فـى كـل صـورة مـن صـوره" .
وقال : "**إنه يكره كل الكراهة ما يسميه بالتصوف العجمى ، وهو ذلك التصـوف الذى فى شعره كنايات وتشبيهات وشطحات يتأذى بها مؤمن موقن" .**

وقع كلامه موقعه عن هاذين الشـيخين الجليلين ممـا زاد فـى تقديرهمـا لـه ، رفعة شأن وعلو قدر ، واسـتزاره علمـاء الأزهـر الشـريف . فمضـى إليهـم وقـد أقاموا له وليمة عظيمة تليق بمقامه . ودار حديث طويل بينه وبينهـم فـى شـئون الديـن وأوضـاع المسـلمين كذلـك ، وكـان علـى الـدوام يواجـه بالحجـة والبرهـان القاطع ، كما أنه كان يعتمد على النقل والعقل جميعاً . فكـان كذلـك يعتمـد ويتكـأ إلى ما تحصل له من علم غزير ، وما فى قلبه من إيمان ، وما انماز به عقله من منطق مستقيم . صـح فكـرة عنـد علمـاء الأزهـر ، ورأوا فيـه علمـاً مـن أعـلام المسلمين فى العصر الحاضر ، بكل ما تتسع له الكلمة من معنى .

وفى "**جمعية الشبان المسلمين**" القى محاضرة مستفيضة ذات أعمـاق وأبعـاد حضرها علماء الدين ، وعليت القوم وأعيان البيان ، وفيها تصدى لما لا يحصـى كثرة من قيم ومثل الإسلام . ودعا إلى حتمية الأخذ بها ، وجعلهـا منهـج حيـاة ، شاع أمـر هذه المحـاضرة فـى مصـر ، وتحـدث عنهـا النـاس حديثـاً عجبـاً علـى تفاوتهم فى ثقافتهم وفى معرفتهم . وحرص كذلك على الاتصال بأربـاب السياسـة فى مصر ، وفى طليعتهم "**مصطفى النحاس باشا**" ، فزاره فى بيت الأمة وحدثه عن تيارات واتجاهات السياسة وعن ظواهرها وبواطنها . ثـم بيـن لـه كيـف أن المستعمرين فى شبه القارة الهندية وغيرها من البلاد الإسـلامية ، يحكمـون أهـل "**لا إله إلا الله**" حكم ظلم . وعلى المؤمنين أن يأخذوا بالأسباب ويجمعوا شـملهم فى صف واحد ، يواجهـون بـه أعـداء دينهـم واللـه لـن يضيعهـم أبـداً بـل سـوف يؤيدهم وينصرهم لا محالة . وبالذكر حقيق أن شيخاً من أهل التقوى والعبادة قـدم عليه ذات يوم زائراً وقال له : "**ما أقدمنـى عليك إلا أن النبـى صلـى اللـه عليـه**

Marfat.com

وسلم أوصى بلقاء الأولياء والصالحين ، للسماع منهم والأخذ عنهم والتشبه بهم" وألتفت إلى "إقبال" فإذا عيناه تزرفان فقال له فى ذلك ورد قائلاً : "كلا يا سيدى كلا ، لست من هذا فى كثير ولا قليل ، إنما أنا عبد خطاء ، يرتجى من ربه أن يغتفر منه ذنوبه ، ويحط عنه خطاياه" وهذا يشير إلى أن صنيع "إقبال" فى عمومه وشموله كان فى سبيل مرضاة الله .

والترتيب بعد ذلك على "إقبال فى أسبانيا" ، فقد دعاه أستاذ فى "جامعة مدريد" إلى إلقاء سلسلة من المحاضرات فى الجامعة ، فلبى الدعوة وطابت بها نفسه ، وفى محاضراته جاء بقواطع الأدلة من واقع التاريخ على أن الأسبان تلقوا حضارتهم عن المسلمين فى الأندلس كما أن كثير من الأوروبيين كانوا يرتحلون إلى الأندلس فى طلب العلم . كما كانوا يترجمون الكتب العلمية العربية إلى لغتهم . وبذلك يكون "إقبال" قد علم الأوروبيين ما لم يكونوا يعلمون من أمر حضارتهم ، ومن فضل المسلمين عليهم . وليس بخاف أن العلم عنصر له أهميته فى تشكيل الحضارة ، أية حضارة كانت . وزار "جامع قرطبة" ذلك الجامع العظيم الذى أقامه الخليفة الأموى "عبد الرحمن الداخل" ودخله وما خطى فى داخله بضع خطوات ، حتى رفع الآذان بصوت جهورى مدون ، اهتزت له جنبات الجامع كما لم تهتز من قبل فى تاريخه الطويل . ثم صلى وأطال والناس من حوله ينظرون والصحفيون يتساءلون . و "إقبال" أندلسيات رائعات قمت بنقلها إلى الشعر العربى منها قصيدة عصماء فى قريب من سبعين بيتاً تحت عنوان "جامع قرطبة" وهذه أبيات منها(١٣) :

نسيمك عذب رقيق الهبوب
أيا جامعا فيك جمع القلوب
بنور الإله بدت شرفه

Marfat.com

لجـــــبريل منذنـــــــة غرفـــــــة
ركيـــن البنـــــاء رفيـــع العمـــاد
عمـــــادك نخلـــــة أرض المعـــــاد
وواحســـرتا منـــذ طـــول زمـــان
بمنذنـــــــة لـــــم يـــــدو الآذان

فالقول الحق أن "**إقبال**" رفع مشاعل الدين الحنيف والتمدن الإسلامى فى آفاق الشرق والغرب على سواء .

مقدم الحفل :

كنا مع عاشق من عشاق الشاعر "**محمد إقبال**" أراد أن يبقى معه ، وأن ينقلنا إليه لنعيش معهما سوياً . وبودنا أن لـو استمعنا إلـى الكثير من تلك الذكريات العطرة الطيبة التى تشجى وتحيى القلوب والنفوس . أما الآن فنحن مع الأستاذ الدكتور "**محمد السيد سليم**" فليتفضل مشكوراً .

رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب

الأستاذ الدكتور / محمد السيد سليم

رئيس مركز الدراسات الآسيوية من جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لشرف لى أن أكون فى رحاب جامعة الأزهر ، وشرف عظيم لـى أيضاً ولهذا الجمع أن يترأس هذا الحفل الكريم ، فضيلة الأستاذ الدكتور "**محمد سيد طنطاوى**" شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأزهر . وإننى بأسمى وباسم أسرة مركز

Marfat.com

الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة ، أحيى استضافة الأزهر الشريف لهذا الحفل الكريم ، الذى يعد تكريماً لفيلسوف وعالم إسلامى كبير هو العلامة "**محمد إقبال**".

وأود فى البداية وقبل أن أتحدث عن شاعرنا وفيلسوفنا ، أن أؤكد أن المركز الذى أمثله يسعده دائماً أن يتعاون مع الجامع الأزهر لما فيه خدمة المسلمين بآسيا بالذات ، باعتبارها تخصصنا الذى نركز عليه . وأود فى هذه المناسبة أن أشير إلى أن المركز سيعقد يوم الأحد والاثنين القادمين مؤتمراً موضوعه "**الإسلام فى آسيا**" . بما فى ذلك دراسة الإسلام فى باكستان . وهو الموضوع الذى أسهم فيه عالمنا الكبير "**محمد إقبال**" بدور كبير . ويسعدنى أن أوجه لكم جميعاً الدعوة للمشاركة فى هذا المؤتمر .

وحين طلب منى سعادة السفير الباكستانى أن أشارك فى هذا الحفل ، جعلت أفكر فى الزاوية التى يمكن أن أتحدث من خلالها . وبعد تفكير وجدت أن الزاوية الأنسب التى يمكن أن أساهم فيها أو منها ، هى "**رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب**" لماذا ؟ لأن هذه القضية هى القضية المحورية التى تشغلنا فى العالم الإسلامى منذ مقدم الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٨٩٨م . وهى القضية التى أصبحت قضية محورية أيضا منذ نهاية الحرب الباردة قضية انتصار الغرب فى هذه الحرب ، بدأت تدور مناظرة فى العالم الإسلامى ، والعالم الغربى أيضاً حول علاقة الغرب بالإسلام . فى العالم الإسلامى ظهرت - كما نعلم - وجهتا نظر ، وجهة نظر تقول : "**إن الغرب عدو يجب الحذر منه والتكتل لمواجهته**" أما وجهة النظر الثانية فتأكد "**أن هناك إمكانية للتعامل مع الغرب والاستفادة منه**" وهناك مدرسة أخرى تحبذ نقل النموذج الغربى بالكامل .

حينما قرأت "**محمد إقبال**" ، وجدت أن "**إقبال**" عاش هذه المناظرة وتحدث بشأنها . ويمكن أن نستخلص من كتاباته نتائج ودروس تتعلق بهذه المناظرة ، التى تدور فى العالم الإسلامى اليوم حول هذه القضية . الشاعر "**محمد إقبال**"

Marfat.com

عاش فى فترة الهجمة الاستعمارية على العالم الإسلامى . نعلم أنه ولد فى عام ١٨٧٧م ، وتوفى فى عام ١٩٣٨م فى ذروة الهجمة الاستعمارية . ولد بعد عشرين سنة من اكتمال الهجمة الاستعمارية البريطانية على الهند ، ولكنه رغم ذلك فقد درس فى مدارس وكليات غربية . درس اللغات الأجنبية ، وحصل وذهب إلى أوربا فى الفترة من ١٩٠٥م إلى ١٩٠٨م . درس الفلسفة فى جامعات هايدبرج وميونخ وكمبردج ، وحصل على الدكتوراه من جامعة مينونخ فى ألمانيا . وهكذا فإن "**محمد إقبال**" رغم وعيه بالهجمة الاستعمارية التى كانت هى محور مشكلات العالم الإسلامى فى هذه الفترة إلا أن هذا لم يمنعه من الاتصال بالحضارة الغربية ومحاولة فهمها ودراستها .

ويمكننى باختصار نظراً لضيق الوقت أن ألخص ، ما أريد أن أؤكد عليه فى أربع محاور أساسية :

المحور الأول هو أن الحضارة الغربية قد أثرت على عالمنا الكبير "**محمد إقبال**" . فكما قلت ، فقد درس فى هذه الجامعات وتعلم لغاتها . أيضا يذكر المؤرخون إن "**محمد إقبال**" بعد أن جاء من الغرب وعاد من أوروبا إلى بلاده ، فإن نظراته تحولت من نظرة قومية عزالية إلى نظرة إنسانية عامة . لأنه انفتح على الشعوب الأخرى ، وأن هناك روابط بشرية بين البشر تدب ما عداها من أسباب الانفصال . ومن هنا تحول شاعرنا إلى تلك النظرة الإنسانية العامة . ولكنه رغم ذلك كان يؤمن أن الإسلام هو المحور الذى يمكن أن يحقق الوحدة بين البشر . فى الوقت الذى أثرت فيه الحضارة الغربية على "**إقبال**" ، فإن "**إقبال**" أثر أيضاً على هذه الحضارة . "**فإقبال**" نشر العديد من الكتب . وهذه الكتب ترجمت إلى اللغات الأوروبية المختلفة . ومن أهمها كتاب "**أسرار الإيثار**" وكتاب "**أسرار الذات**" . هذان الكتابان ترجما إلى اللغة الإنجليزية ، ولغات أخرى وقرأ فى أوروبا ، وأثرا تأثيراً عميقاً على مجريات الفلسفة والحضارة والفكر

Marfat.com

الغربى . وهذا جانب آخر "**لمحمد إقبال**" وهو أنه كما تأثر بهذه الحضارة فإنه أسهم فيها وأثر عليها .

وتبقى أيضاً نظرة "**محمد إقبال**" للغرب وكيفية التعامل معه . "**محمد إقبال**" تعامل مع الغرب ودرس فى جامعاته . ولكنه أنتقد الجوانب المادية للحضارة العربية ، وانتقد فصل هذه الحضارة بين السياسة والأخلاق واعتبر أن الإسلام هو البديل الذى يمكن أن يجمع بين النواحى الروحية والمادية للبشرية كلها . ولذلك برغم أن الحضارة الغربية أدت إلى تهوب لغته الفلسفية إلا أنه كان يرى أن رسالة الإسلام هى وحدة البشر ، وان الإسلام قادر على تحقيق هذه الوحدة . انتقد "**إقبال**" ـ مثلاً ـ إنشاء عصبة الأمم فى عام ١٩١٩م . وقال : "**أن هذه العصبة هى عصبة للوحدة بين الدول والحكومات ، ونريد وحدة بين البشر . هذه الوحدة بين البشر هى التى يمكن أن يحققها الإسلام ، والإسلام وحدة قادر على تحقيق هذه الوحدة** " .

كان "**محمد إقبال**" أيضاً يؤمن بالديمقراطية ، ولكن ليس بالمفهوم الغربى ، الذى يركز على الديمقراطية السياسية ، ويفصل بين السياسة والأخلاق . وكان يرى أن الأخلاق هى جزء من العملية السياسية الديمقراطية . أيضاً انتقد الحضارة الغربية بأنها فصلت بين الديمقراطية الاقتصادية والديمقراطية السياسية وسمحت باستغلال الشعوب واستعبادها ، كما حصل فى الهند فى ذلك الوقت . "**إقبال**" أيضاً تحدث عن مستقبل الحضارة الغربية وقال : "**إن الحضارة الغربية إذا استمرت على المنوال ذاته التى كانت تسير عليه فإنه محكوم عليها بالفناء**". وفى أشعاره نجد كلاماً كثيراً فى هذا الصدد : "**إن هذه الحضارة ستقتل نفسها بخنجرها ذاته**" .

Marfat.com

وهو بالتالى حظر الحضارة العربية من التركيز على الجوانب المادية . وهنا تكمن أيضاً مساهمة أخرى "**لإقبال**" هل مازالت هذه الرؤى "**لمحمد إقبال**" ذات علاقة بواقعنا الحاضر فى فترة ما بعد الحرب الباردة ؟

أعتقد : نعم . بعد تأمل عميق بواقعنا فى العالم الإسلامى المعاصر ، وما قاله "**إقبال**" ، اعتقد أنه يمكن أن نستخلص النتائج الثلاث التالية :

أولاً : أن الغرب ليس نموذجاً يحتذى ، ولكن هناك ما يمكن أن نستفيده من علوم الغرب . وهناك جوانب أخرى يجب أن نرفضها فى تلك الحضارة كما قال "إقبال" .

ثانياً : أن الغرب ليس كتلة صماء غير متجانسة ، ولكن هناك فى الغرب من يؤمنون بالتواصل مع الحضارة الإسلامية . بدليل أن الغربيين هم الذين ترجموا "إقبال" إلى اللغات الأوروبية . وأيضاً هناك فى الغرب من يؤمنون أيضاً بالعداء للإسلام . وبالتالى من الخطأ الشديد أن نتصور الغرب كأنه وحدة متجانسة تعادى العالم الإسلامى .

ثالثاً : أن المسلم عليه أن يتواصل مع الحضارة الغربية يستفيد منها دون أن ينقلها نقلاً . وإنما يستلهم تراثه ويستلهم إسلامه .

هذه هى رسالة "**محمد إقبال**" كما أراها . وأشكركم وأتمنى لكم كل التوفيق وشكراً لشيخنا الكبير .

والسلام عليكم ورحمة الله

مقدم الحفل :

نعم إنه لحق تلك القناعات التى أقتنع بها شاعرنا العظيم ، أن الإسلام وحده هو القادر على توحيد البشر . وأن الإسلام وحده هو القادر على أن يحقق مطالب الروح ، ومطالب الجسد فى تناسق عجيب . أيها الأخوة الأحباب الآن الكلمة للسيد الأستاذ الدكتور "**محمد السعيد جمال الدين**" كلية الآداب ، جامعة عين شمس فليتفضل مشكوراً .

Marfat.com

المنحى الإصلاحى فى فكر "محمد إقبال"

الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد جمال الدين[١٤]

رئيس قسم لغات الأمم الإسلامية

كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما علمنا أن نحمد، والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد.

أما بعـــد ،

فقد تعرض الشـاعر الكبير والمفكر الإسـلامى القدير **"محمد إقبال"** لأزمة فكرية روحية بالغة الخطى ، عقب عودته من أوروبا عام ١٩٠٨م . كانت هذه الأزمة فى الواقع فاتحـة خير للفكر الإسلامى الحديث والمعاصر . فقد خرج **"إقبال"** منها بنظرية جديدة فى الذات سماها : **"نظرية الذاتية"** . تعد فى واقع الأمر من أجل النظريات الفلسفية واخترها شأنا فى حياتنا المعاصرة . كان **"إقبال"** قد حصل على درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الألمانية . ثم حصل بعد ذلك على دبلومة فى الحقوق ، ودبلوم آخر فى الاقتصاد من جامعة لندن . ثم عاد بعد ذلك إلى موطنه لاهور[١٥] . وشغل بالمحاماة حيناً وبالتدريس فى الجامعة حيناً آخر . غير انه كان رجلاً يحمل هموم أمته . وكان شاعراً يجد فى الشعر متنفساً ينفس فيه عن قربة هذه الأمة ، ويعبر فيه بأساليب مختلفة وبطريقة متقنة عما يشعر به حيال هذه الأمة .

أنشأ فى سنة ١٩١١م قصيدته المعروفة والمشـهورة **"شكوى"** . يشكو فيها إلى الله عـز وجل حال الأمـة الإسلامية . وهى القصيدة التى مطلعها ، وقد ترجمها أستاذنا الشيخ **"الصاوى شعلان"** ـ رحمة الله عليه مطلع ـ هذه القصيدة:

حديـث الـروح لـلأرواح يسـرى وتدركـه القلـوب بـلا عنـاء

Marfat.com

ثم يقول فيها :

قيثـــارتى ملئـــت بأنمـــاط الجـــوى لابـــد للمكبـــوت مـــن فيضـــان

على أنه اتبع هذه القصيدة بقصيدة أخرى فى **جواب هذه الشكوى** . يبين فيها أنه قد سمع صوت من الملىء الأعلى ومن السموات العلا يجيبه عن شكواه يقول له :

أتشـــكو أن تـــرى الأقـــوام فـــازوا بمجـــــد لا يـــــراه النـــــائمون
مشـــوا بهـــدى أوائلكـــم وجـــدوا وضيعتـــــم تـــــراث الأوليـــــن
أليـــس مـــن العدالـــة أن أرضـــى يكـــون حصادهـــا لـــلزارعين

إن من يطالع هاتين القصيدتين يشعر بأن صاحبهما يمر بأزمة فكرية عاتية ، ويخوض تجربة روحية عميقة ، فما طبيعة هذه الأزمة التى خاضها إقبال وعاشها فى تلك الفترة فى سنة ١٩٠٨م ؟

كان "**إقبال**" قد درس الفلسفة أحسن ما يكون الدرس وحصل فيها على أعلى الدرجات العلمية . ثم إنه كان بارعاً فى شعره ، محسناً فيه كل الإحسان . ولكن ما جدوى الفلسفة إن ظلت النظريات العقلية مجرد فن لم تخرج من حيز القوة إلى حيز العقل ؟ وما جدوى الشعر إن لم ينتقل من مجرد الانفعال والتأثر إلى التأثير وإلى تحريك الهمم وحفزها إلى العلا ؟ لقد شعر "**إقبال**" حين ذاك فى سنة ١٩٠٨م ، وربما بعدها بقليل ، أن أمته ما جنت من تلك الفلسفة التى تعلمها شيئاً. ولا تحركت هذه الأمة لأشعاره التى نظمها حركة واحدة تصحح بها مسارها . ومن ثم أحس بفداحة مسئوليته تجاه أمته كمفكر وشاعر موهوب . يقول "**إقبال**" فى رسالة بعثها إلى أحد أصدقائه فى تلك الفترة : "**فرأيت فرداً علىّ بأنى مسلم**

Marfat.com

ومحب للإنسانية أن أوجه المسلمين إلى مقاصدهم الحق" هى بلا شك محنة يعانيها المفكر المؤمن الملتزم الذى يعيش هموم أمته ويعاين قضاياها ومشكلاتها. منذ ذلك الحين حوى "**إقبال**" نفسه على عزيمة ماضية أن يرحل رحلة كفاح طويلة فى عالمى الفكر والفن . رحلة أراد بها أن يشخص الداء العضال الذى صرف هذه الأمة الخالدة عن العمل وعن الجهاد والجلاد . وان يصف لها الدواء الناجح الذى تبرأ بها من سقمها ، وتنهض به من عثرتها . يقرر "**إقبال**" أن القرآن الكريم قد هباه واستطاع "**إقبال**" فى سنة ١٩١٥م ، بعد هذه المجاهدة الروحية الطويلة التى استمرت نحو سبع سنوات أن يخرج بنظريته الجديدة المسماة "**بنظرية الذاتية**" . التى تعد فى واقع الأمر ضرة فى جبين الفكر الإسلامى الحديث . حرص "**إقبال**" على أن يقدم هذه النظرية فى ديوان شعر نظمه بالفارسية بعنوان : "**أسرارِ خودى**" أو "**أسرار الذات الإنسانية**" . إنه يحمل حملة شعواء على ما اسماه "**بالتصوف العجمى**" أو مذهب "**وحدة الوجود**" ، وعلى كل مذهب يدعو إلى فناء الذات . وكل رحلة تزعم أن ليس للذات الإنسانية قيمة ، وانه ينبغى إماتتها وإذلالها حتى تأهل للفناء فى الله كما تفنى القطرة فى البحر . وليس معنى ذلك أن "**محمد إقبال**" ينكر قيمة التصوف ، أو أثره فى الفكر الإسلامى أو يهاجم كبار رجال الصوفية . إنما هو يخص بهجومه طائفة قال : "**إن وجود الذات الإنسانية وجود إضافى منفعل لا ينبغى أن يفنى ويتلاشى فى الوجود الحقيقى ، وجود الله عز وجل ، دون أن يدرك آثر ملموساً أو وصماً ظاهراً**" . ومن ثم لم تعد غاية الإنسان عند هذه الطائفة أن يعمل الإنسان لكى ينال الخلود فى رضا الله عز وجل . بل غايته أن ينكر ذاته ، ويعمل على إذلالها وعلى إماتتها حتى تؤهل للفناء فى الله عز وجل . وتفنى كما تفنى القطرة فى البحر .

Marfat.com

لقد تبين "**إقبال**" ما تركه "**التصوف الأعجمى**" وما خلفته المذاهب الداعية إلى تحقير الذات الإنسانية وإهدار قيمتها ، من أثر على حركة الأمة الإسلامية وإعاقة تطورها ونموها الاجتماعى والاقتصادى ، منذ أن تمكنت هذه الأفكار من نفوس الناس . ابتداءً من القرن السابع الهجرى ، الثالث عشرة الميلادى ، شاعت روح التواكل وسقوط الهمة . ونظر الناس إلى العمل نظرة ازدراء وتحقير . فما قيمة العمل إن كان لا يغير شيئاً من الكون ؟! ومن هنا حدث تدهور وانحصر المد الإسلامى العظيم ، وضعف العالم الإسلامى حتى صار طعمة لغيره يستولون على ثرواته وينهبون خيراته ويستذلون أهله . ومن هنا دعا "**محمد إقبال**" إلى إثبات الذات لا إلى نفيها والى حياتها وخلودها لا موتها وفنائها . وأثبت فى نظريته المعروفة تلك "**بالذاتية**" أن ذات الإنسان حق لا باطل وأن الحياة كلها فردية لقول الله عز وجل : ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة﴾[١٦] . ولابد أن تثبت الذات الإنسانية حتى فى حضرة الله تعالى . تثبت كما ثبت **النبى** ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى معراجه . وعلى قدر ثبات الذات يكون قربها من الكمال الإنسانى المتمثل فى نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ هذا حال الفرد فما حال الأمة الإسلامية ؟ إن ما ينطبق على الفرد ، إنما ينطبق على الأمة كذلك . فالأمة لا تشعر بقيمتها إلا حين تحس ذاتها كما يحس الفرد ذاته . وينشأ هذا الإحساس ويكمل بحفظ الأمة وتقاليدها وآدابها والتمسك بخصائصها الذاتية .

هذه أيها السادة الكرام هى الأسس التى أقام عليها "**إقبال**" نظريته المعروفة ـ "**بالذاتية**" ـ وهى نظرية أتت ثمارها فى حياة "**إقبال**" ، وبعد مماته فى شبة القارة الهندية على مستوى الجماعة الإسلامية ، حين تحدد الهدف بأن يكون للمسلمين هناك كيان خاص بهم وهو ما تحقق بإنشاء "**باكستان**" .

Marfat.com

حضرات السادة الكرام :

إننا نسمع الآن أصوات تعلو فى ظل النظام العالمى الجديد ، تدعونا إلى أن ننكر ذواتنا وننسى مقومات وجودنا ، ونتخلص من هويتنا ، وندوس ثقافتنا ، ونتبرأ من أصالتنا ، ونجزرى أبطالنا ومفاخرنا الوطنية والقومية والإسلامية . ولكن صوت "**إقبال**" يعلو فينا يدعونا إلى التماسك ومكافحة عوامل التحلل والدمج والفناء . لأن الذات حق لا باطل ، وهى آية من آيات الله تعالى فى خلقه ، ونور من قبصه لا يمكن أن ينطفئ أو يزول . وحسبى أن انقل إلى حضراتكم ترجمة لبيتين من أبيات "**إقبال**" قالهما ضمن قصيدة وجهها إلى العرب خاصة :

"**اعلموا أيها السادة أن من فقد الثقة بنفسه مات ومحى من الوجود . ومن فر من معسكره وانحاز إلى صفوف الأعداء وتطفل على موائد الأعداء ، عوقب بالهوان والشقاء والطرد والجلاء**" .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدم الحفل :

إن أمة يقول لها ربها : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾[١٧] . ويقول لها : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾[١٨] . أمة هذا شأنها لابد وأن تثبت ذاتها ولابد وأن تحقق وجودها ولابد وأن تعرف طريقها وتدرك غايتها وإلا ضاعت وهانت كما حدثنا بذلك شاعرنا العظيم .

أيها الأخوة الأحباب ولقائنا الآن مع سعادة السفير "**عز الدين شرف**" فليتفضل مشكوراً .

Marfat.com

العلامة "إقبال"

السفير عز الدين شرف

السفير الأسبق لمصر بجمهورية باكستان الإسلامية

الحمد لله ، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن **محمد عبده ورسوله** ، اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه .

أما بعـــد

فضيلة الإمـام الأكـبر ، سـعادة الأخ "**منصـور عـالم**" سـفير البالكسـتان ، حضرات الضيوف الكرام ، حينما طلب منى الأخ السفير "**منصور**" أن أعد كلمة عن شاعر الإسلام الكبير "**محمد إقبال**" ، بعد أن علم أننى كنت تشرفت بإلقاء كلمة عنه فى لاهور سنة ١٤٠٢ هجرية ١٩٨٢ ميلادية . حينما كنت سفيراً فى باكستان . وطبعاً شرعت فى إعداد كلمتى باللغة العربية ثم علمت منه أن أغلب الأخـوة الباكسـتانيين الموجودين لا يسـتطيعون أن يتـابعوا الكلمـة بالعربيـة واستحضرت معنى حديث الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ﴿ **من كان يؤمن بالله ورسوله فليكرم ضيفه** ﴾(١٩) وأرى أن الحديث بلغة يفهمها الضيف أحد أسس الضيافة . ثم حينما حضرت وتشرفت بلقاء فضيلة الإمام الأكبر استأذنته فى أن القى حديثى بخليط من الإنجليزية ليفهم الأخوة الباكستانيين . على أن أعقبه بموجز سريع باللغة العربية لنكسب الثوابين ثواب الضيافة وثواب الاجتهاد.

أراد الله سبحانه وتعالى "**لإقبال**" أن ينشأه نشأة تعده لرسالته ، فدرس الفلسفة ثم القانون ، واستطاع بعميق إيمانه أن ينقل إلى المسلمين وغير المسلمين ـ على حد سواء ـ المعانى الكريمة والقوة العظيمة الروحية التى يحملها الإسلام ، والتى

Marfat.com

هى مفاتيح السعادة لكل العالمين مسلمين وغير مسلمين على حد سواء . وقد بلغت مكانة "**إقبال**" فى العالم حداً مرموقاً دعا ملك بريطانيا ، وهو المعتبر انه حامى الكنيسة ، إلى منح "**إقبال**" درجة "**فارس**" مما يعد اعترافاً بفضل "**إقبال**" والإسلام على هذا العالم . بعد ذلك كان "**إقبال**" نصيب الأسد فى حث المسلمين فى شبه القارة ، على الحصول على استقلالهم . مثلما كان له نصيب كبير فى تعبئة معنويات المسلمين فى أركان المعمورة ، إلى أن حصلوا على استقلالهم بعد الحرب العالمية الأولى تباعاً . وقد زار "**إقبال**" القاهرة ، وفى زيارته للقاهرة تنبأ بفضل من الله بما سيكون عليه الأمر بعد الحرب العالمية الثانية . وبما جاء فى حديث الرسول من قبل ، حينما قال عليه الصلاة والسلام : **﴿ إذا فتح الله عليكم أرض مصر فاتخذوا من رجالها جنداً كثيفاً فإنهم خير أجناد أهل الأرض ﴾** .

ويسأل عليه الصلاة والسلام : "**لما يا رسول الله؟**" فيقول عليه الصلاة والسلام : **﴿ لأنهم وأزواجهم على رباط إلى يوم القيامة ﴾**[٢٠] .

فيقول "إقبال" :

"إن لمصر وللأزهر الشريف بالذات دور كبير فى عودة القوة الإسلامية ، القوة المبنية على العلم والإسلام الحنفى السليم ، الإسلام الذى يدعوا إلى كل الخير . وكذلك فإن "إقبال" توجه إلى القدس وتحدث فى مؤتمر فى القدس ـ مؤتمر العالم الإسلامى ـ وجاءت أيضاً كلماته نبوءة عما سيكون عليه الأمر . فقد أصر على أن خير المسلمين يبدأ بوحدة العرب . وأن حل مشاكل الإسلام تبدأ بقوة العرب ، كأنه يعيش بين ظهرانينا . والحقيقة إننا جميعاً ندين لهذا الشاعر العظيم بالكثير من الخير والعطاء وندعو له ولباكستان وللأخوة وللإسلام مثلما ندعو للأزهر الشريف بالخير والبركة . وأن يتم على رجال

Marfat.com

الأزهر الشريف كل الخير للعالم الإسلامى ويسعدنى كمصرى ومسلم أن أقول : أن الأزهر الشريف ـ الحمد لله ـ حمل رسالة الإسلام أكثر من ألف عام ولا يزال وسيظل الحصن الحصين للإسلام إلى يوم القيامة بإذن الله . وندعو الله سبحانه وتعالى بكل خير وشكرا على استماعكم" .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدم الحفل :

بتوفيق من الله أحسنت السفارة الباكستانية صنعاً حين جمعت بين هذه الباقة الممتازة من رجالات الإسلام وعلمائه . فكما استمعنا فى البداية ، فضيلة الإمام الأكبر ورئيس جامعة الأزهر ، وحتى لا يقال أن الاحتفاء بمفكر الإسلام مقصور على علماء الأزهر ، مثلت جامعة عين شمس ومثلت أيضاً جامعة القاهرة ، ونحن الآن مع الأستاذ الدكتور "**حسن الشافعى**" وكيل كلية دار العلوم فليتفضل مشكورا .

إقبال ووحدة الأمة الإسلامية

الأستاذ الدكتور / حسن محمود عبد اللطيف الشافعى

أستاذ الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، ومن ولاه .

وبعـــد ،

فها نحن أولئك معشر السادة نلتقى على ذكرى "**إقبال**" التى تطالعنا ببركاتها كل عام . وفى رحاب الأزهر الشريف وبرعاية إمامنا الأكبر هذه المرة . فتزداد

Marfat.com

النفوس تهيأ ، والعقول تطلعاً والقلوب تفتحاً للحكمة العبقرية ، والفن الخالد والرؤيا الثاقبة التى تميز بها فكر هذا الشاعر الفيلسوف والسياسى المجاهد رحمة الله عليه .

لقد بدا لى فى إطار هذا اللقاء الجامع الذى تتعدد فيه الزوايا ، ينظر منها الناظرون إلى تراث **"إقبال"** ، أن أتناول فى عجالة وحدة الأمة الإسلامية فى نظر **"إقبال"** . فهى قضية الأمس والحاضر والمستقبل ومازال **"إقبال"** بحمد الله حياً فى ضمائرنا ومازالت نظراته هادية على طريق حاضرنا ومستقبلنا إن شاء الله .

من الأمور التى يحار فيها بعض أبناء العصر للأسف الشديد التوفيق بين محبة الوطن والولاء للأمة ، وهى قضية حسمها إقبال بفكره الناضج وبسيرته العملية . لقد كان يرى أن كل إنسان لابد له أن ينتسب لوطن من الأوطان ، وأن يخلص له ويفتديه ولو بالحياة ذاتها ، والإسلام يدعو إلى ذلك ويحضه عليه . ولكن لا ينبغى أن ينسبه ذلك علاقته العضوية بالأمة الإسلامية . فالمسلم عند **"إقبال"** كالصقر درويش الطيور ، قد يتخذ عشاً يأوى إليه ولكنه يطير فى الأعالى وينتقل بين القمم ويتملك الآفاق الواسعة دون أن تملكه . فهو عبد لله وحده **"إنما الكافر حيران له الآفاق تيه وأرى المؤمن كونا تاهت الآفاق فيه"** .

وهو كالشمس بزغت من مشرقها ثملة بالجلوة ، لكنها ظلت تواصل سيرها الحثيث إلى أن استولت على الآفاق كلها ، وسيطرة على المشرق والمغرب . فنظرة الشمس إذاً بريئة من المشرق ومن المغرب ورغم أنها مشرقية على سبيل النسبة .

فلا تناقض بين الوطنية الصادقة والأخوة الإسلامية الشاملة . فالإنسان بفطرته ينزع إلى حب مسقط رأسه حباً جماً ، وهو على استعداد للتضحية من أجله ، هذه كلمات **"إقبال"** . ولكن الغرب جعل من الوطنية والقومية نظرية اجتماعية قائمة بذاتها تحل محل العقيدة أو الرابطة الإيمانية . وهذا هو ما يعتبره

Marfat.com

"**إقبال**" وارداً أوربياً غريباً على عقلية المسلمين ، يمثل ضرباً من الخطر على الوحدة الروحية للأمة . إنه لا يرى فى كل من هذين الجانبين الولاء الوطنى الخاص ، والولاء الإسلامى العام بديلاً عن الآخر ، ولا مناقضا له بل هما متضافران متداخلان ، يدعم كل منهما الآخر وينميه ويحفظه ويحميه فى المفهوم الإسلامى الصحيح .

لقد رأينا نحن فى أيامنا من يخال تعارضاً موهوماً بين الوطنية والعروبة ، وبين العروبة والإسلام . والحق أنها دوائر متداخلة متضافرة ، كما كان يرى "**إقبال**" . ولقد كان "**إقبال**" ـ بنفسه ـ وطنياً صادقاً . فهو أحد الرجال الذين بنو وطنهم وكتبوا تاريخه ، وإن لم تكتحل عيناه برؤية الباكستان ، التى رسم خريطتها ونشر فكرتها وقاد حركتها بين القائدين فى إخلاص واقتدار . ولكن ذلك لم يشغله عن هموم أمته الكبيرة ووجودها العالمى ورسالتها الإنسانية . تلك هى **النقطة الأولى** .

والثانية أن الأساس الذى تقوم عليه الوحدة الإسلامية عند "**إقبال**" هو الطابع العالمى للشريعة الإسلامية ، فإنها بعقيدتها الحنيفة وشريعتها السمحة تخاطب الإنسان من حيث هو إنسان ، لا تفرقه الأصول العرقية العنصرية ولا المشاعل الوطنية أو القومية ولا الفوارق اللسانية أو الثقافية ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ﴾[٢١] .

وكما قال نبى الإسلام : ﴿ **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة** ﴾[٢٢] متفق عليه .

Marfat.com

ومن ثم فإن هذه الشريعة هى النظام الوحيد القادر على تحقيق وحدة البشرية، وصياغة الشخصية السوية وبناء الحضارة الحقيقية .

وفى قصيدته "**برلمان إبليس**" فى آخر دواوينه "**ارمغان حجاز**" أى "**هدية الحجاز**" يتنبأ بفشل كل الأنظمة الأخرى ويعبر عن خوف رئيس الشياطين على نظامه الإبليسى الشرير من شريعة الإسلام ومن أمة المسلمين .

"**إن كنت خائفاً** [على لسان إبليس] **فإننى أخاف، أنه لا تزال شرارة الحياة والطموح كامنة فى رمادها** ، [أى فى رماد هذه الأمة المسلمة] **ولا يزال منها رجال تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، وتسيل دموعهم على خدودهم سحرا . أنا لا أجهل أن هذه الأمة قد اتخذت القرآن مهجوراً . وأنها فتنت بالمال وشغفت بجمعه وادخاره كغيرها من الأمم ولكنى أخاف أن قوارع العصر وهزاته ستوقد مضجعها ، وتوقظها وتوجها إلى شريعة محمد** صلى الله عليه وسلم" .

والثالثة : إن شرارة الحياة ـ كما اسماها "**إقبال**" ـ التى تحفظ على هذه الأمة وجودها وتشعل وقودها هى محبة "**محمد**" صلى الله عليه وسلم ـ قد آمن "**إقبال**" طول حياته أن سر الأسرار فى الحياة الإسلامية ـ على الصعيد الفردى والصعيد الجماعى ـ هو محبة **المصطفى** صلى الله عليه وسلم . وكان كثيراً ما يردد : "**أن أنوار أوروبا ومدنيتها لم تخلب لبى أو تعشى بصرى لأنى اكتحلت باسم المدينة**" .

لقد عاش "**إقبال**" طول حياته يترنم بحب المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والشوق إلى مدينته . لقد طفح الكأس به فى آخر حياته ، حتى إنه كلما ذكرت "**المدينة**" فاضت عيناه وانهمرتا بالدموع . وكما تخيل معراج **النبى** ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى "**جاويد نامه**" أو "**رسالة الخلود**" ، فإنه رحل إلى الحجاز ـ كما يقول "**أبو الحسن الندوى**" ـ بخياله القوى وشعره العذب فخاطب نفسه بقول الشاعر :

Marfat.com

حمامة جرى دومة الجندل أسجعى فأنت بمرء من سعاد ومسمعى

وهذه من الشواهد الأزهرية :

حمامة جرى دومة الجندل أسجعى فأنت بمرء من سعاد ومسمعى

ويتخيل نفسه مسافر بين "**مكة**" و "**المدينة**" ـ شرفهما الله ـ تهوى به العيش ويسير به الركب على رمال كل هوة من ذراتها حب يخفق "**بمحمد**" ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيطلب من السائق أن يمشى رويداً ، ويرفق بهذه القلوب الخفاقة . ثم يسعد بالمثول بين يدى "**الرسول**" صلى الله عليه وسلم فيحدثه عن نفسه ، وعن بلاده ، وعن أمته ، ويقبل على نفسه قائلاً :

"**يا لسعادة الجد ويا لحسن الطالع لقد سمح لصعلوك مملوك** [يعنى نفسه] **أن يدخل على السلاطين والملوك**" .

"**لقد أذنت فى الحرم كما أذن بالأمس جلال الدين الرومى . لقد تعلمت منه أسرار الروح والحب**" .

نعم لقد سرى هذا الحب فى كيان "**إقبال**" فكان يفيض به فى كل موقف يقول مخاطباً مسجد قرطبة :

"**أنظر أيها المسجد إلى هذا الهندى ، [يعنى نفسه] الذى نشأ بعيداً عن مركز الإسلام والعروبة ، كيف غمر قلبه الحب والحنان ، وكيف فاض قلبه ولسانه بالصلاة على نبى الرحمة ، الذى يرجع إليه الفضل فى وجودك ووجودى ، وكيف تملكه الشوق وكيف سرى فى جسمه ومشاعره التوحيد والإيمان**" .

وهو ينادى المسلم فى قصيدته إلى الأمة من "**ارمغان حجاز**" :

Marfat.com

"وثق فؤادك بالهدى وأسلك سبيل "المصطفى" صلى الله عليه وسلم . **أقطع منازل سفرك بحظر جديد ، وكبر فى هذا الفضاء الأزرق . لو أردت مقامك فى هذا العالم ، فوثق قلبك بالحق واسلك سبيل المصطفى"** .

وجوهر الوحدة الإسلامية ، هذه هى **الرابعة والأخيرة** فى نظر **"إقبال"** هو التوحد الثقافى والروحى فى الأساس ، وليس بالضرورة التجمع فى ظل دولة واحدة . نعم أن الوحدة الثقافية والروحية قد تعبر عن نفسها فى شكل تضامن سياسى أو حركة تحررية أو فى صورة تعاون اقتصادى ولكن يظل جوهرها الأصيل روحياً ثقافياً .

مقدم الحفل :

الأستاذ الدكتور **سعد ظلام** ، عميد كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر ، يلقى قصيدة بهذه المناسبة فليتفضل :

قصيدة "إقبال أمير الكلمة"

الأستاذ الدكتور/ سعد عبد المقصود ظلام

عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحضور الكرام ، شاء حظ قصيدتى أن تكون ممثلة للأزهر وجامعته مع إننى من **"جمعية أصدقاء إقبال"** . قصيدتى بعنوان : **"إقبال أمير الكلمة"** .

فـــى صفـــاءٍ كصفـــاء المســـلم وخشـــوعٍ كخشـــوع المحـــرم
جئـــت للســـاحة بشـــوقٍ مفعـــم اجتلـــى الحـــب وأروى نهمـــى

Marfat.com

وأنـــاجى مـــن ضمـــير مغـــرم شـــاعر اللـــه وشـــدو الأمـــم
وأنـــدى صفحـــة القلـــب العمـــى بضيـــاء كضيـــاء الحـــرم
أيـــة "إقبـــالُ" وأنَـــم حُلُمـــى وابتهـــالى . . وائتـــلاق الحلـــم
مـــا أنـــا إلا جنـــاح يحتمـــى بحمـــى الشـــوق ودفء النغـــم
مـــا أنـــا إلا فـــؤادُ يرتمـــى كجريـــح . . بيـــن كفَـــى بلسْـــم
أنـــا فـــى الســـاح مريـــدُ كـــالظمّى أطـــرق البـــابْ لعَلـــى أنتمـــى
روِّنـــى مـــن نبعـــك الطهـــر الهمـــى واحتضنّـــى فـــى ســـناك الأكـــرم
وأعرنـــــى روحْ شـــــاد مُلهـــــم فـــالهوى يســـمو بـــروح المُلهـــم

كـــان "إقبـــال" "كســـقراط" نبـــى الكلمـــة
ورســـولاً بيـــن رســـل الفكـــر يحُيـــى قلمـــه
ويحَيـــى موكـــب الحـــق ويعلـــى علمـــه
فيلسـوفاً . . يقـدر العقـل ويحلـو قيمـة
ويندِّى مهجـة الإنسـان . . يـروى نهمـه
كـــان للإســـلام قِيثـــاراً وضـــئ النغمـــة
ويـــرى العـــالم دون الديـــن رَويـــا مُبْهمـــة
وبقايـــا مـــن تعـــابير بلـــون الغمغمـــة
لو تناسى الشـرق فـى كـل الـذى قـد نغَمـه
أو جفـا الإسـلام والمجـد الـــذى قـد قدمـه
لـو تخلـى عـن هـدى اللّـه وروح مسـلمة
فـاحتواه الغـربُ شـيطاناً يـرود المشـأمة
لأقـام الغـرب فـى ذكـراه أقـوى ملحمـة

Marfat.com

شاعر الإسلام .. يا قيثارة ... صاغه اللّه من الحس النضر
أزهر الإيمان فى أوتاره ... وحباه الله مكنون السور
فإذا روحك فى أسراره ... خفقة الحس على دفء الوتر
كل معنى من سنا أفكاره ... كان فى قلبك قلباً ينفطر.
فهو للحن الذى غنيته ... وهو الموج الذى لا ينحسر
وهو المجد الذى أحببته ... وتفاخرت به طول العُمر
ما ازدهاك الغرب فى أمجاده ... قشرةٌ فوق ركام وحجر
وثياب يُفتن الغرُ بها ... وإذا فتشت تلقاها سقر
ليس فيها واحة الروح إذا ... أضنت السارى ومضاء السفر
ليس فيها راحة النفس إذا ... أقلق الإنسان آلاف الفكر
ليس فيها لمسة الحب إذا ... واجه الإنسان أشباح القدر
ليس فيها خفقة النور إذا ... أظلم السكون بأحداث كبر
فالحياة الدين إن ضاع فلا ... أمن السفر ولا لذ سفر
وإذا الإيمان قد ضاع فلا ... ملأ الأمن أحاسيس البشر

أيها الشادى بتوحيد الإله ... ومغذى الروح من كرم السماء
شدك النور إلى قدس حماه ... وأراك الحق فى أبهى رواء
فطفقت العمر تروى من سناه ... ونذرت العمر فى عشق الضياء
قصة التوحيد ماذا ألهمت ... حسك الريان من نبع الصفاء
نحن روح فى كيان واحد ... وشعور خافق بالانتماء
أو لسنا أمة التوحيد ؟ ... والتوحيد أشواقٌ وإشراف إخاء
ربنا اللّه إلهٌ واحدٌ ... ونبىٌ هو خير الأنبياء
وحدَ القرآن فيما بيننا ... وتولانا على نهج الوفاء

Marfat.com

قبلـــــةٌ واحـــــدة تجمعنـــــا وأذان يحتوينـــا فـــى النـــداء
وحـدة صيغـت علـى عيـن الهـدى وعلـى نـور مـن اللّـه مُضـاء
منـذ كنـا كـان فجـر زاحـفٌ ونشـــيدٌ كأناشـــيد الرجـــاء
أيقـظ الكـــون حُدانـــا فصحـــاً ورششـــناه بـــأنوار ومـــاء
وزرعنـــاه أمانـــاً وهـــدى ورويـنـــاه بآيـــات الســـماء
وبنينـــا آيـــة المجـــد . . فمـــا أكـرم البـانى . . وأجمـل بالبنـاء
وملكنـــاه زمانـــاً نـــاضراً فاسألوه . . كيف كُنا فـى العطـاء
لكـــن الأدواء والحقـــد الـــذى شـاع فينـا . . مزقت خفـق اللـواء
سـيطر الخلـف علـى أهوائنـا فتفرقنـا علـى غـير اهتـداء
فـإذا الأمـة صـارت أممـا وإذا الوحـدة محـض الادعـاء
وإذا ألهمـه صـارت هممـا بعثرتهـا مرجفـات الابتـلاء
وإذا النَّـاى الـذى غنـى لنـا يتلاحانـا علـى نفـس الغنـاء
وإذا الكـون الـذى كـان بنـا يتبـاهى عـاد مقهـور الوفـاء
صَّوح المجد . . وغامت فى يدينا منـى مثـل أهـازيج النمـاء
ثـم تهنـا . . وتـوارت شمسـنـا أى جرم . . يا ترى . . أى جفاء

عـاد مجـد الشـرق إكليـلاً مـن الـورد القديـم
ومنى عجفاء . . مـا زالـت علـى أيدى السموم
قـم هنـا "إقبـال" تلـق الشـرق كـالطير الكليـم
عضـه الأسـر ونـدت منـه صرخـات الكلـوم
كثـرت أعلامـه . . لكـن كقطعـان اليتيـم
كـلّ بـاغ حمـر العينيـن بالشـر الأثيـم
واحتوانـا كـل قيـد فـى أعـاصير الجحيـم

Marfat.com

وبقينـــا فـــى قيـــود الـــذل والأســـر الأليـــم
نمضـغ اليـأس ونسـتجدى بقايـا مـن رميـم
ثـــم نلهـــو بـــترانيم وأمجـــاد القديـــم
وحكايـــا ملّـــها الدهـــر لتِـــردادٍ ســـقيم
أيـــن منّـــا الآن يـــا "إقبـــال" صـــوت كـــالنعيم
يبعـــث الأحـــلام فينـــا مثـــل شـــلالٍ عظيـــم
ينزع القيد عن الفكر . . وعـن روحٍ حطيـم
ويلـم المـزق الخرسـاء فـى صـوت الهزيـم

يـا أخـا الإسـلام . . والدنيـا صـراع بيـن حـب . . ونفـوس بربريـة
عصـف الغـدر بـأحلام الشـراع ودهـاه باللـيـالى الغسقيـة
"قدسنا" فى الأسر. . فى أيدى الرعاع وأذان اللـه يدعونـا : إليـه
"وفلسـطين" علـى كـف الضيـاع وحواليهـا ذئـاب البشـرية
وحمـى الإسـلام يحميـه الشـجاع وذوو الإيمـان والـروح الأبيـة
فـانفروا كالأسـد مـن شـتى البقـاع وافتـدوه مـن أيـادٍ همجيـة
إنمـا الإسـلام ذكـرٌ ودفـاع فانهضوا . . يـا عزمـة اللـه القويـة

ابتهال فى محاريب الضياء

أشـرق علـى الدنيـا هـدى وضيـاء وانشـر علـى الأكـوان منـك رواء
وأذع برابيـة الوجـود ملاحنـاً تـذر الوجـود مشعشـعاً وضـاء
وتمـل آفـاق الحيـاة فروهـا حبا يـذوب . . ورحمـةً . . وإخـاء
واسـكب، بكـل ثنيـةٍ أو ربـوة أملاً يقيض . . وراحـةً . . ورجـاء

Marfat.com

وتلمس الأجواء . . أعماها القذى لا تبصر الأنوار والأضواء
ضاق العذاب بها . . وشيبها الأسى وسرى النسيم أهازجاً سوداء
الأرض دونك يا هلال فواسها أخمد جراحاتِ عظمن وداء
هى لم تزل كالأمس . . شهوة ظالم تخذ الضعيف مطية عرجاء
هى لم تزل من يوم أن فارقتها جرحاً . . يسيل تألما . . ودماء

وسرحت . . والعبرات أفعمها الأسى وفؤادى المحزون ضاق ونـاء
المسلمون بكل أرضٍ ضيعوا واحسرتاه . . تفرقوا أهواء
أنى اتجهت . . فثم شعبٌ ضائع عفن الحياة ممزقٌ أشلاء
والعرب قطعان تجمع بينهم أطماع ذوبانِ . . وكانوا الشّاء
تهنا على الأيام . . لم تحفل بنا إلا ليالى ظلمة عمياء
وسألت نفسى . . والأسى يخضل فى نفسى . . ويورق حسرةً . . وبلاء
ما بالنا . . والكون فى ذرواته نمضى . . فتقذفنا الغيوب وراء؟
نبنى المنى . . فى كل رابيةٍ ضحى فتهدها كف الخطوب مساء؟

طوفت فى الكون الرحيب لعلنى ألقى هنالك سلوة وعزاء
ونفضت أعماق الفضاء فلم أجد إلا سكونا واهناً وفضاء . .
ولمست آفاق الدهور فلم تفض إلا خريفاً باكيا . . وشتاء
يتلو أهازيج التعاسة والأسى ريحاً سموماً . . أو منًى عجفاء
تتقلص الآمال بين لهاته وتضيع أشواق الحياة هباء
والجدول الحانى تشنج موجه وكأن فيه خواطراً بكماء
أنى اتجهت إلى الحياة وجدتها رمسا . . يوارى آية ولواء
وإذا الحياة . . هى الحياة . . تصارع وظلال آثام دعوا أحياء

Marfat.com

الدين فيهم . . كالغريب . . مضيَّعٌ ينـــأون عنـــه ترفعـــاً وإبـــاء
نبـــذوه تحـــت ظـــلال قبلـــة آثـــمٍ متولـــهِ . . أو غنـــوةٍ نكـــراء
وميوعـــة المتخنثيـــن . . ورقصـــة كـــالأفعوان . . ونغمـــة شـــوهاء
أوجـــب غانيـــة يعابثهـــا الهـــوى فتبيعـــــه للعاشـــــقين غنـــــاء
الديـــن أضحـــى ســـبَّةً ومعـــرةً يمشـى الهداة بـه أسـىً . . وحيـاء
الديـــن يـــا رب الســـماء تفرقـــت آياتـــــه وتبعـــــثرت أجـــــزاء
ودعاتـــه فـــى الأرض ضـــاع خيـــالهم لهفى . . وصاروا فى الورى غربـاء
يتلفتون . . فـلا أنيس حولهم . . يصغـى . . ولا قلـب هـوى لا إوراء
أحـــرار نحـــن حقيقـــة . . لكننـــا أســـرى هـــوىً وحماقـــة حمقـــاء
عبـــدان للشـــهوات نلعـــق قيدهـــا فـــاعجب الأحـــرار غـــدوا أســـراء
نختـــال . . والأيـــام تزحـــف فوقنـــا وتكـــاد تذورنـــا الحيـــاة هبـــاء

لـــى يـــا هـــلال عليـــك أعـــذب قبلـــة ظمـآى . . ترفـرف كـالملاك سـناء
حملـــت إليـــك وفـــاء قلـــب طالمـــا قـــــد رام أن يتفيـــــأ الأفيـــــاء
إنـــى تخذتـــك فـــى المتاهـــة زورقـــى وجعلـــت مـــن ألـــق الأشـــعة مـــاء
وسبحت فـى دنيـاك يحدونـــى الهـدى لأذوب إذا الركـــب المشـــع وفـــاء
حتـى إذا أرســـى الشـراع وثبـت فـى روض الحنـان . . ودوحـة زهـراء
ومشـيت . . والأجـواء همسـة عـابدٍ والكـون مـن حولـــى منـــى عـــذراء
أســـتلهم الإيمـــان مـــن ينبوعـــه وأهيـــب أن يهـــب الفـــؤاد شـــفاء

يـــا نغمـــة الإيمـــان يـــا دنيـــا الهـــدى يـــا معبـــداً لقلوبنـــا ونقـــاء
يا واحة الأرواح . . يـا مهد الرضـى والخير . . طبت سـماحة ورضـاء
غنيـــت حيـــن ســـطعت فـــى آفاقنـــا وضيـــاؤك الحـــانى غـــزا الأجـــواء

Marfat.com

لكـن قومـى فـى حماقـة جهلهـم ... حسـبوك تزخـر فتنـةً وطـلاء
حسـبوك يـا رمضـان مـائدةً تقـا ... م .. لدى الغروب .. وسهرةً حمراء
حسبوك يا رمضان قنديلاً يضاء وشادياً ... يشدو . . وجانحـةً تـذوب دعـاء
كلا .. وربى . . ومـا لذلـك خـالقى ... فـرض الصيـام . . ومـا بذلـك جـاء
الصـوم أن يهبـوا الفقـير ويمسـحوا ... دمـع اليتيـم . . ويرحمـوا الضعفـاء
الصـوم معنـاه الكبـير تسـامح ... يدنـى القلـوب فتلمـس الإرضـاء
الصـوم إيقـاظ الضمـير فـإن غفـا ... فـالفطر أضحـى والصيـام سـواء
مـاذا يفيـد الصـوم؟ والدنيـا هـوىً ... وقلوبنـا ملئـت غـوى ورياء
مـاذا يفيـد الصـوم؟ جـوع منـافق ... ولسـانه آذى الـورى وأسـاء
مـاذا يفيـد الصـوم ؟ لوثـة عـابد ... وفـؤاده بـالحقد فـاض غبـاء
مـاذا يفيـد الصـوم ؟ طـول عبـادة ... والقلـب يضمـر للـورى بغضـاء
مـاذا يفيـد الصـوم ؟ مـانع نفسـه ... أكـل الحـلال . . ويـأكل الفقـراء
رمضـان حيتـك المـآثر والهـدى ... وحدتـك قافلـة الخلـود حـداء
للـه كـم ذكـرى تسـامت عـزةً ... كنـت الشراع لها . . وكنـت المـاء
تـأتى فيـأتلق النشـيد معطـراً ... يختـال فـى الدنيـا ذرىً غنـاء
لكـأن فـوق سـناك ألمـح "مكـةً" ... و "محمـداً" متبتـلاً و "حـراء"
ومواكـب الهـدى المشـع مواثـلاً ... وحفيـف أجنحـةِ تـرف سـناء
وعرائـس الأضـواء مازجهـا الهـدى ... فغـدا "حـراء" بنورهـن سـماء
والأفـق محـرابٌ يفيـض قداسـةً ... وطهـارةً . . وعذوبـةً . . ونقـاء
وخـلال هـالات الضيـاء "محمـدٌ" ... يصغـى لآيـات السَّـما . . إصغـاء
لحـن ترنمـه السـماء . . ونايُـه ... مـن فـوق سـبع يلهـم الإيحـاء
اقـرأ "محمـد" قـال : مـا أنـا قـارئ ... اقـرأ . . فربـك قـد أراد وشـاء

Marfat.com

يـــا ليـــت شـــعرى والســـنا متفجـــر ... فى الغار . . والسورات فضـن ضياء
مـــاذا يقـــول الشـــعر ؟ واللـــه الـــذى ... أوحـى . . واكـرم "أحمـداً" وأفـاء
أتـــرى القريـــض يفـــى النبـــى مقامـــه ... ومقامـــه الأســـمى أجـــل وفـــاء
لا . . يا رسول الله . . إنـك مرسلٌ ... والمرســـلون تســـنموا العليـــاء
لكننـــى قدمـــت قربـــان الوفـــا ... قلبـــاً تولـــه فـــى ســـناك ســـناء
فنظمـت فـــى ســـاح الجـــلال قصيدتـــى ... وأتيـــت أزجيهـــا إليـــك رضـــاء

يـــا ليلـــةً القـــدْرُ مـــن نفحاتهـــا ... والذكر . . والشرف الرفيع تراءى
سجد الخلـود . . وذاب فـى سبحاته ... لـلآى . . حيـن تـنزلت عطـراء
يـــا للحيـــاة تميـــس فـــى أبرادهـــا ... قشبا . . وتســتدنى الســماء عـلاء
والكـون يـــا للكـــون أيقظـــه النـــدى ... فـــأطل كالظمـــآن يبغـــى المـــاء
يـــا أيهـــا الشـــهر الســـعيد تحيـــةً ... تزجـــى إليـــك رقيقـــة بيضـــاء
بشـراك قـد هفـت النفـوس فروهـا ... كـــأس الهـــدى فينانـــة عـــذراء
وأفِـضْ علـى الدنيـا شـراعاً حانيـاً ... يســـع الوجـــود ويمســـح الأرزاء

يا رب

يـــا رب إنـــك فـــى دمـــى وكيـــانى ... نـــور أعـــز يـــذوب فـــى وجدانـــى
هجـع الأنـام وجئـت بـابك ضارعـاً ... أنـــت العليـــم بكـــل مـــا أضنـــانى
حيران يـا ربـاه . . جئتـك أبتغـى ... منك الهدى . . فأعطف على الحيران
قد بحت بـالنجوى إليك . . وإننـى ... قلـب أتـاك . . يشـع بالإيمـان
يـا مبدعـاً هذا الوجـود . . وعالمـاً ... بـالغيب فـى سـر وفـى إعـلان
يـا غـافراً كـل الذنـوب . . وسـاتراً ... كـل العيـوب . . ومـالك الغفـران

Marfat.com

أنـا يـا إلهـى إن ضللـت فليـس لـى إلا هـــداك إذا يشـــاء هدانـــى
أنـا يـا إلهـى إن ظمئـت فليـس لـى إلا نـــداك إذا أراد ســـقانى
أنـا إن مرضـت فمـا الأنـام بنـافعى لـو شـاء رب العـالمين شـفانى
يـا رب ذكـرك فـى فمـى أغـرودة نعمـت بهـا روحـى وفـاض لسـانى
يـا رب شـكرك فـى دمـى أنشـودة وضَّـاءَة الأنغـام والألحـان
فاغفر لنا .. واعطف علينا واهدنا وتولنـا بـالفضل والإحسـان
يـا رب إنـا قـد طمئنـا فاسـقنا برضـاك مـن "عدن" ومـن "رضـوان"

مقدم الحفل :

نعم ﴿ **إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة** ﴾(٢٣) الآن نحن مع سعادة السفير "**منصور عالم**" سيلقى كلمته بالإنجليزية ويقوم بالترجمة إلى العربية الأستاذ "**أحمد عبد الخالق**" بمكتب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر :

كلمة سفارة باكستان بالقاهرة

السفير "منصور عالم"

سفير جمهورية باكستان الإسلامية بمصر

MANSOUR ALAM
ambassador of Pakistan in Cairo
On Iqbal Day of Nov., 1996 .

Eminent guests, sisters and brothers after this passionate heartwarming Qasida that you just heard and after all those speeches that had been delivered from the podium, its my pleasant duty to thank various distinguished personalities who

Marfat.com

are here and who were here with us . His eminence the great sheikh of all-Azhar could not stay with us for the whole evening but he had a proud commitment and instead of staying for half an hour, which he had promised, he stayed for nearly two hours. On behalf of the embassy and on my own behalf, I express our deep gratitude to his eminence for accepting to be our chief quest for this evening, for providing this hall, which is also named after one of the greatest of Islamic thinkers and leaders . His eminence not only accepted to be the chief quest, he also took personal interest in ascertaining the great number of people that are here today attending this function . I am also grateful to all the eminent speakers who spoke about Iqbal's life, his thoughts and his philosophy My thanks also go to the society friends of Iqbal who took great interest in organizing this function . As you, have already heard a great deal about the philosophy and thinking of Iqabl, it will be unassuming on my part to speak on Iqbal's philosophy thought .

I just want to add one point that Iqbal, in his own time, witnessed the conditions of Muslims which was very sad and discouraging to him . almost all the muslin countries from Indonesia to morocco were under the colonial rule of the west and he wanted to change this condition by sending a message to Muslims to relearn the message of holy Quran but while conveying this message, his central point was that change must come from within . The change has to come first in the spirits

Marfat.com

and soul of man before he can change his external condition and this is a message he took from the holy Quran itself; for Quran says that God does not change the condition of those who don't change their own condition .

Now, I will recite to you two couplets from Iqbal in Urdu and then give you its English translation .

عمل سے زندگي بنتي هے جنت بهي جهنم بهي
يه خاكي اپني فطرت هيں نه نوري هے نه ناري هے

which means;

"It's only hard work and struggle that improves a man's life and gives him paradise or hell . Man himself is made neither of light nor of fire" .

and the other couplet says,

خودي كو كر بلند آتنا كه هر تقدير سے پهلے
خدا بند ے سے خود پوچھے بتا تيري رضا كيا هے

This means that the individual should uplift his character and dignity that before his destiny is written, God should ask him to indicate what is his wish, in other words nations can write their own destinies through hardwork, faith and self improvements .

Once again allow me to thank you all, especially the audience who have taken the trouble to come here, to listen to these talks about Iqbal his life, his thought and his message .

thank you

Marfat.com

ترجمة كلمة السفير "منصور عالم"(٢٤):

الضيوف الأعزاء ، بعد أن استمعنا إلى القصيدة الجميلة التى استمعنا إليها الآن ، يطيب لى أن أشكر كل من تحدث وكل من حضر من حضراتكم فى هذا الحفل الكريم .

وكان فضيلة الإمام الأكبر قد ارتبط بموعد ، وكان عليه أن يجلس معنا لمدة نصف ساعة فقط ، ولكنه تفضل مشكوراً بالجلوس معنا لمدة تقرب من ساعتين . وبالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن سفارتنا ، أشكر فضيلة الإمام الأكبر قبوله أن يكون راعياً لهذا الحفل الكريم ، وأن يكون فى هذه القاعة العريقة التى تحمل اسم عالم جليل من علماء الأزهر الشريف . ولم يتفضل ـ فقط ـ فضيلة الإمام بأن يكون الضيف الرئيسى لهذا الحفل ، ولكن فضيلته أكد على أهمية حضور هذا العدد الكبير لهذا الحفل الكريم . وأتقدم بالشكر إلى كل المتحدثين الكرام الذين تناولوا بالحديث الشاعر **"إقبال"** فلسفته وشعره وفكره ، كما أتقدم بالشكر أيضاً إلى **"جمعية أصدقاء إقبال"** ، لاهتمامهم بإحياء هذا الحفل ونجاحه . وكما استمعتم حضراتكم إلى فكر **"إقبال"** وشعره وكل هذه الكلمات حول هذا الشاعر العظيم . لم أضف كثيراً حول هذا الشاعر الكبير وحول فكره وشعره . أريد فقط إضافة نقطة صغيرة . وقد كان **"إقبال"** شاهداً على عصره وشاهداً على أوضاع المسلمين المحزنة السيئة التى أحس بها . وكان قد العالم الإسلامى من إندونيسيا إلى المغرب يقع فى ظل الاحتلال الغربى . وقد أراد **"إقبال"** أن يرسل رسالة إلى المسلمين أو يبعث رسالة إلى المسلمين ، لكى يعيدوا فهمهم وتعليمهم من القرآن الكريم . وكان تركيزه الرئيسى من خلال رسالته التى أراد أن يغير بها المسلمين حالهم ، أن يأتى التغير من داخل أنفسهم . وعلى الإنسان أن يغير وضعه من واقع روحه وحياته الشخصية ، قبل أن يبدأ فى تغيير الظروف الخارجية له . وهذه هى الرسالة التى تناولها وأخذها عن **"القرآن الكريم"** لأن القرآن يقول :

Marfat.com

﴿لا يغير ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾[٢٥] . وسوف أقرأ عليكم الآن بيتين من شعر "**إقبال**" باللغة الأردية ، وأترجمهما إلى الإنجليزية :

"إنه من خلال العمل الشاق والنضال ينهضُ بحياتنا وأن هذا العمل الشاق والنضال يؤدى بنا إما إلى الجنة أو النار ، والإنسان نفسه ليس مخلوقاً لا من الضوء ولا من النار"

وإن البيت الثانى يعنى :

"أن على الفرد أن يفنى بشخصيه وكرامته قبل أن تكتب الأقدار بذلك" .

وأنه بمعنى آخر : **"أن على الأمم أن تكتب أقدارها والعمل الشاق وبالارتقاء بالذات"** .

مرة أخرى أشكركم جميعاً على تحملكم لكل المشاق التى أتيتم بها ، للاستماع حول "**إقبال**" وشعره وحياته وفلسفته . شكراً جزيلاً .

مقدم الحفل :

إذا كان سعادة السفير يقدم إلينا الشكر على الحضور ، فإننا جميعاً نقدم إليه الشكر على الدعوة ، لأننا سعدنا بهذا اللقاء المبارك .

وفى ختام هذا اللقاء المبارك نستمع إلى شاعرنا العظيم المستشار "**محمد التهامى**" فى قصيدة عصماء فليتفضل مشكوراً .

Marfat.com

قصيدة هذه شريعتنا

المستشار/ محمد التهامى

بسم الله الرحمن الرحيم

أما أنا أيها السيدات والسادة ، فأنا كما تشرفت بأن وعدتكم فى أول الحفل ، بأن أقول شعراً فاسمحوا لى بأن أختار من شعرى قصيدة أهديها إلى روح "**إقبال**"، التى قد تكون معنا هذه الليلة . ففيها من أنفاس شعر لأنه كشاعر إسلامى كبير . كان فى شعره سمة . أنه مع الدعاء لله سبحانه وتعالى ، ومع حب رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم – كان دائماً مهموماً بقضايا المسلمين . ففى هذا الوقت الذى يعانى فيه المسلمون فى الشرق والغرب ، والذى نكاد نحس فيه أن ما نعانيه فوق طاقة البشر ، لا خلاص لنا ولا روحياً إلا أن نتجه بكل قلوبنا وبأعمق أعماق نفوسنا إلى السماء ونصيح "**يا رب**" .

يا رب لك فى حياة العالمين شئون ما كان من أحداثها ويكون
وعلى الذى ترضاه فى هذا الورى ما اهتز منطلق وقر سكون
يا رب هذا الكون صنعت خالق حارث لديه مدارك وظنون
أنى اتجهت إليك يشرق خاطرى وأرى جميع العالمين تهون
فى عمق أعماقى يضىء مشاعرى نور تحار على سماءه عيون
تتألق الأضواء فى جسدى فما يبقى به حمأ له مسنون
فإذا العوالم كلها دون الثرى وإذا نواميس الحياة سجون
وإذا انطلاق الروح فى الق الهدى كون تكشف سره مكنون
الله يا الله فوق مداركى سر هناك على ثناء مصون
إنى أنا الإنسان أعرف من أنا وار مكانى منك أين يكون

Marfat.com

إنـــى ذكرتـــك خاشـــعاً بمدامـــع ذابـــت لفـــرط حنينهـــن جفـــون
يـــا ذا الجـــلال وكـــل خلقـــك كلمـــة الكـــاف كـــل حروفهـــا والنـــون
أرســـلت خـــير الخلـــق فـــى فمـــه الهـــدى للعـــالمين مفصـــل ومبيـــن
الحـــرف والآى المفصـــل معجـــزٌ ومـــن الجـــلال تفـــرد المضمـــون
أليـــس للإنســـان إلا مـــا ســـعى ســـعياً فكـــل حســـابه مـــوزون
فطريـــق مـــن ضلـــوا طريـــق شـــمالهم والمهتـــدون لهـــم لديـــك يميـــن
وهـــداك مـــن يعـــرف عليـــه طريقـــة تتكـــامل الدنيـــا لـــه والديـــن
والمســـلمون المســـلمون حيـــاتهم ألـــق يضـــىء وعـــزة ويطيـــب
العلـــم والعمـــل الكبـــير حيـــاتهم والكـــون فلـــك تحتهـــم مشـــحون
فيســـخرون هـــواءه وترابـــه ويفخـــرون جبالـــه فتميـــل
مـــن فضـــل خـــالفهم وفضـــل كفـــاحهم الأخـــير مقطـــوع ولا ممنـــوع
ولهـــم شـــريعتهم ودون جلالهـــا يـــتراجع التشـــريع والتقنيـــن
أرســـت عدالتهـــا الســـماء وســـاقها روح علـــى ســـر الســـماء يميـــل
فيهـــا لكـــل النـــاس كـــل حقوقهـــم مـــا عـــاش تحـــت ظلالهـــا مغبـــون
فالنـــاس مهمـــا كـــان مـــن أوضـــاعهم المـــاء أصـــل وجودهـــم والطيـــن
ولهم هذه الحضارة للخلود وشعبها بالمجد فى هذه الحياة قنون

إن كـــان قـــد أخنـــى عليـــه زمانـــه فـــالدهر يســـعد تـــارة ويفـــون
والصبر فى شـرع الحنيفـة واجبُ والصعب بـالصبر الجميل يهون
وعلـــى الكفـــاح المـــر يســـعد مســـلم إيمانـــه بيـــن الضلـــوع مكيـــن
هـــذه شـــريعتنا وذلـــك ديننـــا مـــن حـــاد عنـــه يحيـــد عنـــه الديـــن

والسلام عليكم ورحمة الله

Marfat.com

مقدم الحفل :

ها قد رأيتم أنه قد صدق حديثى ، قلت قبل الاستماع إلى القصيدة : "**سنستمع إلى قصيدة عصماء**" وكانت كما قلت وكما ترون وكما سمعتم .

وهذا خير ختام لهذا الحفل المبارك . لكننا قبل أن ننتقل من هذا المكان يطيب لنا أن تحيى أثراً طيباً من أثار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنختم لقاءنا هذا بسورة اعتاد الصحابة ــ رضوان الله عليهم أن يختموا بها لقاءاتهم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والعصر. إن الإنسان لفى خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾[٢٦] .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تـــم الحفـــل

Marfat.com

الحواشى والتعليقات

---

(١) سورة الممتحنة، آية (٤) و (٥) .

(٢) سورة الأعراف ، آية (٨٩) .

(٣) سورة الكهف ، آية (١٠) .

(٤) سورة الأحزاب ، آية (٣٩، ٤٠،٤١، ٤٢، ٤٣) .

(٥) سورة الأحزاب ، آية (٣٩) .

(٦) سورة الشعراء ، آية (٢٢٧) .

(٧) سورة المنافقون ، آية (٨) .

(٨) سورة الحجرات ، آية (١٠) .

(٩) سورة الذاريات ، آية (٥٥) .

(١٠) سورة الانفطار ، آية (١٩) .

(١١) تتجلى عقيدة أستاذنا الجليل رئيس جامعة الأزهر الشريف حيث ينادى ويستغيث بسيدى حضرة **الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم** ، لإنقاذ أمته مما يحيط بها من أحداث جسام فى العصر الحالى .

(١٢) سورة آل عمران ، آية (١١٠) .

(١٣) هذه الأبيات ضمن الفصل الثانى من الباب الرابع تحت عنوان "**المسجد فى الشعر الأوردى**" .

راجع : **حسين مجيب المصرى** ، المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية (**دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن**)، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ط ١، ١٩٩٢ ص٢١٧ــ ٢٢٢ .

(١٤) لأستاذنا الجليل محمد السعيد جمال الدين (دكتور) إسهامات جليلة فى الدراسات الإقبالية فى اللغة العربية . وقد تحدثت بشىء من التفصيل عن دور سيادته فى هذه الدراسات بكتابى "**العلامة محمد إقبال فى الدراسات العربية**" (تحت الإصدار) . وله عديد من المصنفات حول اللغة والأدب الفارسى .

Marfat.com

(١٥) لاهور عاصمة اقليم البنجاب بجمهورية باكستان الإسلامية ، وثانى أكبر المدن الباكستانية بعد مدينة كراتشى . وهى تعد العاصمة الثقافية والمركز الرئيسى للكتاب الأردى ليس فى باكستان وحدها بل فى شبه القارة كلها .

(١٦) سورة الأنعام ، آية (٩٤) .

(١٧) سورة آل عمران ، آية (١١٠) .

(١٨) سورة البقرة ، آية (١٤٣) .

(١٩) **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى** ، ترتيب لفيف من المستشرقين ، ونشره د./ أ.ى. ونسنك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ ، جـ١ ، ص ٥٢١ .

صحيح البخارى، باب الأدب، حديث رقم (٣١ ، ٨٥)، باب الرقاق، حديث رقم (٢٣).

مسلم، باب اللقطة، حديث رقم (١٤)، باب الإيمان، حديث رقم (٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧) .

أبو داوود، باب الأطعمة، حديث رقم (٥ ، ٤٥) .

الترمذى، باب البر، حديث رقم (٤٣)، باب القيامة، حديث رقم (٥٠) .

إبن ماجه، الأدب، حديث رقم (٥) .

(٢٠) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٦ ط١ ، مكتبة الدعوة ، القاهرة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ص١١٠ .

(٤٤ كتاب فضل الصحابة) باب ٥٦ وصية النبى صلى‌الله‌عليه‌وسلم لأهل مصر حديث رقم ٢٥٤٣ .

(٢١) سورة الحجرات ، آية (١٣) .

(٢٢) **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى** ، ترتيب لفيف من المستشرقين ، ونشره د./ أ.ى. ونسنك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ جـ٢ ، ص ٥٢٣ ، وجـ٥ ، ص٩٣ .

صحيح البخارى، باب المظالم، حديث رقم (٣)، باب الإكراه، حديث رقم (٧) .

مسلم، باب البر، حديث رقم (٣٢ ، ٥٨ ، ٥٩) .

أبو داوود، باب الإيمان، حديث رقم (٧)، باب الإمارة، حديث رقم (٣٦)، باب الأدب، حديث رقم (٣٨) .

الترمذى، باب الحدود، حديث رقم (٣)، باب البر، حديث رقم (١٨) .

ابن ماجه، باب التجارات، حديث رقم (٤٥)، باب الكفارات، حديث رقم (١٤).

Marfat.com

(٢٣) **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى** ، ترتيب لفيف من المستشرقين ، ونشره د./ أ.ى. ونسنك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ جـ١ ، ص٢٥٩ ، ٤٩١ .

الجزء الأول من الحديث فى صحيح البخارى، باب النكاح، حديث رقم (٤٧)، باب الطب، حديث رقم (٥١) . والجزء الثانى منه بصحيح البخارى، باب الأدب، حديث رقم (٩٠) .

مسلم، باب الجمعة، حديث رقم (٤٧) .

الترمذى، باب البر، حديث رقم (٨١)، باب الأدب، حديث رقم (٦٩).

ابن ماجه، باب الأدب، حديث رقم (٤١) .

(٢٤) وضعت ترجمة الأستاذ/ **أحمد عبد الخالق** كما قرأها دون أى تغيير ، على ما فيها من تسامحات لغوية .

(٢٥) سورة الرعد ، آية (١١) .

(٢٦) سورة العصر .

Marfat.com

Marfat.com

الملحق

يتضمن

منشورات عن الندوة

ببعض الصحف والمجلات

العربية والأردية والإنجليزية

Marfat.com

ثبت بالجرائد والمجلات العربية والأردية والإنجليزية
التى نشرت وقائع هذه الندوة
والوارد صورة لكل منها بهذا الملحق

م	اسم الجريدة/المجلة	رقم العدد – تاريخ الإصدار	إعداد وتقديم	مكان الإصدار
١	الأزهر مجلة شهرية"	الجزء الثامن ،السنة ٦٩ شعبان ١٤١٧هـ ديسمبر ١٩٩٦م ص ١١٣٦: ١١٣٩ و ١١٤٤: ١١٤٦	د/محمد عبد الحكيم محمد	القاهرة مصر
٢	الأهرام جريدة يومية"	العدد ٤٠١٦١–السنة١٢١ ٢٢ نوفمبر ١٩٩٦م ص١١ تحت عنوان "**فكر دينى**"	أ / سيد أبو دومة	القاهرة مصر
٣	العالم مجلة أسبوعية	العدد ٥٥١–السنة ١٣ ٢ رمضان ١٤١٧هـ ١١ يناير ١٩٩٧ ص ٣٦ ، ٣٧	أ / عبد الحى محمد	لندن إنجلترا
٤	باكستان جريدة يومية	٢٠ ديسمبر ١٩٩٦م	أ / أحمد حسين أجميرى	إسلام أباد باكستان
٥	جنگ جريدة يومية	٣٢ ديسمبر ١٩٩٦م	أ / أحمد حسين أجميرى	راولبندى باكستان
٦	أخبار جهان مجلة أسبوعية	٣٠ ديسمبر ١٩٩٦م	المدير	كراتشى باكستان
٧	أخبار أردو مجلة شهرية	عدد يناير ١٩٩٧م	أ.د/ نثار أحمد قريشى	إسلام أباد باكستان
٨	نوائے وقت جريدة يومية	٧ يناير ١٩٩٧م	أ / أحمد حسين أجميرى	راولبندى باكستان

Marfat.com

م	اسم الجريدة/المجلة	رقم العدد – تاريخ الإصدار	إعداد وتقديم	مكان الإصدار
٩	The Nation جريدة يومية	١٢ ديسمبر ١٩٩٦م	المدير	إسلام أباد باكستان
١٠	Pakistan Observer جريدة يومية	٢٣ يناير ١٩٩٧م	المدير	إسلام أباد باكستان
١١	Karache Mag. جريدة أسبوعية	٢ يناير ١٩٩٧م	المدير	كراتشى باكستان

Marfat.com

الشعر والشعراء

إعداد وتقديم :
د.محمد عبد الحكيم محمد

متابعة :
دكتور / محمد عبد الحكيم محمد

تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى أقامت سفارة باكستان وجمعية أصدقاء إقبال احتفالاً بذكرى مولد الشاعر والمفكر الإسلامى الكبير محمد إقبال ، وذلك بقاعة الإمام محمد عبده بالأزهر الشريف فى الساعة السادسة من مساء الأربعاء ٩ رجب ١٤١٧هـ - الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٩٦م

حضر الحفل عدد كبير من رجال الأدب والفكر وطلاب الأزهر ، وشارك فى برنامجه كل من :

- الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر .
- الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر .
- الأستاذ الدكتور / مجيب المصرى .
- الأستاذ الدكتور / محمد السيد سليم .
- الأستاذ الدكتور / محمد السعيد جمال الدين بجامعة عين شمس .
- سعادة السفير / عز الدين شرف .
- سعادة السفير / منصور العالم سفير باكستان .
- الأستاذ الدكتور / سعد ظلام عبد المقصود عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- الأستاذ الدكتور / حسن الشافعى بجامعة القاهرة .
- الأستاذ المستشار / محمد التهامى .

فى البداية تحدث الشيخ / عبد المقصود عسكر - الأمين العام المساعد للثقافة الإسلامية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - عن الشاعر محمد إقبال ودوره وكيف كان من أوائل المبشرين بقيام دولة باكستان ، ثم قام فضيلته بتقديم السادة المشاركين فى برنامج الحفل تقديماً موفقاً ، وهذه تغطية إعلامية من جانب مجلة الأزهر لهذا الحفل .

١	الأزهر مجلة شهرية"	الجزء الثامن ،السنة ٦٩ شعبان ١٤١٧هـ ديسمبر ١٩٩٦م ص ١١٣٦: ١١٣٩ و ١١٤٤: ١١٤٦	د/محمد عبد الحكيم محمد	القاهرة مصر

Marfat.com

كلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر
الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ..

الحفل الكريم .. الأخوة والأخوات ، أبنائى وبناتى الذين شرفونا فى هذا الحفل الذى أقامته سفارة دولة باكستان الشقيقة بالتعاون مع الأزهر وجامعته .

هذا الحفل إنما هو لتكريم رجل قضى حياته كلها من أجل إعلاء كلمة الله - عز وجل - ، من أجل خدمة دينه ومن أجل خدمة وطنه .

قضى حياته وهو على صلة جيدة بخالقه - عز وجل - فأشعاره التى ترجمت إلى العربية فيها ما فيها من الحكم الجليلة والمعانى السامية والغايات النبيلة ، ومن المقاصد التى سخر لسانه وفكره وقلمه وعقله من أجل نشرها ، وهى مقاصد لم يقصد بها الفخر والتباهى ، إنما قصد بها خدمة دينه .

كان متجرداً من العنصرية البغيضة ومن العصبية الذميمة .

وهب حياته لخدمة دينه وأمته ، يريد أن يرى أمته وقد ارتفعت رايتها وعزت كلمتها ، يريد منها أن تحافظ على هويتها وأن تحافظ على حريتها وكرامتها .

ولد الشاعر محمد إقبال ١٨٧٧م وتوفى ١٩٣٨م لكن هذه الحياة كانت مليئة بالحكمة ومليئة بالأدب العالى والمقاصد الغالية ، كانت مليئة بجلائل الأعمال ، طاف من بلد إلى بلد ومن دولة إلى دولة ومن قطر إلى قطر ومن قارة إلى قارة

تجوّل فى مشارق الأرض ومغاربها لا من أجل السياحة وإنما من أجل التعرف على إخوانه المسلمين .

زار مصر سنة ١٩٣٠ ، والتقى بعلماء الأزهر وبعدد كبير من المفكرين ، وكانت روحه الوثابة ليست فى خدمة دولته وحدها ، إنما فى خدمة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .

عندما نحتفل بإحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبنائنا وبناتنا بهؤلاء الرواد الذين خدموا دينهم وخدموا أمتهم ، والله تعالى يقول : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات / ٥٥]

Marfat.com

الأمة التى تنسى أبناءها البررة وتنسى تاريخها تصبح كالريشة فى مهب الريح ، أما الأمم العاقلة الراشدة الحكيمة فهى التى تُذكّر أبناءها بأمجاد الإسلام ، تُذكّر أبناءها بإخلاصهم ، بصدقهم ، بإيمانهم ، بجهادهم ، بيقينهم ، تذكّرهم بذلك لأن من شأن هذا التذكير أن يجدد الإيمان فى القلوب وأن يحرك المشاعر إلى كل ما يرضى الله – سبحانه وتعالى – ومن هنا نجد أن القرآن الكريم – فى كثير من آياته – يذكرنا بأحوال الرسل الكرام مع أقوامهم ، وربما لو تدبرنا القرآن الكريم لوجدنا أن ثلثه أو أكثر من ثلثه يتحدث عن أخبار الماضين وعن المحاورات والمجادلات التى دارت بين الرسل الكرام وأقوامهم بما يسوق لنا العظة والعبرة .

لذلك فإننا عندما نحتفل بذكرى الشاعر محمد إقبال نقصد أن نُذكّر أبناءنا وبناتنا بجهاد هذا الشاعر ، وبما كان عليه من خُلق قويم ومن أدب وفير ، ومن دعوة إلى الله – عز وجل – بالحكمة والموعظة الحسنة .

نسأل الله عز وجل أن يجعل هذه المجالس خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها فى ميزان حسناتنا جميعاً يوم نلقاه ، ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار / ١٩]

والسلام عليكم ورحمه الله

كلمة رئيس جامعة الأزهر

ثم تحدث بعد ذلك الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم عن العلاقة والارتباط بين الأزهر وأمجاد الإسلام وذلك من خلال الاحتفال بذكرى الشاعر الإسلامى إقبال فى قاعة الإمام محمد عبده تلك القاعة الإسلامية الكبرى .

ورأى فضيلته أنه من حُسن التوفيق أن يحتفى بإقبال فى ذكرى مسرى النبى ﷺ ومعراجه ، هذا الحدث الذى ألهب مشاعر الشعراء والمبدعين لاسيما شاعرنا إقبال ، الذى تأثر به أيما تأثر وتفجرت منه به ينابيع الحكمة والأدب الإسلامى

ورأى رئيس جامعة الأزهر أنه من حُسن الموافقات أيضاً أن يأتى الاحتفاء بهذا العالم الإسلامى فى أيام تحمل بين طياتها أعز ذكرى غالية وعزيزة على المسلمين ، وهى ذكرى مسرى سيدنا المصطفى ﷺ ، ذكرى إسرائه ومعراجه ، إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومعراجه إلى السماوات العُلَى ، هذا الحدث الذى فجّر ينابيع الحكمة عند الأدباء والشعراء ، وعند إقبال وغير إقبال ، ثم جاشت خواطره بقصيدة فى هذه المناسبة منها هذه الأبيات :

Marfat.com

صُبح تنفس بالهُدى يسبى العيون إذا بدا
وتراقصت نسماته طربا فعانقه الندى
والشهد ناغمه الهيام فبات فيه مُسَهُدا
فتراوحت أدواحه والأفق هام وزغردا
وازيُن البيت الحرام وظل يرتقب الندا
فتطاولت أعواده والمسجد الأقصى شدا
فاليوم إسراء ومعراج أقيم لأحمدا
جبريل نادى فى السماء وراح فيها واغتدى
نادى الملائك فى العلا حيّوا النبى محمدا
يا ليلة الإسراء يا ألق السماحة والندى
أطلعت فجرا مسفراً غَرِدًا بوجهٍ أغيدا
وأمطتِ عن غسق الدجى هذا اللسان الأسودا
فبلجت منك الحقيقة تغمر الدنيا هُدى
وانساب جدولها المشعشع مترعاً يروى الصدى
خطر النبى به وجبريلُ الأمينُ له حدا
والكون يا للكونِ متشحٌ وبالحُسن اقتدى
هى رحلة فى الله ما أبغى الصفاء وأرغدا
فيها من الآيات ما يهدى الأصمُ الجلمدا
فيها الفصاحة والحصافة والصباحة والندى
فاخشع ملياً يا جَنانُ ولا تكن متمردا
هذا مكان أمّ فيه المصطفى رُسل الهُدى
والأنبياء هناك ظلوا يرقبون الموعدا
ما إن تجلى ربهم إلا وخروا سُجُدا
أترى بقاع مثل هذى تستكين لمن عدا
يا صاحب الإسراء أدرك معشرا ضاعوا سُدى
من مارق بالدين أفاق يعيش معربدا
كم راح ينتهب الخُطى وعلى محارمه عدا
هذا مكان الرشد يا من ترتجى أن ترشدا
الجنة الفيحاء نادت فاصغ واستمع الندا
نادت لنا طوبى لمن عَبَدَ المهيمن واهتدى

Marfat.com

إقبـال و الكلمة

بمناسبة الإحتفال بمولد هذا الشاعر الملهم والمفكر الثائر العظيم

للأستاذ الدكتور سعد ظلام

□ كذلك القى الاستاذ الدكتور / سعد عبد المقصود ظلام عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة قصيدة طويلة مواكبة لتكريم إقبال عن جهاده وفكره وأهداها إلى روحه ، استطعنا أن نلتقط منها هذه الأبيات :

شـاعـــر الإسلام .. يا قيثـــارة ... صاغهـــا الله من الحسّ النضيـــر
(أزهـــــر) الإيمان فى أوتارهـا ... وحباهـا الله مكنـــون الشـــعور

فإذا روحـــــك فى أســـــراره ... حفقـــة الحـــسّ على دفء الوتـــر
كـــل معنـــى من ســـنا أفكـــاره ... كـــان فى قلبـــك قلبـــا ينفطـــر

فهو اللحـــــن الذى غنّيتـــــه ... وهو المـــــوج الذى لا ينحســـر
وهـــو المجـــــد الـذى أحييتـــــه ... وتفـــا ما عرت به طـــول الغِـــيَر

●●●

ما ازدهـــاك الغـــرب فى أمجـــاده ... قشـــرةً فـــوق ركـــام وحجـــر
وثيـــاب يُفتـــنُ الغـــرْ بهـا ... وإذا فتّشـــت تلقـــاها ســـقر

Marfat.com

ليس فيها راحة الروح إذا ... أضنت السارى ومضاءُ السَّفَر
ليس فيها راحةُ النفس إذا ... أفلق الإنسانَ آلافُ الفِكَر
ليس فيها لمسةُ الحبِّ إذا ... واجه الإنسانَ أشباحُ القدر
ليس فيها خفقةُ النور إذا ... أظلم الكونُ بأحداثٍ كُبَر

●●●

فالحياة الدين إن ضاع فلا ... أمِنَ السَّفْرُ ولا لذ سَفر
وإذا الإيمان قد ضاع فلا ... مَلأُ الأمنُ أحاسيسَ البشر
أيها الشادى بتوحيد الإلـ ... ـه ومغذى الروح من كرم السماء
شدك النور إلى قدس حماه ... وأراك الحق فى أبهى رواء
فطفقت العمر تُروَى من سناه ... ونذرت العمر فى عشق الضياء

●●●

قصة التوحيد مذ أُلهمت ... حسَّك الريَّان من نبع الصفاء
نحن روح فى كيان واحد ... وشعور خافق بالانتماء
أو لسنا أمة التوحيد ؟ والتو ... حيد أشواقٌ وإشراقُ إخاء
ربنا اللَّه إلهٌ واحدٌ ... ونبىٌّ هو خير الأنبياء
وحُد القرآن فيما بيننا ... وتولانا على نهج الوفاء
قبلةٌ واحدةٌ تجمعنا ... وأذان يحتوينا فى النداء

●●●

ثم ختم قصيدته بهذه الصرخة :

يا أخا الإسلام .. والدنيا صراغ ... بين حبٍّ .. ونفوس بربرية
عصف الغدر بأحلام الشّراغ ... ودهاه بالليالى الغسقية
« قدسنا » فى الأسر .. فى أيدى الرعاع ... وحوالَيها ذئابُ البشرية
وحِمَى الإسلام يحميه الشجاع ... وذوو الإيمانِ والروح الأبيَّة
فانفروا كالأُسْدِ من تحتى البقاع ... وافتدوه من أيادٍ همجيَّة
إنما الإسلام ذكرٌ وردفاع ... فانهضوا .. يا عزمة اللَّه القوية

Marfat.com

حياة إقبال

وكذلك تحدث الأستاذ المستشار مجيب المصرى عن حياة إقبال السياسة ومحاضراته ومواقفه فى مصر وأسبانيا ، كما تناول بقية الأساتذة المشاركين فى نهاية الحفل جوانب أخرى من نضاله الفكرى والسياسى فى خدمة الإسلام .

●●●

وقد ألقى المستشار الشاعر محمد التهامى قصيدة فى هذه المناسبة صور فيها سمو الإسلام فى شريعته وتطبيقاته لدى المسلمين ، جاء فيها :

هذه شريعتنا

للشاعر

محمد التهامى

العلم والعمل الكبير حياتهم ... الكون فلك تحتهم مشحون
فيسخر هواءه وترابه ... ويفجرون جباله فلقين
من فضل خالقهم وفضل كفاحهم ... لا الخير مقطوع ولا ممنون
ولهم شريعتهم ودون جلالها ... يتراجع التشريع والتقنين
أرست عدالتها السماء وساقها ... روح على سر السماء أمين
فيها لكل الناس كل حقوقهم ... ما عاش تحت ظلالها مغبون

●●●

فالناس مهما كان من أوضاعهم ... الماء أصل وجودهم والطين
هدى الحضارة للخلود وشعبها ... بالمجد ل هذى الحياة قمين
إن كان قد أخنى عليه زمانه ... فالدهر يسعد تارة ويلين
والصبر فى شرع الحنيفة واجب ... والصعب بالصبر الجميل يهون
وعلى الكفاح المر يسعد مسلم ... إيمانه بين الضلوع مكين
هذه شريعتنا وهذا ديننا ... من حاد عنه يحيد عنه الدين

Marfat.com

١١ فكر ديني

إشراف : سيد أبو دومة

شيخ الأزهر يشارك فى الاحتفال بذكرى إقبال

إقبال

احتفلت سفارة باكستان وجمعية اصدقاء إقبال بالقاهرة مساء الأربعاء الماضى بذكرى مولد الفيلسوف الإسلامى والشاعر الباكستانى محمد إقبال بقاعة الشيخ محمد عبده بجامعة الأزهر فى احتفال حضره فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ونخبة من كبار المفكرين واصدقاء الشاعر.

ويعد إقبال من الذين وفقهم الله لخدمة دينه وامته فكان يدعو إلى التمسك بتعاليم الإسلام السمحة لان ذلك سعادة الانسان وكان منهجه يهدف إلى إعادة الثقة المعنوية والفكرية للمسلمين ، وقد ولد المفكر الإسلامى الكبير عام ١٨٧٣ فى عائلة متدينة تعيش على الزراعة فى البنجاب وفى طفولته حفظ القران الكريم ثم التحق بمدرسة تابعة للبعثة الاسكوتلاندية ورعاه فى ذلك الحين صديق لوالده واسمه مير حسن وحصل على شهادته منها بدرجة ممتاز، ثم التحق بالجامعة بلاهور وفى عام ١٩٠٥ التحق بجامعة بكمبردج ثم بهيرلبرج وميونخ حتى حصل على درجة الدكتوراة فى الفلسفة.

كان حلمه استقلال المسلمين حتى يستطيعوا ان يظهروا روعة الإسلام وان يحيوا الحياة التى تتمشى مع تعاليم الدين الحنيف حتى تحقق ذلك فى اغسطس عام ١٩٤٧ لكنه كان قد توفى فى عام ١٩٣٨ ولم ير حلمه الذى تحقق، ولم يكن الشاعر متعصبا متزمتا إنما كان يسعى للاخذ من تعاليم الغرب، ومن ارائهم، وكان يرى فى حضارتهم جوهرا ومظهراً، وكان ينعى على الشرق اخذه المظهر دون الجوهر.

كانت الحياة عنده رقيا مستمرا وهى تذلل كل الصعاب التى تعترض طريقها وكان لسانه لايكف عن حمد الله على نعمته وفضله، انه يسر له المعرفة العميقة وهى معرفة قد حصل عليها من دراسة القران الكريم خمسة عشر عاماً متصلة علاوة على ماحباه الله من روح نقدية دفعته إلى التمعن والتقويم لكل مايقرؤه وإظهار مواطن القوة والضعف فيه.

وكان إقبال يرى فى العلاقة مابين الدين والفلسفة فى بحثه عن الحقيقة ان الدين يعلو عن العجز الانسانى اما الفلسفة فهى جهد بشرى يخطىء ويصيب، والمعرفة فيها حصيلة جهد عقلى، أما الدين فلايكتفى بالجانب النظرى بل يدفع الانسان لمشاهدة الحقائق مشاهدة مباشرة، فهو ليس فكراً تاملياً، فدعا المسلمين ان يولوا وجوههم شطر الايمان بالله والكفاح فى معرفة ذات الانسان، دراسة من كل نواحيه لا من ناحية واحدة، كما تدعو إلى ذلك معظم المذاهب الفلسفية.

٢	الأهرام جريدة يومية"	العدد ٤٠١٦١ -السنة ١٢١ ٢٢ نوفمبر ١٩٩٦م ص١١ تحت عنوان "فكر دينى"	أ / سيد أبو دومة	القاهرة مصر

Marfat.com

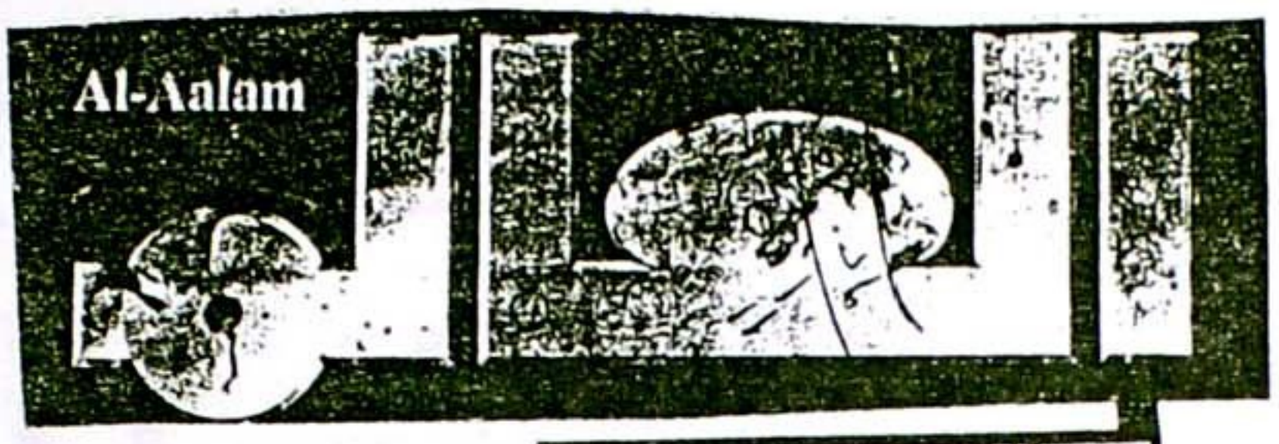

احتفال في القاهرة بمناسبة ذكرى د.يلاده

نظمت السفارة الباكستانية بالقاهرة بالتعاون مع جمعية اصدقاء الشاعر والمفكر الاسلامي الباكستاني محمد اقبال احتفالاً بقاعة الامام محمد عبده بجامعة الازهر بذكرى ميلاد اقبال (ولد اقبال ١٨٧٧) استمر الحفل الذي حضره شيخ الازهر وسفير باكستان بالقاهرة وعدد كبير من المثقفين والشعراء وطلاب الازهر اكثر من ٣ ساعات تم فيها استعراض حياة واثار اقبال الادبية والثقافية واثرها في شبه القارة الهندية بصفة خاصة والعالم الاسلامي بصفة عامة.

افتتح الشيخ سيد عسكر الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية لشؤون الثقافة الاسلامية الاحتفال بكلمة ذكر فيها ان شاعر الاسلام وباكستان العظيم محمد اقبال مفكر عظيم من قادة الفكر الاسلامي وقمة شاهقة من قمم الاسلام الكبيرة عرف الدعوة الحقة الى الله فقال كلمة الحق ولم يخش في الله لومة لائم.

وتحدث الشاعر الاسلامي محمد التهامي ممثل جمعية اصدقاء اقبال بالقاهرة فاشار الى ان في تراثنا الاسلامي الخالد جواهر لو كشفنا عنها واستلهمنا حقيقتها وعملنا بها دانت لنا الدنيا.

وقال د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر في كلمته: ان اهم ميزة في اقبال انه عاش متجرداً من العنصرية البغيضة والعصبية الذميمة فلم يدع لوطن وثومية معينة بل دعا للاسلام بعد ان وهب حياته كلها ليرى امته الاسلامية قد ارتفعت رايتها وعزت كلمتها وحافظت على اصالتها وحريتها وكرامتها. وانه لم يعش منذ عام ١٨٧٧ وحتى عام ١٩٣٨ حياة عادية بل كانت حياته مليئة بالجهاد والحكمة والادب العالي. والامة الاسلامية يشرفها ان يكون هذا الفكر الكبير من ابنائها. كما ان فضيلته اشار الى الحفاوة التي استقبل بها علماء الازهر اقبال عندما زار القاهرة عام ١٩٣٠م.

واشار شيخ الازهر الى ان احتفال سفارة باكستان وجمعية اصدقاء اقبال بمرور ١١٩ عاماً على ميلاد اقبال تقليد طيب ومحمود ولا بد من تكراره لأن علينا جميعاً ان نذكّر ابناءنا وبناتنا بالرواد والمصلحين الاسلاميين الذين خدموا دينهم وامتهم الاسلامية. فالامة التي تنسى قوادها وابنائها البريرة تصبح كالريشة في مهب الريح اما الامة الرشيدة فهي الامة التي تذكّر ابناءها بجهاد قادتها ورواداها وتوضح لهم كيف اخلصوا وأفنوا حياتهم في سبيل الذود عن حياضها. واختتم شيخ الازهر حديثه معرباً عن فرحه بحضور هذا الاحتفال وقال: عندما نحتفل اليوم بميلاد اقبال فنحن نفخر ان العالم الاسلامي هو الذي انجبه وليس العرب. فالاسلام ولود ولا بد ان نذكّر ابناءنا بهؤلاء الرواد الاسلاميين ونؤكد لهم عظمة ما جاءوا به من ادب رفيع وشعر عذب ودعوة حقة الى الله والاسلام.

والمح د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر الى ان ابرز مزايا شعر وادب اقبال انه اتخذ من الاحداث الضخمة التي عاشها الاسلام في ايامه مثل سقوط الخلافة الاسلامية وبداية التامر الاستعماري على فلسطين مادة ليفجر بها ينابيع شعره وحكمه.

وتحدث د. مجيب المصري احد المسلمين الباكستانيين الذين عايشوا محمد اقبال ويتعدى عمره الآن مائة عام فتذكّر الكلمات الخالدة التي القاها الشاعر محمد اقبال عند زيارته للقاهرة وجامع قرطبة والتي اكد فيها ان المسلمين لن تقوم لهم قائمة الا اذا اصلحوا دنياهم بدينهم وفهموا كتاب ربهم فهماً صحيحاً صريحاً دون التواء او اسراف في تخريجات او تاويلات من شانها ان تصرف المعاني عن حقيقتها وتؤدي الى التردي في الخطأ وركوب الشطط كما اوضح بما لا يدع مجالاً للشك كرهه للتصوف غير الاسلامي والذي وصفه بالتواكل والتكاسل ورفض الدنيا واعلن عشقه وحبه للتصوف الحقيقي الذي لا يقعد الانسان عن الكفاح عن دينه وامته.

وقال د. مجيب المصري: ان اقبال اعتمد على النقل والعقل معاً فلم يهمل واحداً ويبقي الثاني الا انه كان يشدد على ربط تحصيل العلم الغزير بوجود الايمان والتقوى. وقد ادى فهمه الحقيقي للاسلام الى عده علماء الازهر والاسلام واحداً من اعلام المسلمين الافذاذ بكل ما تعنيه تلك الكلمة من معان.

وحكى د. مجيب المصري موقفاً للشاعر العظيم محمد اقبال عندما دعته جامعة مدريد باسبانيا لالقاء محاضرات فكرية وبالفعل لبى اقبال الدعوة. وفي المحاضرة فاجأ الجميع حيث ذكر كلاماً لم يذكره من قبله حيث قال ان الاسبان تلقوا حضارتهم عن المسلمين كما ان كثيراً من الاوروبيين كانوا يرتحلون الى الاندلس ليطلبوا العلم العربي والاسلامي الذي تم ترجمة بعضه الى اللاتينية ودارت بينه وبين الحاضرين مشادات فكرية اصر فيها انه لولا العرب والمسلمين لما عرف الاوروبيون نهضتهم الحديثة. وعندما دخل جامع قرطبة رفع الاذان بصوت جهوري اهتزت له جنبات الجامع ثم صلى واطال والناس من حوله ينظرون اليه ويتساءلون فرحين بما صنع.

واختتم د. مجيب المصري حديثه مشيراً الى ان الشاعر محمد اقبال ابدع اندلسياته الرائعة التي ترجم منها للشعر العربي قصيدة واحدة حول جامع قرطبة العظيم. وقال د. مجيب: ان اقبال عاش كل حياته رافعاً مشاعل الدين الحنيف والفكر الاسلامي في الغرب والشرق على حد سواء.

وسلط د. محمد السيد سليم مدير مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة حديثه على رؤية اقبال لعلاقة العالم الاسلامي بالغرب فقال: حينما قرات ادب وشعر اقبال وجدت نفسي امام فيلسوف ومفكر مسلم قد عاش فترة طويلة من حياته في بلاد الغرب بان الهجمة الاستعمارية الغربية على العالم الاسلامي ورغم وعيه باهداف تلك الهجمة الاستعمارية الشريرة فلم يطالبنا بالعزلة والانغلاق عن الغرب بل طالب بالاستفادة من تقدم الغرب وشدد على دراسة لغاته لكي نتواصل به ونعرفه جيداً.

وتحدث د. محمد السعيد كمال الدين الاستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس حول

٣	العالم مجلة أسبوعية	العدد ٥٥١-السنة ١٣ ٢ رمضان ١٤١٧هـ ١١ يناير ١٩٩٧ ص ٣٦ ، ٣٧	ا / عبد الحى محمد	لندن إنجلترا

Marfat.com

إقبال.. صوت أيقظ العالم الاسلامي

نظرية الذاتية التي ابدعها والفها اقبال في عالم الفكر بصفة عامة والفكر الاسلامي بصفة خاصة. فقال: ان اقبال كان يمر بأزمة فكرية عاتية ويخوض تجربة روحية عميقة فقد كان اقبال درس الفلسفة احسن ما يكون الدرس ونال فيها اعلى الدرجات العلمية كما برع في الشعر واحسن فيه كل الاحسان ولكن ما جدوى الفلسفة ان ظلت نظريات عقلية مجردة لم تخرج من حيز القوة الى حيز الفعل وما جدوى الشعر ان لم ينتقل من مجرد الانتقال والتأثر الى التأثير وتحريك الهمم وحفزها الى العلا.

لقد شعر اقبال حينذاك في سنة ١٩٠٨ وربما بعدها بقليل ان امته ما جنت من تلك الفلسفة التي تعلمها شيئاً، وهنا قرر اقبال ان القرآن الكريم هو اكبر عون له على الخروج من ازمته وبعد مجاهدة طويلة استمرت نحو سبع سنوات خرج بنظريته الجديدة «نظرية الذاتية» التي تعد درة في جبين الفكر الاسلامي الحديث. لقد حرص اقبال على ان يقدم نظريته في ديوان شعر نظمه بالفارسية بعنوان «اسرار خودي» اي اسرار الذات وفيها يحمل حملة شعواء على ما اسماه بالتصوف العجمي او مذهب وحدة الوجود وعلى كل مذهب يدعو الى فناء الذات وكل نحلة تزعم ان ليس للذات الانسانية قيمة وانما ينبغي اماتتها واذلالها حتى تؤهل للفناء في الله كما تفنى القطرة في البحر

وتبين اقبال الاثر الكبير الذي تركه التصوف العجمي وما خلفته المذاهب الداعية الى تحقير الذات الانسانية وانكار قيمتها في حياة الامة الاسلامية حيث شاعت روح التواكل وسقوط الهمة ابتداء من القرن السابع الهجري. ومن هنا دعا اقبال الى اثبات الذات لا نفيها والى حياتها وخلودها لا موتها وفنائها.

واثر د. حسن الشافعي وكيل كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ان يتحدث حول مفهوم اقبال لوحدة الامة الاسلامية وهي قضية الماضي والحاضر والمستقبل للمسلمين. فقال: ان اقبال نجح في التوفيق بين محبة الوطن والامة الاسلامية. واكد ان الأساس الذي تقوم عليه الوحدة الاسلامية هو الطابع العالمي للشريعة الاسلامية فهي تخاطب الانسان من حيث هو انسان وان شرارة الحياة التي تحفظ للامة الاسلامية وجودها هي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان حقيقة ان تلك المحبة في سر من اسرار الحياة الاسلامية وعاش رحمه الله يترنم بحب المصطفى والشوق الى لقائه وكان كلما تذكر امامه مدينة الرسول تفيض عيناه وتنهمر بالدموع وشدد اقبال على ضرورة التوحد الثقافي والروحي بين المسلمين ولم يشدد على التجمع في دولة سياسية واحدة فقد تتعاون دول اسلامين اقتصادياً وسياسياً اكن يظل جوهر اتحادها هو التوحد الروحي والثقافي وهذا التوحد يقوم على التوحيد وحب المصطفى واكد ان القرآن الكريم هو اساس استمرار الامة الاسلامية وقوتها وتجددها شريطة ان تستوعبه عقول مرهفة وقلوب متقدة بالايمان.

وتحدث الاستاذ عز الدين شرف سفير مصر في باكستان في بداية الثلاثينات حول الدور السياسي لفكر واشعار اقبال في شبه القارة الهندية فأشار الى ان افكار اقبال كان لها نصيب الاسد في حث المسلمين بشبه القارة الهندية للحصول على استقلالهم في دولة باكستان وكان يتنبأ ان الاستعمار الغربي سيزول من كل بلدان المسلمين وعلى راسها فلسطين وذهب الى القدس وشارك في مؤتمر ضخم هناك وأعلن فيه ان محمد المسلمين قادم مرة اخرى وان فلسطين بلد اسلامي يجب تحرير كل شبر فيه من ايدي المستعمرين.

القاهرة - عبد الله محمد

Marfat.com

DAILY PAKISTAN

20.12.96

الازہر یونیورسٹی قاہرہ میں یوم اقبال

☆ احمد حسین اجمیری

دنیا کی قدیم ترین اور سب سے بڑی اسلامی یونیورسٹی الازہر الشریف میں شیخ الازہر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی کی زیر صدارت، اقبال سوسائٹی اور سفارت خانہ پاکستان نے شیخ محمد عبدہ ہال، جو الازہر یونیورسٹی کا سب سے بڑا ہال ہے، میں مصور پاکستان، حکیم الامت، شاعر مشرق ڈاکٹر علامہ محمد اقبال کا ایسا شاندار جشن (سیمینار) منایا جس کی نظیر گزشتہ 30 سالوں میں نہیں ملتی۔

اس عظیم جشن میں شیخ الازہر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی، عرب جمہوریہ مصر کے منتی پروفیسر ڈاکٹر نصر فرید، مصر میں پاکستان کے سفیر منصور عالم، ازہر یونیورسٹی کے صدر پروفیسر ڈاکٹر احمد عمر ہاشم، الازہر شریف کے سابق صدر شیخ سعدی فرخو، مصری جامعات کے پروفیسرز، اساتذہ کرام، ارباب فکر ازہر یونیورسٹی، قاہرہ یونیورسٹی، عین شمس یونیورسٹی اور دیگر جامعات کے مصری اور غیر ملکی طلبہ، محبان اقبال، شعرا کرام، مصر میں مقیم پاکستانی باشندوں اور صحافیوں کی ایک بہت بڑی تعداد جو قریباً ایک ہزار کے لگ بھگ تھی نے شرکت کی۔

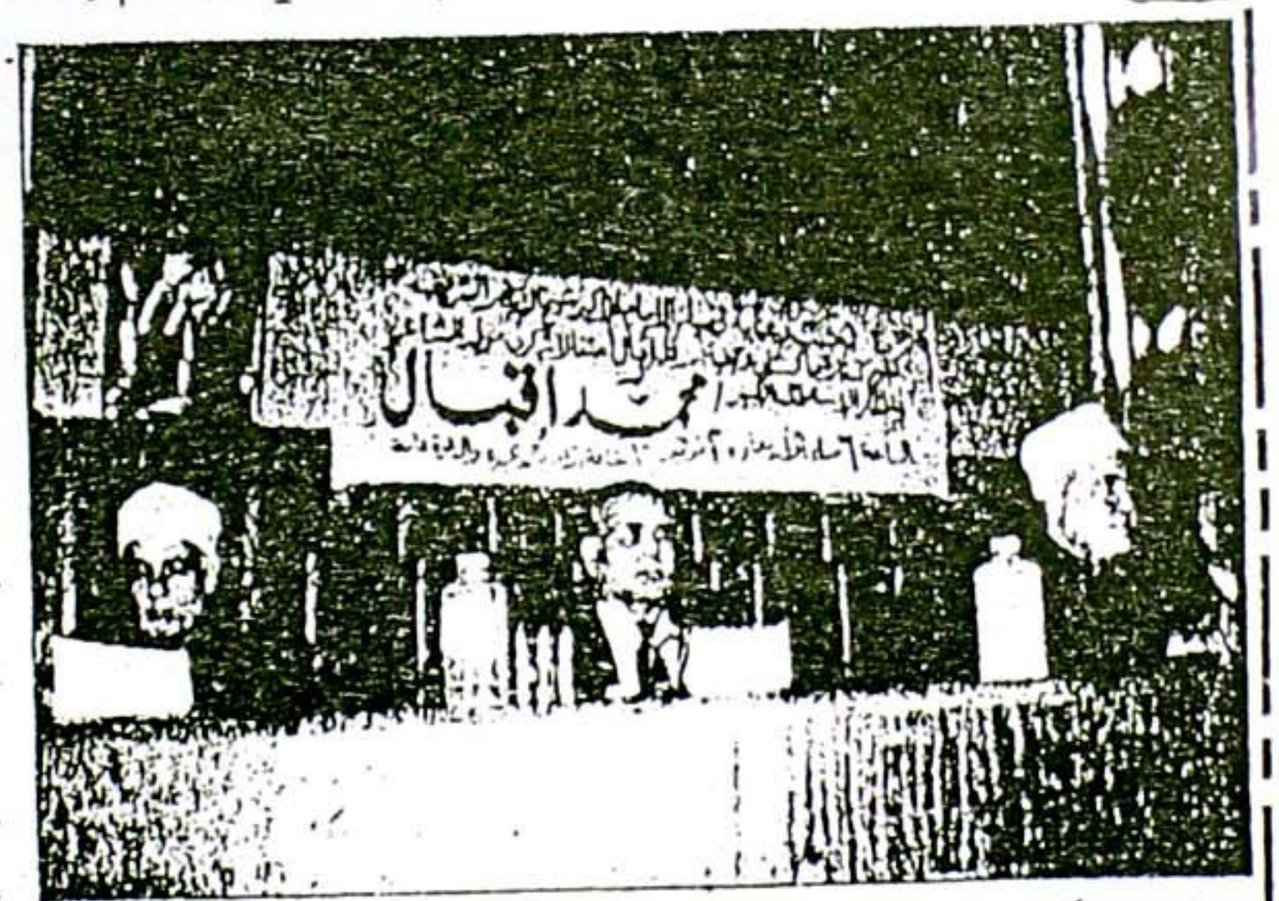

اس سیمینار کے بارے میں تمام مصری اخبارات، سیمینار سے پہلے اور بعد کئی روز تک خبریں شائع کرتے رہے۔ یہاں کی ٹیلیویژن اور ریڈیو نے سیمینار کو اپنی خبروں میں نمایاں جگہ دی۔ تمام ہال کو پاکستان کے جھنڈے میں رنگ برنگے پھولوں سے سجایا گیا تھا۔ سٹیج پر علامہ اقبال کی تصویر آویزاں تھی۔ علامہ اقبال کی کتابوں کا عربی ترجمہ، ان کی مشہور نظم "طلوع اسلام" اور "شکوہ" (عربی منظوم) بڑی تعداد میں تقسیم کیا گیا اور علامہ اقبال کی دو یادگار تصویریں شیخ الازہر اور مصر کے علما کے ساتھ جب 1931ء میں آپ مصر تشریف لائے تھے، آویزاں کی گئی تھیں، جسے بڑی تعداد میں لوگوں نے دیکھا۔

جب مہمان تشریف لائے تو مصر کی مشہور و معروف ملکہ ترنم ام کلثوم، جنہیں پاکستان نے "شکوہ" کے گانے کی وجہ سے ستارہ امتیاز، کا اعزاز دیا تھا کا کیسٹ بجایا جا رہا تھا، جس نے ایک عجیب سا روحانی سماں پیدا کر دیا تھا۔

شیخ الازہر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی نے حکیمانہ تقریر کرتے ہوئے فرمایا، جب سفارتخانہ پاکستان ازہر شریف کے تعاون سے شاعر و مفکر محمد اقبال کے یوم ولادت کا جشن مناتا ہے تو اس سے اس کا مقصد ہمارے بیٹوں اور بیٹیوں کو ان عظیم شخصیتوں اور ان کے کاموں سے واقف کرانا اور ان کی یاد دلانا ہے جنہوں نے اپنے مذہب اور اپنی ملت کی خدمت کی۔ قرآن کریم میں ارشاد خداوندی ہے۔ وذکر فان الذکری تنفع المومنین، یعنی اور یاد کرو، بیشک یاد کرنا مومنوں کیلئے فائدہ مند ہے۔

یونیورسٹی کے صدر پروفیسر ڈاکٹر احمد عمر ہاشم نے عالمانہ اور مدلل تقریر کرتے ہوئے فرمایا، جب ہم اقبال جیسی عظیم شخصیتوں کا جشن مناتے ہیں تو درحقیقت ہم اپنے نوجوانوں کو ان سے متعارف کراتے ہیں، جو ان کے بارے میں جاننے کے خواہاں ہیں۔ ان کے بے داغ کاموں میں شریک ہونا چاہتے ہیں۔ ان میں سے کون اقبال اور عظیم ائمہ کی مانند ہو گا۔ اس وجہ سے ہمیں ان عظیم شخصیتوں کا جشن ان کی علمی و عملی قدر کے لحاظ سے منانا چاہیئے۔ جشن الازہر کی زیر پرستی منانا نہایت مناسب ہے۔

اس کے بعد "ڈاکٹر حسین مجیب المصری" جو باہر اقبالیات اور علامہ اقبال اور آپ کے کلام و پیغام پر 12 کتابوں کے مؤلف، جنہیں حکومت پاکستان نے ان کی علمی خدمات کے اعتراف کے طور پر اپنا اعلیٰ اعزاز "تمغہ امتیاز" دیا ہے اور جو ضعیفی کی وجہ سے باہر کم نکلتے ہیں لیکن علامہ اقبال کے اس سیمینار میں بطور خاص تشریف لائے اور انہیں سٹیج پر لایا گیا، نے "علامہ اقبال مصر اور ایشیا میں" کے موضوع پر محققانہ تقریر کی۔

آپ نے کہا دسمبر 1931ء میں جب علامہ اقبال مصر تشریف لائے تو "شبان المسلمین" (نوجوان مسلمانوں کی تنظیم جو اب تک قائم ہے) نے ایک بڑے اسلامی ملک کی حیثیت سے نعرہ تکبیر لگاتے ہوئے آپ کا شاندار استقبال کیا، جس کی نظیر نہیں ملتی۔ اسی طرح قاہرہ میں شیخ الجامع الازہر اور مصری مصنفین ارباب فکر سے ملاقاتیں ہوئیں اور انہوں نے آپ سے مسلمانوں کے امور اور مذہب پر بات چیت کی۔ آپ نے فرمایا مسلمانوں کی فلاح اور نجات قرآن کریم کو صحیح سمجھنے اور اس پر عمل کرنے میں ہے۔ آپ نے شبان المسلمین میں تقریر کی جس میں وقت کے مشاہیر نے شرکت کی۔ انہوں نے مصر کے ارباب سیاست بالخصوص مصطفیٰ نحاس پاشا سے رابطہ قائم کیا، انہوں نے کہا کہ مسلمانوں کو چاہیئے کہ وہ اپنے دشمنوں کا مقابلہ کرنے کے لئے متحد ہو جائیں۔

اس کے بعد قاہرہ یونیورسٹی کے پروفیسر ڈاکٹر محمد السید سلیم، عین شمس یونیورسٹی کے پروفیسر ڈاکٹر محمد سعید جمال الدین، قاہرہ یونیورسٹی کے پروفیسر ڈاکٹر حسن الشافعی، پاکستان میں مصر کے سابق سفیر عزیز الدین شرف نے اپنے تحقیقی مقالے پڑھے۔

ازہر یونیورسٹی کے کلیہ اللغۃ العربیہ کے سابق ڈین اور عظیم شاعر پروفیسر ڈاکٹر سعد عکاش نے "اقبال امیر الکلمہ" کے زیر عنوان اپنا قصیدہ پڑھا، جسے سن کر حاضرین نے بے حد داد دی۔

آخر میں سفیر پاکستان، منصور عالم نے حاضرین سے خطاب کیا۔

آپ کے بعد اور پروگرام کے اختتام پر مصر کے صف اول کے شاعر شیر شامی نے علامہ اقبال کی شان میں اپنا پرجوش قصیدہ پڑھا، جسے سن کر حاضرین نے دل کھول کر داد دی اور تالیوں کی آواز سے گونج اٹھا۔

٤	باكستان جريدة يومية	٢٠ ديسمبر ١٩٩٦م	أ / أحمد حسين أجميرى	إسلام أباد باكستان

Marfat.com

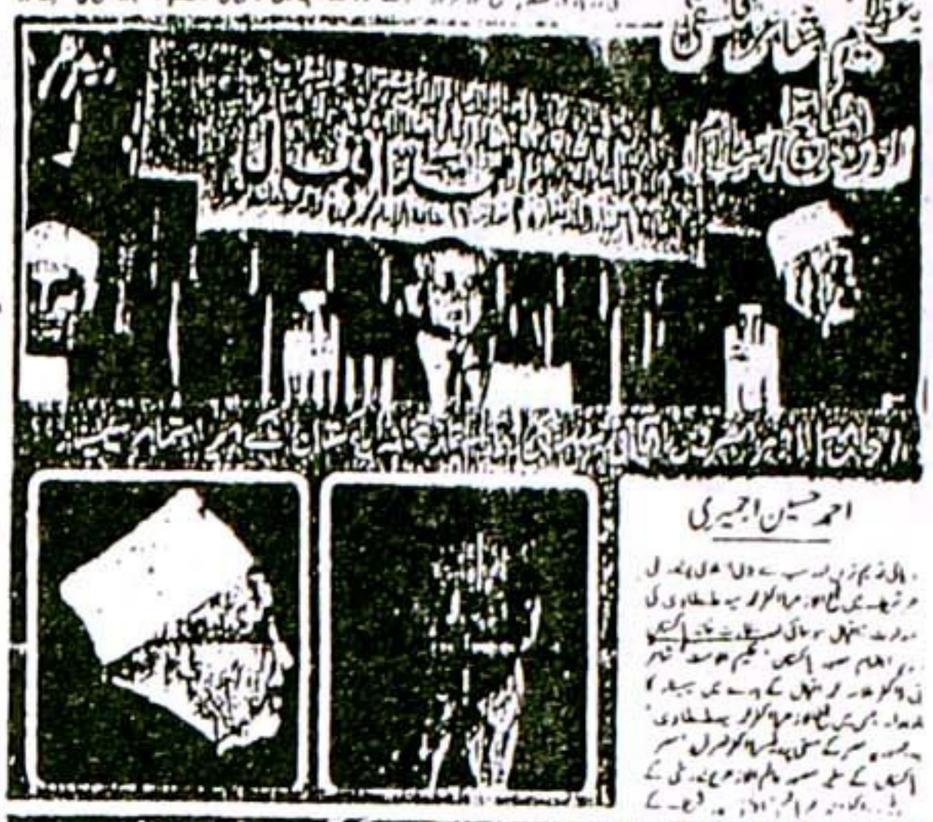

علامہ اقبال

جو لکیر اور للہ قلب سے صادر نہیں ہوتا، وہ لکیر کراہ اور للہ مریض ہے

احمد حسین اجمیری

Marfat.com

ہفت روزہ اخبار جہاں کراچی 30.12.96

قاہرہ میں یوم اقبال پر سیمینار

اسلامی یونیورسٹی الازہر شریف میں امام اکبر شیخ الازہر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی کی زیر صدارت اقبال سوسائٹی اور سفارت خانہ پاکستان نے حکیم الامت شاعر مشرق ڈاکٹر علامہ محمد اقبال کے یوم ولادت پر ایک سیمینار کا انعقاد کیا جس میں شیخ الازہر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی عرب جمہوریہ مصر کے وفاقی وزیر اوقاف ڈاکٹر محمد علی محجوب مصر میں پاکستان کے سفیر جناب منصور عالم ازہر یونیورسٹی کے صدر پروفیسر ڈاکٹر احمد عمر ہاشم ازہر شریف کے سابق صدر شیخ سعدی فرحات علمی جامعات کے پروفیسرز، اساتذہ کرام، طلبہ طالبات ازہر یونیورسٹی، قاہرہ یونیورسٹی، عین شمس یونیورسٹی اور دیگر جامعات کے مصری اور غیر ملکی طلبہ، نامور اقبال شعرا کرام مصر میں مقیم پاکستانی دانشوروں اور صحافیوں کی کثیر تعداد نے شرکت کی۔ سیمینار

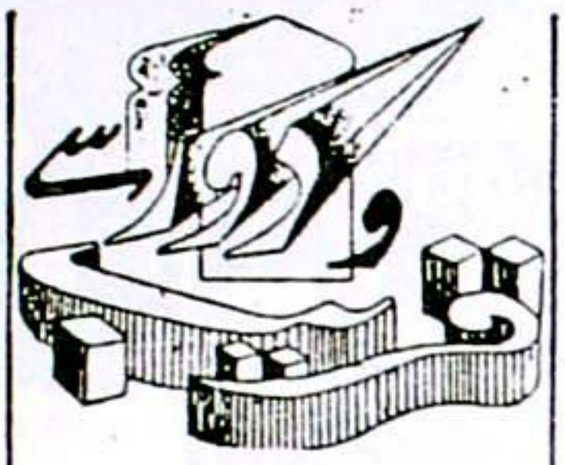

قاہرہ میں یوم اقبال کے موقع پر منعقدہ سیمینار میں اسٹیج پر بائیں سے دائیں مصر کے مفتی ڈاکٹر نصر فرید محمد واصل، مصر میں پاکستان کے سفیر منصور عالم اور شیخ الازہر ڈاکٹر محمد طنطاوی بیٹھے ہیں۔

قاہرہ میں سفارت خانہ پاکستان اور اقبال سوسائٹی کے زیر اہتمام یوم اقبال کے موقع پر منعقدہ سیمینار میں شیخ الازہر ڈاکٹر سید محمد طنطاوی خطاب کر رہے ہیں۔

٦ /	أخبار جهان مجلة أسبوعية	٣٠ ديسمبر ١٩٩٦م	المدير	كراتشى باكستان

Marfat.com

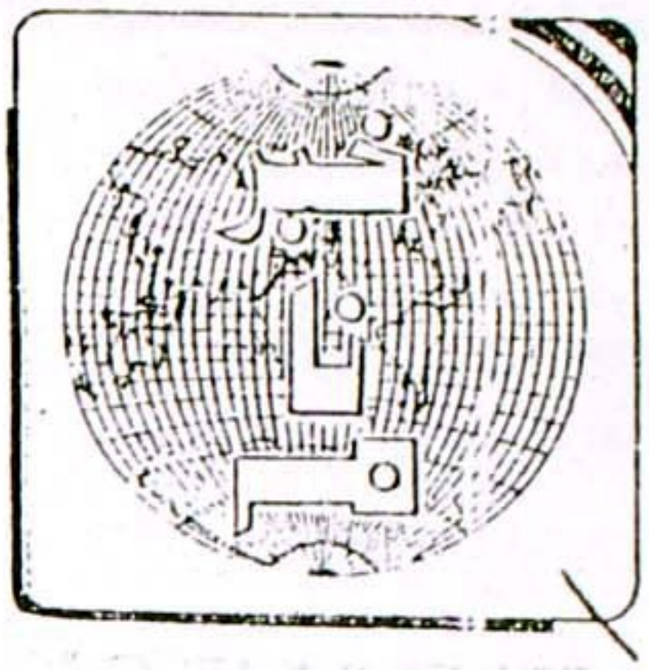

اسلامی جمہوریہ مصر کے دارالحکومت قاہرہ میں یوم اقبال کی تقریب

جمعیت اصدقاء اقبال اور سفارت خانہ پاکستان مصر کے زیراہتمام یوم اقبال ۲۱ نومبر ۹۶ء کو جامعہ ازہر کے وسیع و عریض محمد عبدہ ہال میں نہایت شکوہ و احتشام سے منایا گیا۔ تقریب سے دو ہفتے قبل اصدقاء اقبال کا ایک اجلاس سفیر پاکستان منصور عالم کی صدارت میں پریس کونسلر ملک رؤف کی اقامت گاہ پر منعقد ہوا جس میں پروگرام کے مختلف پہلوؤں پر تفصیل غور و خوض ہوا۔ یوم اقبال کی خبر ریڈیو/ٹی وی کے علاوہ روزنامہ "الاہرام" قاہرہ اور دیگر اخبارات نے نمایاں الفاظ میں شائع کی۔ اس کے علاوہ جامعہ الازہر، جامعہ عین شمس اور جامعہ قاہرہ میں یوم اقبال سے متعلق بینر اور پوسٹر آویزاں کیے گئے۔

مذکورہ تقریب کا قابلِ فخر اور ممتاز پہلو یہ تھا کہ اس کی صدارت مصر کی مقتدر شخصیت شیخ الازہر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی نے کی۔ ۲۱ نومبر کی شام محمد عبدہ کا وسیع ہال سامعین سے کھچا کھچ بھرا ہوا تھا۔ شرکائے تقریب میں دونوں جامعات کے پروفیسر صاحبان، جامعہ الازہر کے طلبہ و طالبات، پاکستان انٹرنیشنل سکول قاہرہ کا سٹاف، سفارت خانہ پاکستان کا عملہ، عمائدین شہر اور دیگر معززین نمایاں تعداد میں موجود تھے۔ اس تقریب سے شیخ الازہر کے علاوہ رئیس جامعہ الازہر ڈاکٹر احمد عمر ہاشم، ڈاکٹر حسین مجیب المصری، ڈاکٹر محمد السید سلیم، قاہرہ یونیورسٹی، ڈاکٹر محمد السعید جمال الدین، عین شمس یونیورسٹی، عزالدین شرف (پاکستان میں مصر کے سابق سفیر) ڈاکٹر حسن الشافعی، قاہرہ یونیورسٹی، جناب محمد التہامی اور سفیر پاکستان منصور عالم نے خطاب کیا۔ موقعہ کی مناسبت سے مقررین نے جو کچھ کہا ان میں سے ہر ایک مقرر کے خطاب کا ملخص ذیل میں پیش کیا جا رہا ہے۔

ڈاکٹر محمد السید طنطاوی شیخ الازہر

علامہ اقبال نے اپنی زندگی کلمہ لاالہ الااللہ، اسلام اور اُمت مسلمہ کی خدمت کے لیے وقف کر دی تھی۔ عربی زبان میں ان کے ترجمہ شدہ اشعار عظیم افکار اور حکمت سے پُر ہیں۔ وہ شہرت کے خواہاں نہ تھے بلکہ صرف مسلمانوں کی فلاح اور ترقی کے لیے کام کرنا چاہتے تھے ان کی زندگی بے مقصد نہیں بلکہ عظیم مقاصد کے تابع تھی۔ آج ہم اقبال ڈے اس لیے مناتے ہیں تاکہ ہمارے نوجوان عظیم لوگوں کی یاد ہمیشہ تازہ رکھیں کیونکہ جو قوم اپنے بزرگوں کو فراموش کر دیتی ہے ان کی زندگی ایسے پر کی مانند ہوتی ہے جو فضا میں شکار ہے وہ نہ اوپر جا سکتا ہے اور نہ نیچے آ سکتا ہے۔ مصری علامہ اقبال کو بہت عزیز رکھتے ہیں۔

ایران میں عام بول چال اور تحریروں میں غیر ملکی زبانوں، جن میں انگریزی بھی شامل ہے کے الفاظ استعمال کرنے پر پابندی لگا دی گئی ہے۔ ایرانی پارلیمنٹ نے اس سلسلے میں ایک قانون کی منظوری دے دی ہے۔ اس قانون کا مقصد ایران میں غیر ملکی خصوصاً مغربی ثقافتی یلغار کو سختی سے روکنا ہے۔ اس قانون کا اطلاق غیر سرکاری اداروں پر بھی ہوگا۔ اس قانون کے تحت ایسی تمام مصنوعات کی فروخت بھی ممنوع ہوگی جن کے لیبل غیر ملکی زبانوں میں لکھے ہوئے ہوں گے۔

ڈاکٹر احمد عمر ہاشم، رئیس جامعہ الازہر

علامہ محمد اقبال بلاشبہ بہت عظیم مسلمان تھے اور مسلمانوں کو ان پر بڑا فخر ہے ان کی زندگی اور فلسفہ دونوں ہی مسلمانوں کے لیے قابل تقلید ہیں۔ علامہ اقبال نے اپنے زمانے کے حالات کا گہرا مطالعہ کیا اور اس کے مطابق عمل کا فلسفہ پیش کیا اور یہی فلسفہ مسلمانوں کے لیے دینی اور دنیاوی کامیابی کی ضمانت بن سکتا ہے۔ دعا ہے کہ علامہ اقبال جیسے اور عظیم لوگ امتِ مسلمہ میں پیدا ہوں۔ خوش قسمتی سے اس سال یوم اقبال اور شب معراج ساتھ ساتھ آئے ہیں۔

ڈاکٹر حسین مجیب المصری

(علامہ اقبال پر متعدد کتب تحریر کیں اور حکومت پاکستان سے تمغۂ امتیاز حاصل کیا)

یکم دسمبر ۱۹۳۱ء کو علامہ اقبال مصر تشریف لائے تو مصری نوجوانوں نے بڑی گرم جوشی سے پہلے اسکندریہ اور پھر قاہرہ میں ان کا استقبال کیا۔ علامہ کی ملاقات الازہر کے علماء سے ہوئی جو ان سے بہت متاثر ہوئے کیونکہ علامہ خود ایک بڑے عالم تھے۔ اسلام کو صحیح طور پر سمجھتے تھے اور چاہتے تھے کہ سارے مسلمان اسلام کو اسی طریقے سے سمجھیں اور عمل کریں۔ جب وہ مصر میں تھے تو ایک عقیدت مند ان کی خدمت میں حاضر ہوا اور کہا شیخ صاحب! آپ ہمارے بزرگ ہیں ہم آپ کو اللہ کے نیک بندوں میں سے

۷	أخبار أردو مجلة شهرية	عدد يناير ۱۹۹۷م	أ.د/ نثار أحمد قريشى	إسلام أباد باكستان

Marfat.com

کہتے ہیں لہذا آپ سے ملاقات کا شرف حاصل کرنے کے لیے آیا ہوں تو علامہ اقبال آبدیدہ ہو گئے اور کہا کہ "بھائی میں ایسا نہیں جیسا آپ سمجھتے ہیں۔ میں گنہگار ہوں اور اللہ سے دعا کرتا ہوں کہ میرے گناہوں کو معاف کرے"۔

ڈاکٹر محمد السید سلیم،
(ڈائریکٹر ایشین اسٹڈیز سنٹر، قاہرہ یونیورسٹی)

علامہ اقبال نے مغرب پر اس وقت کڑی تنقید کی جب اس تہذیب نے دین کو دنیا سے الگ کیا۔ علامہ اقبال کا نقطۂ نظر یہ تھا کہ اسلام ہی واحد مذہب ہے جو ساری بنی نوع انسان کو اکٹھا کر سکتا ہے۔ علامہ اقبال مغرب کی جمہوریت کی بجائے اسلامی جمہوریت پر یقین رکھتے تھے۔ آج کے دور میں بھی علامہ اقبال کے افکار ہمارے لیے مشعل راہ ہیں۔

ڈاکٹر السعید جمال الدین
(صدر شعبہ کلیہ آداب، جامعہ عین شمس)

علامہ اقبال کا نظریہ خودی و بے خودی ایسا نظریہ ہے جو ہماری زندگی پر بہت اثر ڈالتا ہے۔ اقبال ایسے مفکر تھے جو اپنے دل میں ساری امت مسلمہ کا درد رکھتے تھے انہوں نے اس تصوف پر تنقید کی جو انسان کی ذات کی نفی کرتا ہے۔ علامہ اقبال اسلامی تشخص کو اپنانے، اس کی حفاظت اور اس پر عمل کی تلقین کرتے ہیں۔

عزالدین شرف
(پاکستان میں مصر کے سابق سفیر)

علامہ اقبال عظیم مفکر، فلسفی اور شاعر تھے۔ ان کی شاعری عظیم مقاصد اور اخلاق کی حامل ہے۔ حکومت برطانیہ نے علامہ کے علم و فضل سے متاثر ہو کر انہیں "سر" کا لقب عطا کیا۔

ڈاکٹر حسن الشافعی
(صدر شعبہ کلیہ دارالعلوم، جامعہ قاہرہ)

علامہ اقبال کی یاد عام مسلمانوں کے دلوں میں ہمیشہ زندہ رہے گی۔ انہوں نے اپنی زندگی اسلامی اتحاد کے لیے وقف کر رکھی تھی۔ اقبال نے مرد مومن کا نظریہ پیش کیا۔ علامہ کا نظریہ یہ تھا کہ شریعت اسلامی وہ واحد قانون ہے جو سارے انسانوں کو متحد کر سکتا ہے۔ علامہ کے عشق رسول کا یہ عالم تھا کہ رسول پاک ﷺ کے ذکر پر آپ آبدیدہ ہو جاتے تھے۔

منصور عالم
(سفیر پاکستان متعینہ مصر)

میں اپنی اور سفارت خانہ پاکستان کی طرف سے لنطاوی صاحب کا بے حد شکر گزار ہوں جنہوں نے اس تقریب کے لیے نہ صرف یہ ہال عطا فرمایا بلکہ جلسے کے انتظامات میں ذاتی دلچسپی لی۔ میں جمعیۃ اصدقاء اقبال، مقررین اور خواتین و حضرات کا شکر گزار ہوں جو اس محفل میں تشریف لائے۔ علامہ اقبال نے اپنے زمانے میں مسلمان ممالک کے دگرگوں حالات کا جائزہ لے کر تبدیلی اور انقلاب کا ایسا درس دیا جو انہوں نے قرآن پاک کے گہرے مطالعہ کے بعد اخذ کیا تھا یعنی اللہ تعالیٰ کسی قوم کی حالت اس وقت تک نہیں بدلتا تاوقتیکہ وہ خود اپنی حالت تبدیل کرنے کی ضرورت محسوس نہ کرے۔

تقریب کے آخر میں ڈاکٹر سعد ظلام اور محمد السماحی نے خوبصورت قصائد کے ذریعے علامہ کے حضور اپنی محبت اور عقیدت کا اظہار کیا۔

(مرسلہ : ڈاکٹر نثار احمد قریشی، پروفیسر جامعہ الازہر، مصر)

قومی زبان و ادب کے پچاس سال

لفظ کا احترام اس کے پیچھے کارفرما جذبے سے ہوتا ہے، وطن کی خوشحالی اور استحکام کے لیے ادیبوں، شاعروں اور دانشوروں کی خدمات قابل تحسین ہیں۔ سب سے پہلے ادیب پر اس جگہ اس مٹی اور اس معاشرے کا حق ہوتا ہے اور یہ حق ادا کرنے کے لیے قلمکار کو کسی بخل اور کنجوسی سے

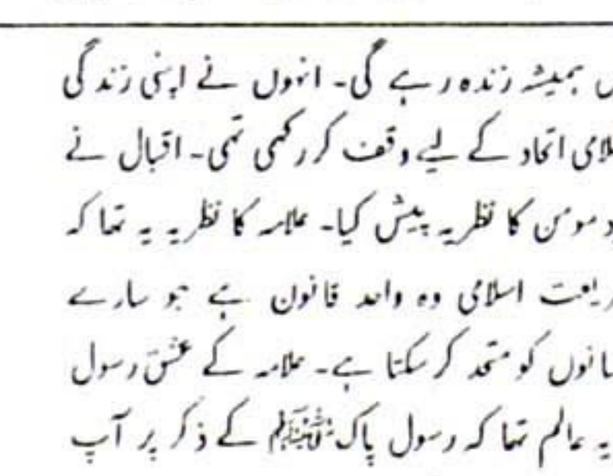

نیپا کراچی کے ڈائریکٹر سید مظفر علی شاہ "دی انٹیلیکٹ" کی طرف سے منعقدہ ایک خصوصی تقریب میں صدر نشین مقتدرہ افتخار عارف کو شیلڈ پیش کر رہے ہیں

کام نہیں لینا چاہیے۔ ان خیالات کا اظہار مقتدرہ قومی زبان کے صدر نشین افتخار عارف نے دی انٹیلیکٹ کے چیئرمین ظہیر الدین کی طرف سے "قومی زبان و ادب کے ۵۰ سال" کے موضوع پر منعقدہ ایک خصوصی سیمینار میں مہمان خصوصی کی حیثیت سے کیا۔ انہوں نے کہا کہ پاکستانی ادب کو بیرونی ممالک میں متعارف کروانے کے لیے حتی المقدور کوششیں کی جانی چاہئیں اور اس سلسلے میں مقتدرہ قومی زبان اپنے محدود وسائل کے باوجود مصروف کار ہے۔ تقریب کے صدر نیپا کے ناظم سید مظفر علی شاہ نے کہا کہ ہم من الحیث القوم جس بے راہ روی کا شکار ہو گئے ہیں اس سے احتراز کرنا چاہیے۔ ہمیں اپنی زبان، اپنی ثقافت، اپنی تہذیب اور اپنی معاشرت پر فخر ہونا چاہیے۔ اردو زبان میں یہ صلاحیت ہے کہ وہ عام زبانوں کو ایک لڑی میں پروئے ہوئے ہے۔ ڈاکٹر انعام الحق جاوید نے نظامت کے فرائض ادا کرتے ہوئے کہا کہ شاعر اور ادیب معاشرے کی برائیوں کو اپنے لفظ کی طاقت سے خیر میں تبدیل کرتے ہیں۔ آخر میں افتخار عارف نے حاضرین کے سوالات کے جوابات دیئے۔ اس خصوصی سیمینار میں نیپا کراچی کی طرف سے آئے ہوئے وفد کے علاوہ شہر کے مقامی دانشوروں نے بھی شرکت کی۔ افتخار عارف نے نیپا کے ناظم سید مظفر علی شاہ کو نیپا کی لائبریری کے لیے مقتدرہ قومی زبان کی کتابوں کا سیٹ پیش کیا جبکہ نیپا کی طرف سے افتخار عارف کو علمی و ادبی خدمات کے اعتراف میں شیلڈ پیش کی گئی۔

Marfat.com

روزنامہ نوائے وقت راولپنڈی - 7.1.97

ہر مسئلہ کا حل ہوتا ہے چمن میں دیدۂ ور پیدا

علامہ اقبال کی فکر سے روشنی حاصل کرنے کا مطالبہ

پاکستان کی نظریاتی اساس کے تحفظ کا عزم

میگزین رپورٹ

ہر دور میں کوئی نہ کوئی یہ حقیقت ہے بڑی مشکل سے ہوتا ہے چمن میں دیدہ ور پیدا

ادبائی تزہم نسواں اور سب سے بڑی اسمبلی یونیورسٹی اورینٹل کالج لاہور میں علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی کے زیر اہتمام "فکر اقبال اور نظریہ پاکستان" کے موضوع پر منعقدہ سیمینار سے خطاب کرتے ہوئے پروفیسر ڈاکٹر سید سجاد حسین نے کہا کہ علامہ اقبال نے برصغیر کے مسلمانوں کو ایک الگ وطن کا تصور دیا اور قائداعظم نے اس تصور کو حقیقت کا روپ دیا۔ ہمارا ملک اسلام کے نام پر وجود میں آیا تھا اور اسلام ہی اس کی بقا اور سلامتی کا ضامن ہے۔ ہمارے حکمرانوں کو اس حقیقت کو کبھی فراموش نہیں کرنا چاہئے۔ ڈاکٹر سید سجاد حسین نے کہا کہ علامہ اقبال کی فکر ہی ہمارے لئے مشعل راہ ہے۔ ہمیں اقبال کے افکار کی روشنی میں اپنی منزل کا تعین کرنا چاہئے۔ ہمارے مسائل کا حل اقبال کے افکار میں پوشیدہ ہے۔ ہمیں اقبال کے افکار کی روشنی میں اپنی نئی نسل کی تعلیم و تربیت کا اہتمام کرنا چاہئے۔ ڈاکٹر سید سجاد حسین نے کہا کہ علامہ اقبال کے افکار کی روشنی میں ہی ہم اپنے مسائل کا حل تلاش کر سکتے ہیں۔ ہمیں اقبال کے افکار کی روشنی میں اپنی نئی نسل کی تعلیم و تربیت کا اہتمام کرنا چاہئے۔

سر تیج بہادر سپرو کے ساتھ
منصور عالم تحریر سے خطاب کر رہے ہیں

ہم پاک سے ہوا۔ اس کے بعد اقبال سوسائٹی کے سیکرٹری منیر احمد خان نے اقبال سوسائٹی کی طرف سے سالانہ رپورٹ پیش کی۔ ان کے بعد خطیب مولانا عبدالقادر غازی نے علامہ اقبال کے یوم ولادت کا جشن منانا ہے تو اس سے بڑھا مقصد نوجوانوں اور طلبہ کو ان عظیم شخصیتوں اور ان کے کارناموں سے واقف کرانا اور ان کی یاد منانا ہے۔ جنہوں نے اپنے مذہب اور قومی ملت کی خدمت کی۔ قرآن کریم میں ارشاد ہے کہ "ہم ان کو دن بدن بڑھاتے ہیں" یعنی اللہ ان کو ترقی دیتا ہے جو اپنے بیرت فرزندوں اور قومی ہیرو کو فراموش کر دیتی ہے وہ قوم ہو جنگ یا گرہ ہوتی ہے تاریخ دیتی ہے۔ وہ قوم ہو اپنے بیرت فرزندوں کی خوشنودی حاصل ہوتی ہے۔ قرآن کریم میں

شیخ الہند ڈاکٹر محمد اقبال فرزند ڈاکٹر محمد اقبال کی تقریب میں شرکت کر رہے ہیں

ہر دیسی بات سی آپ کی حمایت کرتے ہیں۔ سوال کے جواب میں ان کا کہنا تھا کہ ہم ان کی بڑی عزت کرتے ہیں۔ ان کے بعد ڈاکٹر سید سجاد حسین نے علامہ اقبال کے بارے میں اپنے خیالات کا اظہار کیا۔ انہوں نے کہا کہ علامہ اقبال نے اپنے مذہب اور قومی ملت کی خدمت کرتے ہوئے اپنی زندگی گزار دی۔ ہمیں ان کے نقش قدم پر چلنا چاہئے۔ ڈاکٹر سید سجاد حسین نے کہا کہ علامہ اقبال نے اپنے خطبہ الہ آباد میں جو نظریہ پیش کیا تھا اس کی بنیاد پر ہی پاکستان کا قیام عمل میں آیا۔ ہمیں اقبال کے افکار کی روشنی میں اپنی نئی نسل کی تعلیم و تربیت کا اہتمام کرنا چاہئے۔ ڈاکٹر سید سجاد حسین نے کہا کہ علامہ اقبال نے اپنے خطبہ الہ آباد میں جو نظریہ پیش کیا تھا اس کی بنیاد پر ہی پاکستان کا قیام عمل میں آیا۔ ہمیں اقبال کے افکار کی روشنی میں اپنی نئی نسل کی تعلیم و تربیت کا اہتمام کرنا چاہئے۔

ڈاکٹر سید سجاد حسین نے کہا کہ علامہ اقبال نے 1930ء میں جب علامہ اقبال صدر نشین منتخب ہوئے تو انہوں نے مسلمانوں کی بہبود کے لئے ایک نئی اسمبلی کی بنیاد رکھی تھی۔ انہوں نے آپ کا خطبہ و استقبال کیا۔ اس

DAILY THE NATION

21.12.96

Egyptian intellectuals pay tribute to Allama Iqbal

RAWALPINDI (PR) – The birth anniversary of Dr Allama Mohammad Iqbal was celebrated in Cairo in a befitting manner.

Grand Shaikh of Al-Azhar Dr Sayed Mohmmad Tantawi presided over a seminar which was attended by the Grand Mufti of Egypt, Dr Nasr Farid Mohammad Wasil, President of Al-Azhar University Dr Ahmad Umer Hashim, former president of Al-Azhar University and a very large gathering of about 1,000 scholars, academicians, intellectuals, poets, writers, students and heads of various literary institutions, media representatives and members of the Pakistani community.

It was organised under the auspices of the Friends of Iqbal Association, Cairo and the Embassy of Pakistan in cooperation with Al-Azhar University in its prestigious hall.

Elaborate speeches were delivered by Shaikh Al-Azhar, President of Al-Azhar University, Prof Dr Jamaluddin, Prof Dr Hassan El Shafi, Prof. Dr Mohammad Al Sayed Saleem, Ambassador Ezz-El-Din Sharf and Pakistan's Ambassador to Egypt, Mansoor Alam.

Prof Dr Misri who spoke about Iqbal is an author of seven books on Iqbal and has also translated many of Iqbal's poems into Arabic. He was conferred the civil award "Tamgha-e-Imtiaz" by the Government of Pakistan in 1988.

Audio cassette of the illustrious melody queen of Egypt Madam Om Kalthom who was awarded "Sitar-e-Imtiaz" in 1968; for singing "Shikwa" was played in the hall when the guests were being seated. An exhibition of the works of Allama Iqbal, books written in various languages including Arabic, large size group photographs during his visit to Shabanul Muslimeen in Cairo in 1931 was arranged. About 500 copies of Allama Iqbal's poem 'Tul-e-Islam' (Arabic translation) and about 100 copies of 'Shikwa' (Arabic translation) were distributed. The gallery leading to the main hall was decorated with posters about Pakistan.

٩	The Nation جريدة يومية	١٢ ديسمبر ١٩٩٦م	المدير	إسلام أباد باكستان	

Marfat.com

PAKISTAN OBSERVER 23.1.97

Dr Allama Iqbal: no less a wonder

ISLAMABAD—The birth anniversary of Dr Allama Mohammad Iqbal was celebrated in Cairo recently in a befitting manner.

His eminence the Grand Shaikh of Al Azhar, Dr Sayed Mohammad Tantawi, presided over the seminar and it was attended by the Grand Mufu of Egypt, Dr Nasr Farid Mohammad Wasil, President of Al-Azhar University, Dr Ahmad Umer Hashim, former president of Al Azhar University and a prominent scholar Shaikh Saadi Farkhoud and a very large gathering of about one thousand scholars, academicians, intellectuals, poets, writers, students and heads of various literary institutions, media representatives and members of the Pakistani community.

First time the Iqbal Day has been celebrated at such a grand scale with an unprecedented participation of eminent scholars from a wide cross-section of Egyptian society.

It was organised under the auspices of the Friends of Iqbal Association Cairo and the Embassy of Pakistan in cooperation with Al Azhar University in the most prestigious hall of Al-Azhar University. Elaborate speeches were delivered by Shaikh

Al-Azhar, President of Al-Azhar University, Prof Dr Mujib El Masri, Prof Dr Jamaluddin, Prof Dr Hassan El Shafi, Prof Dr Mohammad Al Sayed Saleem, Ambassador Ezz-El-Din Sharf and Pakistan's Ambassador to Egypt, Mansoor Alam. At the end of the function Mohammad El Tohamy,

the most famous poet of Egypt, recited his own verses about Dr Iqbal which were applauded enthusiastically. The speakers paid rich tributes to Dr Iqbal and highlighted his philosophy. His visit to Egypt in 1931 was particularly mentioned.

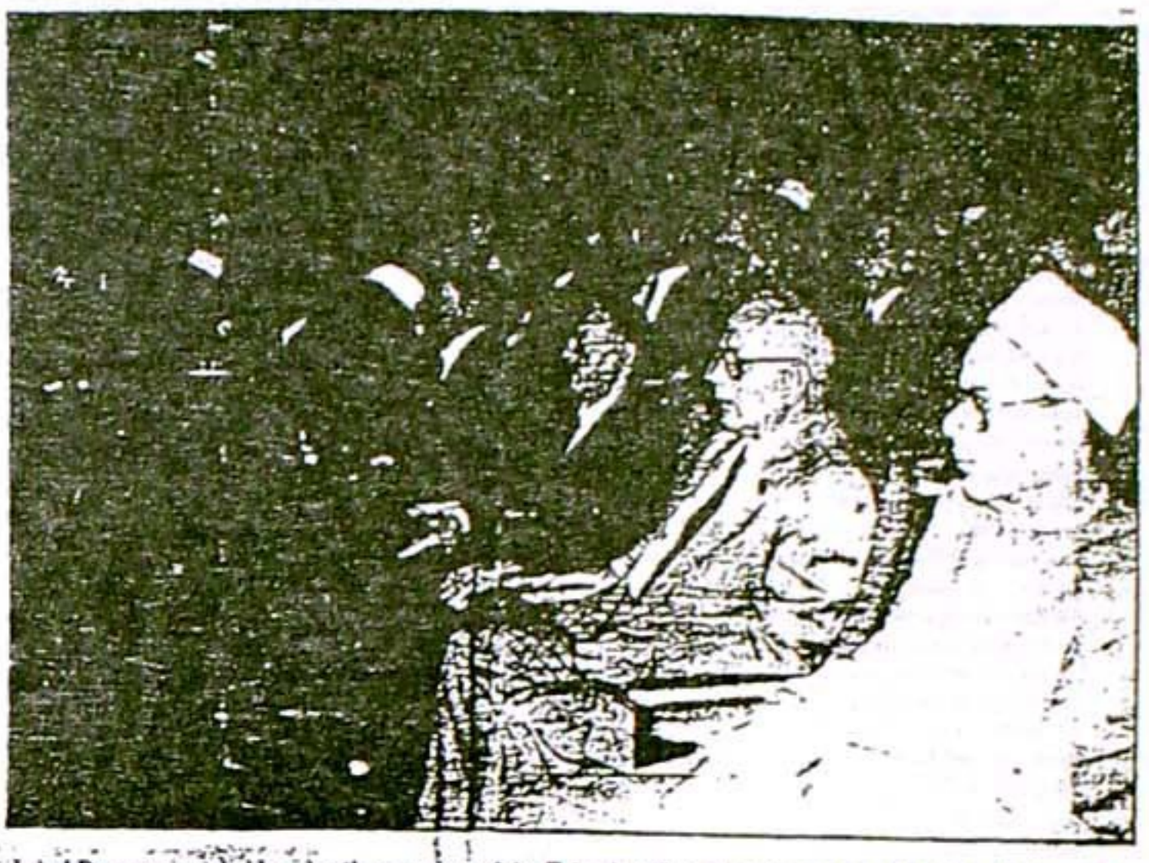

Iqbal Day seminar held under the auspices of the Friends of Iqbal Association and Pakistan Embassy in Al-Azhar University Cairo. About one thousand scholars, academicians, intellectuals, poets, writers, students, heads of various literary institutions, media representatives and members of the Pakistan community attended the fundation.

١٠	**Pakistan Observer** جريدة يومية	٢٣ يناير ١٩٩٧م	المدير	إسلام أباد باكستان

Marfat.com

— WEEKLY MAG KHC: 2-1-97

IQBAL DAY IN EGYPT

The birth anniversary of Dr. Allama Mohammad Iqbal was celebrated in Cairo on November 20, 1996, in a befitting manner.

His Eminence the Grand Shaikh of Al Azhar, Dr. Sayed Mohammad Tantawi, presided over the seminar and it was attended by the Grand Mufti of Egypt, Dr Nasr Farid Mohammad Wasil, President of Al-Azhar University, Dr. Ahmad Umer Hashim/ former President of Al Azhar University and a prominent scholar Shaikh Saadi Farkhoud and a very large gathering of about one thousand scholars, academicians, intellectuals, poets, writers, students and heads of various literary institutions, media representatives and members of the Pakistani community.

It was for the first time that the Iqbal Day was celebrated at such a grand scale with an unprecedented participation of eminent scholars from a wide cross-section of Egyptian society.

It was organised under the auspices of the Friends of Iqbal Association, Cairo and the Embassy of Pakistan in cooperation with Al Azhar University in the most prestigious hall of Al-Azhar University. Elaborate speeches were delivered by Shaikh Al-Azhar, President of Al-Azhar University, Prof Dr Mujib El Misri, Prof Dr Jamaluddin, Prof Dr Hassan El Shafi, Prof Dr Mohammad Al Sayed Saleem, Ambassador Ezz-El-Din Sharf and Pakistan's Ambassador to Egypt, Mansoor Alam. At the end of the function Mr Mohammad El Tohamy, the most famous poet of Egypt, recited his own verses about Dr Iqbal which were applauded enthusiastically. The speakers paid rich tributes to Dr Iqbal and highlighted his philosophy. His visit to Egypt in 1931 was particularly mentioned.

Prof Dr Mujib El Misri who spoke about Iqbal is a renowned scholar, author of seven books on Iqbal and has also translated many of Iqbal's poems into Arabic. He was conferred the civil award Tamgh-e-Imtiaz by the Government of Pakistan in 1988.

Audio cassette of the illustrious melody queen of Egypt Madam Om Kalthom, who was awarded Sitar-e-Imtiaz in 1968; for singing Shikwa was played in the hall when the guests were being seated.

An exhibition of the works of Allama Iqbal, books written in various languages including Arabic, large size group photographs of Dr Iqbal during his visit to Shahanul Muslimeen in Cairo in 1931 was arranged. About 500 copies of Allama Iqbal's poem Tulu- e-Islam (Arabic translation) and about 100 copies of Shikwa (Arabic translation) were distributed. The gallery leading to the main hall was decorated with posters about Pakistan.

Iqbal Day Seminar held under the auspices of the Friends of Iqbal Association and Pakistan Embassy in Al-Azhar University, Cairo. About one thousand scholars, academicians, intellectuals, poets, writers, students, heads of various literary institutions, media representatives and members of the Pakistan Community attended the function (November 1996).

His Eminence, the Grand Imam, Shaikh Al-Azhar, Dr Sayed Mohammad Tantawi, who presided over the Iqbal Day Seminar, is delivering a speech about Dr. Iqbal.

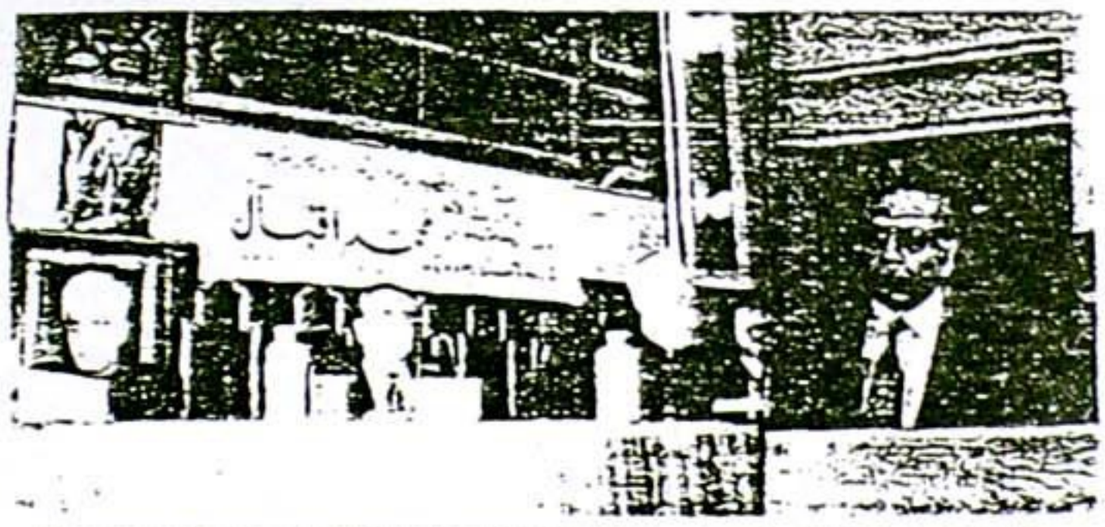

H.E. Mansoor Alam, Ambassador of Pakistan to Arab Republic of Egypt speaking about Dr Iqbal during the Iqbal Day seminar.

Seated on the dais are from left to right (i) Grand Mufti of Egypt, Dr. Nasr Farid Mohammad Wasil, (ii) H.E. Mansoor Alam, Ambassador of Pakistan to Egypt, (iii) His Eminence, Grand Imam Shaikh Al-Azhar Dr. Sayed Mohammad Tantawi.

١١	Karache Mag. جريدة أسبوعية	٢ يناير ١٩٩٧م	المدير	كراتشى باكستان

Marfat.com

العلامة "محمد إقبال" فى مدينة لاهور عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٩م

Marfat.com

العلامة الدكتور "محمد إقبال" فى مدينة لاهور عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م

Marfat.com

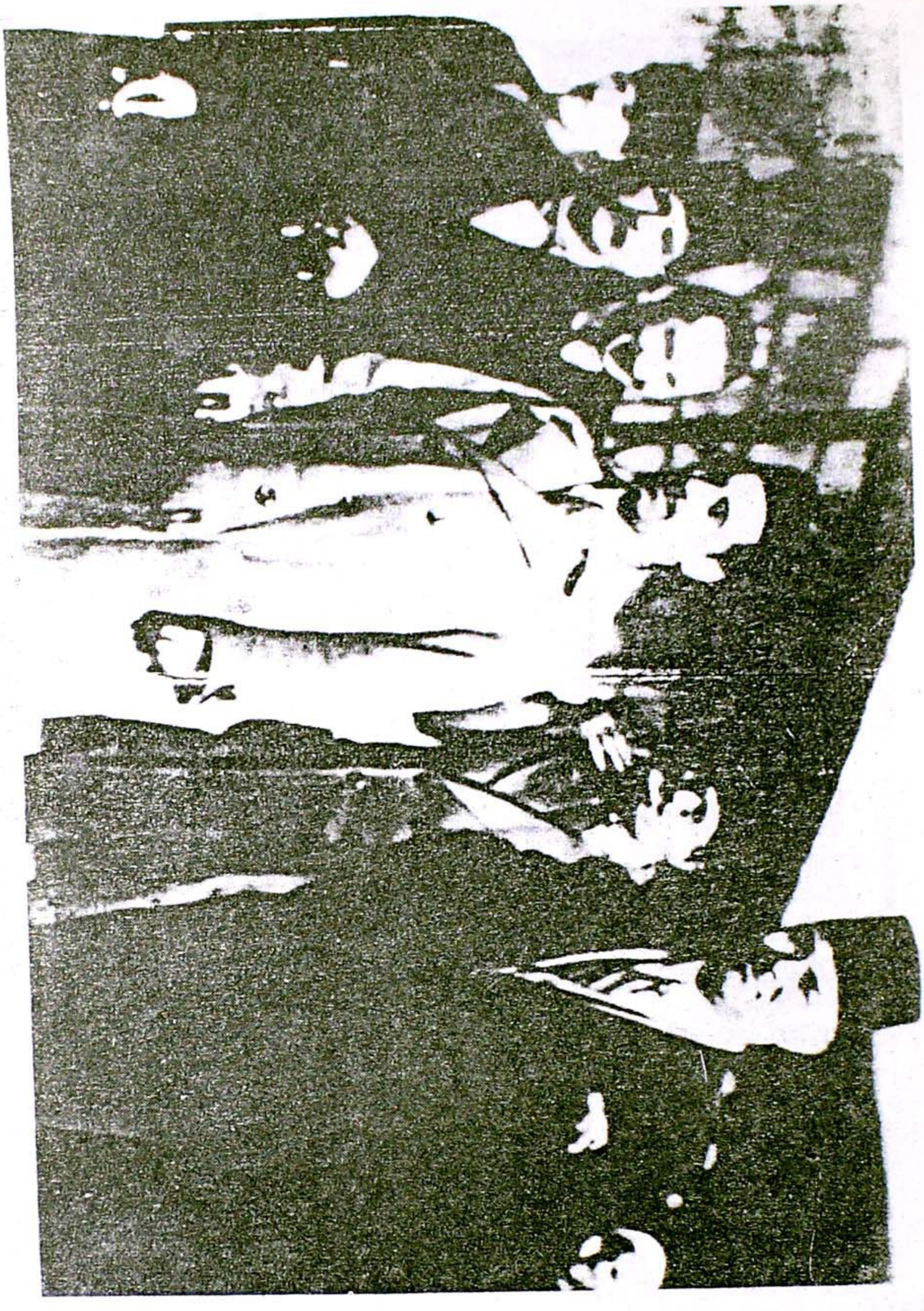

العلامة الدكتور "محمد إقبال" فى مدينة القاهرة مع كبار الشخصيات العامة

عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.

Marfat.com

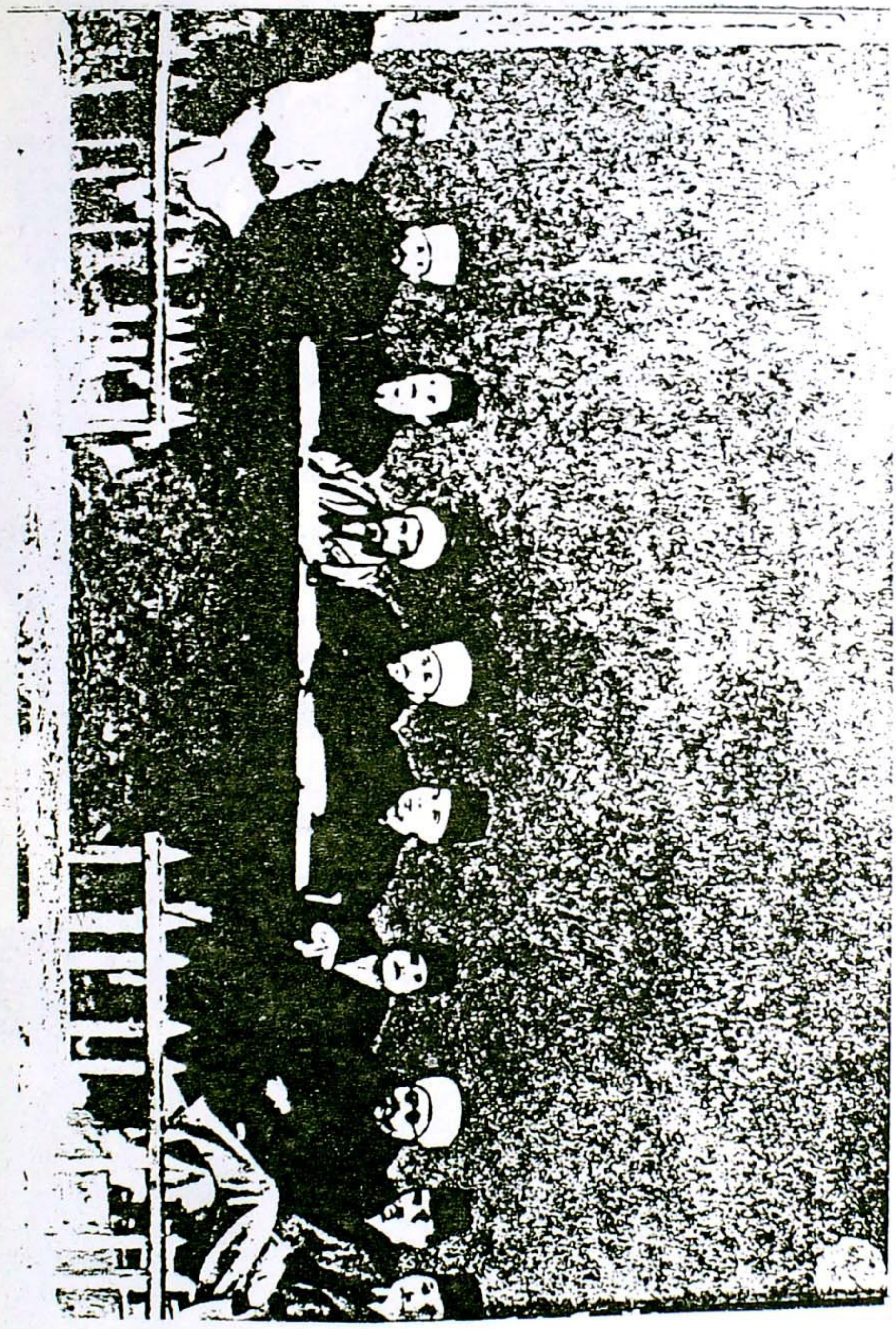

العلامة الدكتور "محمد إقبال" فى مدينة القدس الشريف عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م

Marfat.com

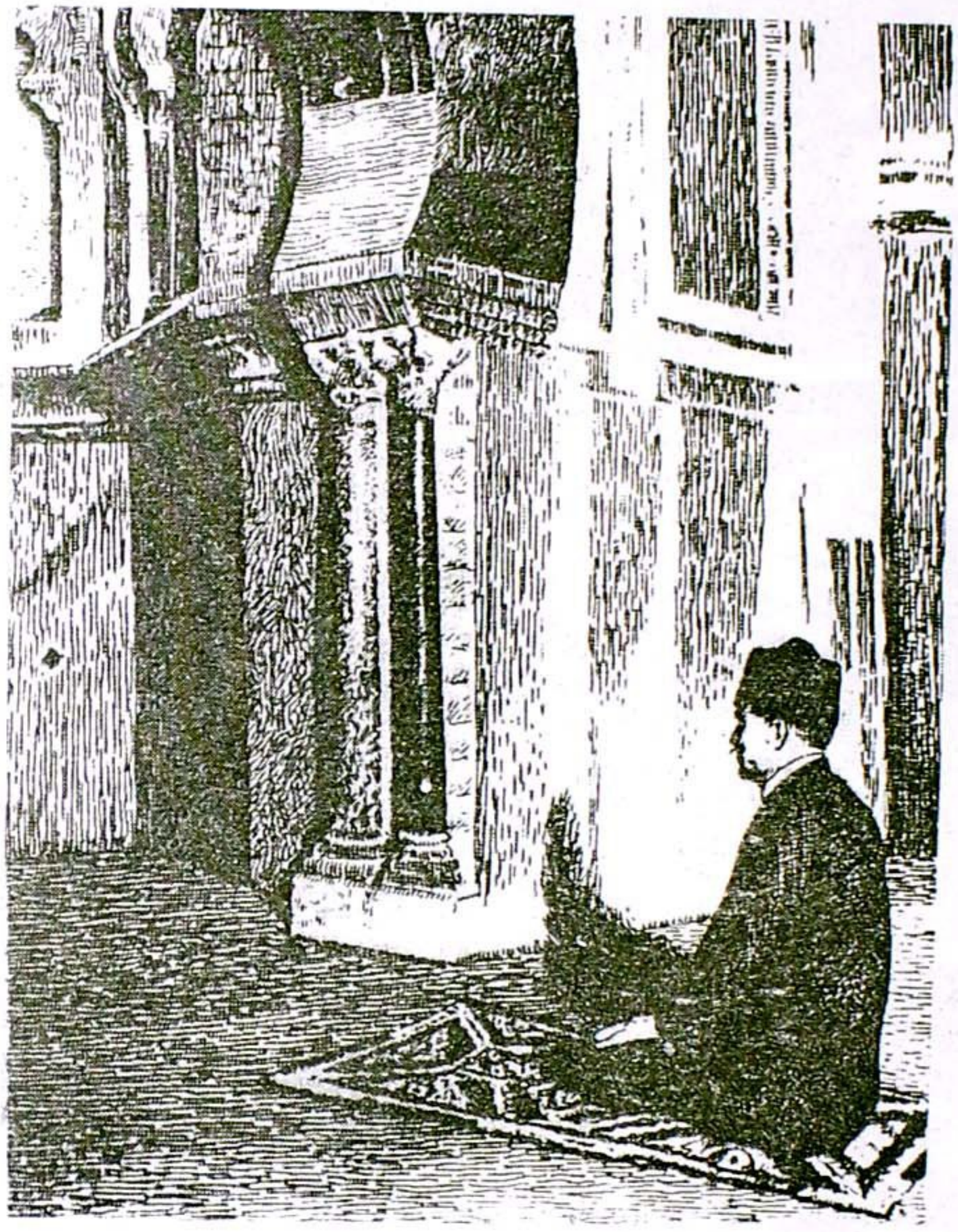

العلامة الدكتور "محمد إقبال" يؤدى الصلاة فى مسجد قرطبة بأسبانيا

عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م

Marfat.com

العلامة الدكتور "محمد إقبال" في مدينة لاهور مع وفد من علماء الأزهر الشريف

عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

Marfat.com

العلامة الدكتور "محمد إقبال" فى مدينة لاهور مع نجله معالى القاضى جاويد

Marfat.com

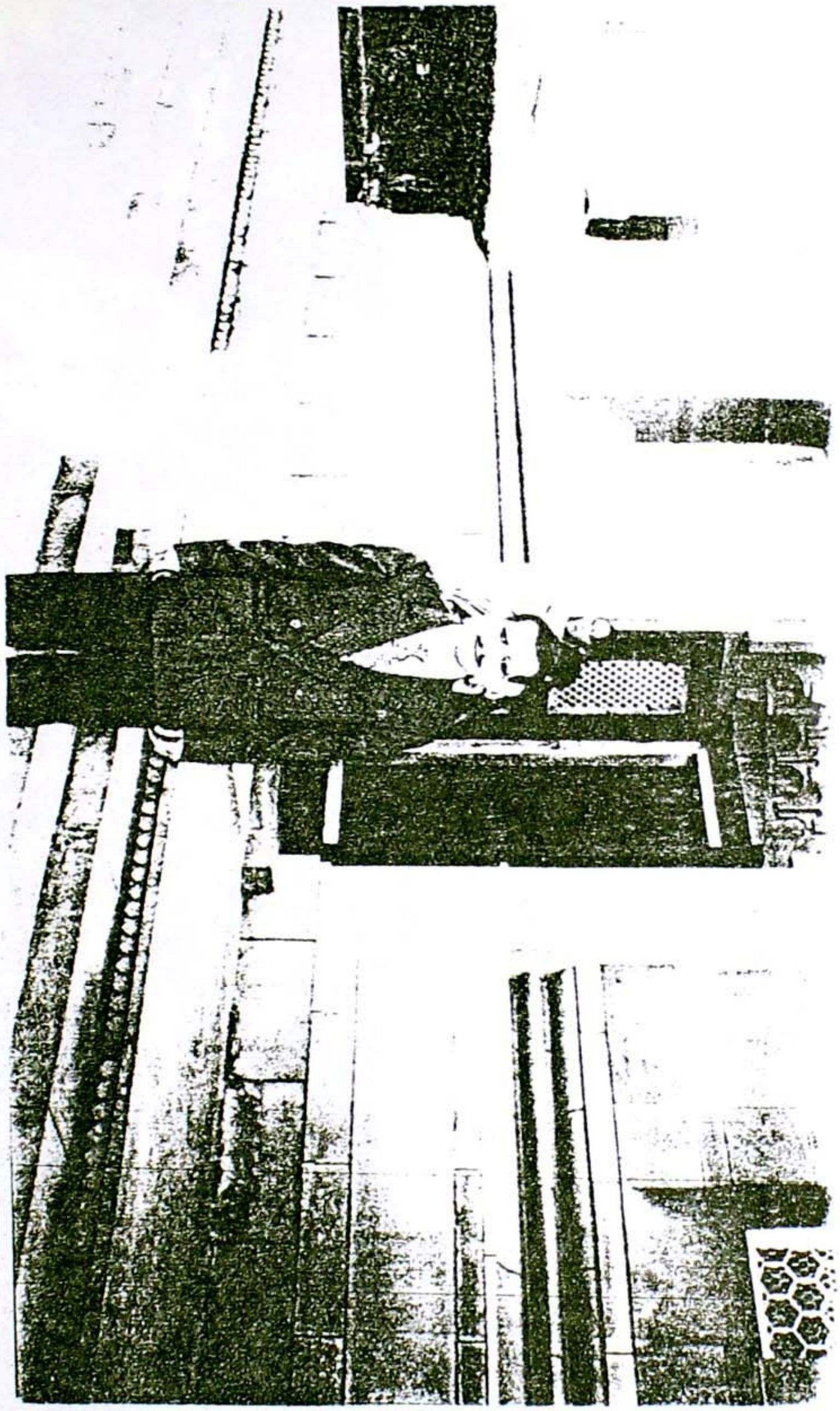

المؤلف أمام مرقد حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال

في مدينة لاهور عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

Marfat.com

تحت الإصدار

١) الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في الهند وباكستان والقاهرة

٢) العلامة محمد إقبال في الدراسات العربية

٣) العلامة محمد إقبال في نظر الشعراء العرب

إهداء من :
حازم محمد أحمد المحفوظ

جامعة الأزهر
كلية اللغة والترجمة
قسم اللغة الأردية وآدابها

Marfat.com

م	الموضوع	المؤلف	الصفحة
١	تصدير الكتاب	أ.د. حسين مجيب المصرى	
٢	تمهيد	أ.د. نثار أحمد قريشى	
٣	مقدمة الطبعة الثانية مقدمة الطبعة الأولى "الاحتفال بإحياء ذكرى مرور مائة وتسعة عشر عاما على ميلاد حكيم الأمة وشاعر الإسلام"	أ. حازم محمد أحمد المحفوظ	١-٣٠
٤	المصادر والمراجع		٣١
٥	وقائع الندوة		٣٤
٦	مقدم الحفل	الشيخ / عبد المقصود عسكر	٣٥
٧	تلاوة قرآنية مباركة	بصوت الشيخ / حافظ الله يار الباكستانى	٣٦
٨	كلمة جمعية أصدقاء إقبال	المستشار / محمد التهامى	٣٧
٩	إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال	فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى	٤٠
١٠	الاحتفال بذكرى إقبال	فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم	٤٤
١١	إقبال فى مصر وأسبانيا	أ.د./ حسين مجيب المصرى	٤٨
١٢	رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب	أ.د./ محمد السيد سليم	٥١
١٣	المنحى الإصلاحى فى فكر محمد إقبال	أ.د./ محمد السعيد السيد جمال الدين	٥٦
١٤	العلامة إقبال	السفير / عز الدين شرف	٦١
١٥	إقبال ووحدة الأمة الإسلامية	أ.د./ حسن محمود عبد اللطيف الشافعى	٦٣
١٦	• إقبال أمير الكلمة	أ.د./ سعد عبد المقصود ظلام	٦٨
	• ابتهال فى محاريب الضياء		٧٢
	• يـــارب		٧٦
١٧	كلمة سفارة باكستان بالقاهرة	السفير / منصور عالم	٧٧
١٨	ترجمة كلمة السفير	أ./ أحمد عبد الخالق	٨٠
١٩	• هذه شريعتنا	المستشار / محمد التنهامى	٨٢
٢٠	الحواشى والتعليقات		٨٥
٢١	الملحق		٨٩
	صور تذكارية		١١١
٢٢	الفهرس		١٢٠

Marfat.com

Marfat.com

شاعر اسلام و حکیم الامت

علامہ محمد اقبال

کی ایک سو انیسویں سالگرہ کے موقعہ پر

الازھر الشریف ، پاکستانی سفارت خانہ اور جمعیت

اصدقاء اقبال کے زیر اھتمام ایک سیمینار

(رجب ۱٤۱۷ھ / نومبر ۱۹۹٦ء)

ترتیب وتقدیم

حازم محمد احمد عبد المحیم المحفوظ

لیکچرار

شعبۂ اردو فیکلٹی اف لینگویج اینڈ ٹرانسلیشن

الازھر یونیورسٹی

قاھرہ

۱٤۱۸ھ / ۱۹۹۷ء

دار البیان للطباعة

ت : ٤۳۸۳٦.۲ القاھرة

Marfat.com

شاعر اسلام و حکیم الامت

علامہ محمد اقبال

کی ایک سو انیسویں سالگرہ کے موقعہ پر

الازھر الشریف ، پاکستانی سفارت خانہ اور جمعیت

اصدقاء اقبال کے زیر اھتمام ایک سیمینار

(رجب ۱٤۱۷ھ / نومبر ۱۹۹٦ء)

ترتیب وتقدیم

حازم محمد احمد عبد المحیم المحفوظ

لیکچرار

شعبۂ اردو فیکلٹی اف لینگویج اینڈ ٹرانسلیشن

الازھر یونیورسٹی

قاھرہ

۱٤۱۸ھ / ۱۹۹۷ء

دار البیان للطباعة

ت : ٤۳۸۳٦.۲ القاھرة

Marfat.com